

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة -

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



## عنوان المذكرة

# الحرب الأهلية الأمريكية ومواقف الدول منها (1861-1865م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

علي بلدي

إعداد الطالبة:

وفاء مرغاد

السنة الجامعية: 2016/2017



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

أقدم شكري الخالص وتقديري الكبير إلى الأستاذ المشرف علي بلدي علي صبره، وجهده المبذول في متابعة هذا العمل وتصويبه

كما أسدي جزيل شكري إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على جهودهم المفضية في تقدير وتقييم هذه الدراسة

فلكم مني أساتذتي الكرام تحية الإكبار والتقدير

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ و كل العاملين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر

وبالأخص كلية العلوم السياسية لما تلقيته من ترحيب ومساعدة من مكتبتها

وكذا الشكر والإمتنان لكل الذين قدموا لي يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد

إلى كل هؤلاء جميعا أقول شكرا وألف شكر

فجزاهم الله كل خير.

## الإهداء

أتوجه بالشكر والثناء أولاً إلى خالقي ورازقي رب كل شيء ومليكه الله عز وجل الذي بفضله وصلت إلى ما أنا عليه الآن وغرقت شربة لنبع من علومه جل علاه فالحمد لله حمدا كثيرا والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل إلى من هم أقرب إلي وأحب من روحي والديا الكريمين وأتمنى أن أكون بهجة حياتهم ومنبع سرورهم وأسأل الله أن يجعلني من الطائعين لهم.

إلى حامل لواء البراءة وعيني التي أرى بها ونبض قلبي إلى أخي الوحيد والعزيز: طارق.

إلى من كانت لي سندا ومرجعا وفيها إلى من أحببتها وجعلتها نبراس حياتي إلى أختي الغالية: إسمهان.

إلى من رافقتني في السراء والضراء في حياتي كلها إلى أختي المشاغبة: سارة.

إلى من ساعدوني في كتابة هذه الدراسة: نصر الدين وعادل وعبد الباسط وسليمان .

إلى الذين جمعتهم الحياة بي أقاربي وكانوا لي خيرة أخوة : خلود وسليمة وسمية ونادية ورائيا وإكرام.

إلى من شاركوني في الحياة الجامعية: سمية وفاطمة ومريم وسهام ومنى وشهرة وأمينة وزينب وهدى.

إلى البحار التي أرتوي منها العلم إلى أساتذتي كلهم وبالأخص المشرف علي بلدي

والذي نصحني مصمودي نصر الدين ومرغاد بشير الدين.

إلى كل قريباتي وأخص بالذكر الغاليات على قلبي: ريمة وسلمى.

إلى كل من عاني معي مشقة الطريق وكان لي سند العظيم عمي وأخي: قاسم.

إلى كل أقاربي أعمامي وأخوالي وعماتي وخالاتي عامة.

إلى كل من يعرفوني وخانتني الذاكرة في ذكر اسمهم إلى كل من لم ينساهم قلبي

ونسيهم قلبي أهدي ثمرة جهدي.

المقدمة

### مقدمة:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها أحداث وتطورات مهمة في كافة الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وانعكاسات هذه الأحداث ليس على الولايات المتحدة نفسها فحسب بل على الصعيد الخارجي أيضا ، كما استفادت من الظواهر الطبيعية في تخطيط حدودها السياسية، ونجد أن الولايات المتحدة الأمريكية استمدت شخصيتها الجغرافية من تطور تعميره بالسكان الوافدين من أوروبا الغربية وكان للجوانب الإقتصادية والسياسية والثقافية دور كبير في جعل الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي لها قوة في كل المجالات. إلا أن في مطلع القرن التاسع عشر تراجعت مكانتها بين الدول ولم تكن حرب 1812م مع الإنجليز أكثر من حرب استقلال ثانية، ومع انتهاء تلك الحرب اختفت الكثير من المصاعب التي كانت تواجه الأمة الجديدة، وتبلورت فكرة الوحدة القومية، وتحقق التوازن بين الحرية والنظام ومع ظهور النهضة الفكرية والأدبية والسياسية، في ذلك الوقت ظهر اتجاه جديد لدراسة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وهكذا نشأت المنح الدراسية في التاريخ مع منتصف القرن 19 وهو الوقت الذي شهد تطورا ملحوظا في مجال الاتصالات ورفعت الصحافة إلى مركز مرموق ونما عدد السكان وتطورت الصناعة بشكل ملحوظ وهكذا توطدت دعائم الأمة في مختلف نواحي نشاطها ونظمها.

ومنذ أن أخذ الإستيطان الأوربي يتوطد في العام الجديد حتى أخذ المجتمع الأمريكي ينقسم على نصفين شمالي وجنوبي ، فرغم أن طبيعة المجتمع بحد ذاتها منقسمة بسبب تنوع الأعراق التي شكلت مكوناته، إلا أن الطبيعة الجغرافية كان لها أثرا فاعلا حقيقيا في تكريس الإنقسام إلى نصفين شمالي و جنوبي، فقد كان لطبيعة الأرض والتضاريس والمناخ دور في تنوع الاقتصاد الأمريكي، واختلاف المناخ في الشمال وفي الجنوب أدى إلى تخصص كل قسم من قسمي البلاد في زراعة محاصيل معينة لا يمكن زراعتها بكمية إنتاجية في القسم الآخر، ومن هنا اختص الشمال بزراعة محاصيل (القمح والذرة وغيرها)، في حين أختص

الجنوب بزراعة محاصيل (القطن والتبغ وغيرها) ونتيجة للطبيعة الجغرافية وتوافر اليد العاملة الرخيصة ممثلة بالزنج العبيد.

فقد اعتمد السكان البيض في الجنوب على العبيد كقوة رئيسة لإنتاج محصول القطن الذي يعد المكون الرئيس لاقتصاد الولايات الجنوبية هذا في حين كان اقتصاده يعاني من نقص حاد في جوانبه الأخرى ممثلة بالصناعة والتجارة، أي وبعبارة أخرى أن الجنوب كان يعتمد اعتماداً كلياً في اقتصاده على الزراعة وتحديداً على زراعة القطن الذي يعتمد في زراعته على قوة العبيد، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الشمال اعتمد بشكل رئيسي على الصناعة مكوناً أساسياً في اقتصاده فضلاً عن الزراعة والتجارة.

ومن الجدير بالملاحظة أنها تباينت خطط كل من القسمين، ففي الوقت الذي أمن به الشماليون برفع التعرفة الجمركية لحماية صناعته، آمن الجنوبيون بانخفاضها ليسهل عليهم عملية استيراد المواد الصناعية بتكاليف أقل، وفي الوقت الذي أراد به الشماليون تحرير العبيد لتوظيفهم أيدي عاملة رخيصة في مصانعهم، أراد وأصر الجنوبيون على إبقائهم بل وترويج تجارة العبيد لأنها المصدر الرئيسي الذي يعتمدون عليه في إنتاج القطن، كما نمت وتطورت خلافات سياسية بين القسمين كان فيها الشماليون يرون أن الجنوبيين هم أكثر سيطرة في القضايا السياسية ويسعون لإحكام سيطرتهم في هذا الجانب، وكان الجنوبيون يرون أن الشماليين يسعون لإخضاعهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، غير أن المشاكل الأساسية التي استمدت أصولها من الاختلافات المحلية بقيت دون حل مما هيا الفرصة القومية لنشوب الحرب الأهلية الأمريكية في الستينيات القرن التاسع عشر، ورأى أبراهام لنكولن أن بيتا منقسماً على نفسه لا يستطيع البقاء، وأن الحكومة نصفها رق ونصفها الآخر حر لن يكتب لها الاستقرار، فقد بدا للعيان أن أمريكا ليست واحدة بينما اثنتان، إحداهما في الشمال لها طبيعتها الخاصة، والأخرى في الجنوب، إحداهما تمثل المجتمع الزراعي القائم على الرق في الجنوب والأخرى تمثل المجتمع التجاري الصناعي في الشمال، ومن هنا ظهر التفاوت بين الشمال والجنوب، وهكذا ترسخت هذه الاختلافات لتنتج أسباباً لنشوب الحرب



الأهلية الأمريكية. وفي هذا الإطار جاء موضوع دراستي تحت عنوان "الحرب الأهلية الأمريكية ومواقف الدول منها (1861-1865م)"

الإشكالية العامة:

إلى أي مدى ساهمت الحرب الأهلية الأمريكية في اتحاد الولايات الأمريكية؟

وتتدرج تحت الإشكالية العامة مجموعة تساؤلات فرعية نذكرها كالتالي:

- فيما تمثل الوضع العام للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية؟

- ماهي أسباب الحرب الأهلية الأمريكية؟

- كيف كانت مواقف الدول الكبرى من الحرب وفيما تمخضت نتائجها؟

أهمية الدراسة:

يعد تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من الإختصاصات الجديرة بالدراسة، ذلك راجع إلى ما يحويه تاريخ هذه الدولة من أحداث وتطورات مهمة في كافة الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وانعكاسات هذه الأحداث ليس على الولايات المتحدة الأمريكية نفسها فحسب بل على الصعيد الخارجي أيضا فعليه تمكن أهمية الدراسة فيمايلي:

- إبراز الأهمية الإستراتيجية والبشرية للولايات المتحدة الأمريكية لاحتوائها على موقع جغرافي هام وتركيبية سكانية متعددة الأجناس.
- الخوض في عمق أسباب الحرب الأهلية الأمريكية والتأكيد على مسألة العبودية باعتبارها السبب الرئيسي للحرب.
- التركيز على جانب الموقف الدولي وأثر هذا الجانب على مسار الحرب الأهلية الأمريكية.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب جعلتني أخوض البحث في هذا الموضوع وأخصها فيما يلي:

-الأسباب الذاتية:

- 1- الإطلاع على الواقع الجغرافي والتاريخي والبشري للولايات المتحدة الأمريكية.
- 2- وجود رغبة شخصية في دراسة جانب من جوانب المجتمع الأمريكي والسعي وراء دراسة الحرب الأهلية الأمريكية.
- 3-الميل الشخصي والوقوف على أهم المحطات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الأهلية رغم الإنقسام الذي كرس الإختلاف بين الدول الشمالية والجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية.

-الأسباب الموضوعية:

- 1- التعرف على واقع الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية في شتى المجالات سواء على الصعيد السياسي والإقتصادي والإجتماعي .
- 2- تسليط الضوء على الأوضاع السياسية وذلك لتعرف على أهم سبب أدى إلى قيام الحرب الأهلية الأمريكية.
- 3- محاولة البحث والغوص في مجريات الحرب الأهلية الأمريكية.

-أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على الولايات المتحدة الأمريكية من حيث النشأة والمقومات الجغرافية والبشرية.

✓ الإطلاع وتتبع التطورات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية قبل نشوب الحرب الأهلية .

✓ إبراز التغيرات والتحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي أحدثتها الحرب الأهلية الأمريكية.

✓ الوقوف على مواقف الدول من هذه الحرب والنتائج التي خلفتها على المجتمع الأمريكي.

### نطاق الدراسة:

### منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع فقد اعتمدت على المناهج التالية:

1 - **المنهج التاريخي:** وذلك لتتبع المسار التاريخي للولايات المتحدة الأمريكية وفهم ظاهرة الحرب إلا بالإطار التاريخي لها.

2- **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك لملاءمته مع موضوع الدراسة من خلال وصف مشكلة الدراسة بهدف تحليلها، إذ يعتبر هذا المنهج من المناهج المعاصرة والمتداولة في دراسة ظاهرة الحروب، وعليه سنعتمد عليه في وصف وتحديد مجريات الحرب الأهلية الأمريكية ورصد الأحداث والوقائع ووصفها من خلال هذه الحرب، بالإضافة إلى تفكيك التطورات التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية وإعادة ربطها مع بعضها البعض.

### خطة الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية العامة، تمت معالجة الموضوع وفق خطة التالية:

**مقدمة:** تناولنا فيها إحاطة شاملة للموضوع بمختلف جوانبه.

**الفصل التمهيدي:** يتناول دراسة جغرافية وتاريخية وبشرية للولايات المتحدة الأمريكية، وفيه تم التطرق إلى الواقع الجغرافي للولايات المتحدة فقد شمل مختلف المقومات الطبيعية التي تتميز بها عن باقي الدول، والتطور التاريخي للولايات المتحدة الأمريكية من خلال مرورها بعدة مراحل، ودور العنصر البشري في التركيبة السكانية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأديان والعرقيات واللغة.

**الفصل الأول:** جاء بعنوان " تطور الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية" تناولت فيه الوضع السياسي من خلال طبيعة النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية والحزب الجمهوري، والوضع الاقتصادي أوجزت فيه الزراعة والصناعة والتجارة، أما فيما يخص الوضع الاجتماعي تطرقت إلى الطوائف الدينية والتعليم وقضية الرق.

**الفصل الثاني:** جاء بعنوان " أسباب واندلاع الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865م)" وقد تناولت فيه أسباب الحرب الأهلية الأمريكية، واندلاع الحرب ومسارها فقد تفاقمت الأحداث وتم التركيز فيه على أهم المعارك التي دارت بين الطرفين حتى الانتخابات الرئاسية، وكذلك تناولت فيه الانتخابات الرئاسية عام 1864م ونهاية الحرب فقد كانت الاستعدادات لإجراء الانتخابات الرئاسية ونتائج التي تمخضت عنها ونهاية الحرب.

**الفصل الثالث:** جاء تحت عنوان " مواقف الدول من الحرب والنتائج التي تمخضت عنها" وقد تناولت من خلاله موقف الدول الكبرى ممثلة ببريطانيا وفرنسا فضلا عن موقف الدول الأخرى من الحرب، وتناولت كذلك نتائج الحرب الأهلية الأمريكية فقد مست مختلف جوانب عسكرية منها والسياسية والإجتماعية والإقتصادية.

**خاتمة:** تناولنا فيها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها.

أهم مراجع الدراسة:

-كتاب دراسات في التاريخ الأمريكي لمؤلفه "صلاح أحمد هريدي"، حيث استفدت من خلال كتابه أهم وقائع الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865م)، بطريقة واضحة ومشوقة يعرض فيها مشكلة الرق بين الولايات الجنوبية التي كانت تبيع الرق وبين الولايات الشمالية التي كانت عكس ذلك.

-كتاب التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر لمؤلفه "عوني عبد الرحمان السبعاعي"، والذي أفادني في الحصول على معلومات عن الأوضاع الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية وطبيعة هذه الحرب أواسط القرن التاسع عشر وتناول أيضا أسباب هذه الحرب بكل بساطة ووضوح خاصة الانتخابات الرئاسية حيث أوجز فيها كل ما يتعلق بالانتخابات بسلاسة وكذلك انفصال الولايات الجنوبية وتأسيس حلف الولايات الأمريكية.

-كتاب المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لمؤلفه "محمد محمود النيرب"، والذي ساعدني على أهم ما جاء في الحرب الأهلية الأمريكية وخاصة في اندلاعها حيث تطرق بإيجاز إلى المعارك الحربية التي دارت آنذاك في منطقة الشرقية والمنطقة الغربية والحرب البحرية وكذلك من ناحية مواقف الدول الكبرى فتناول موقف بريطانيا وموقف فرنسا من الحرب الأهلية الأمريكية.

-كتاب باللغة الانجليزية **Great Britain and the American civil wear** لمؤلفه "Ephraim Douglass Adams" وقد ساعدني في الحصول على مواقف الدول الكبرى خاصة بريطانيا وفرنسا وتناولها بوضوح وتفصيل وكذلك موقف بلجيكا من الحرب الأهلية الأمريكية بطريقة سهلة وسلسة بحيث تطرق إلى أهم الأحداث التي كانت سبب في جعل هذه الدول لها موقف من الحرب الأهلية الأمريكية.

الصعوبات:

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تزيد من تحفيز الباحث على المواصلة في إتمام عمله العلمي ومن الصعوبات:

1-تتعلق صعوبات الدراسة بطبيعة الموضوع الذي يحتاج إلى دراية واسعة بالجانب السياسي بالإضافة إلى القدرة على تحليل الوقائع من خلال تفسير المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2- صعوبة الحصول على المراجع الأجنبية من شبكة الانترنت.

3- صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية وخاصة فيما يتعلق بالفصل الثالث.

## الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول الولايات المتحدة

الأمريكية.

أولاً: دراسة جغرافية للولايات المتحد الأمريكية.

ثانياً: لمحة تاريخية للولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً: التركيبة البشرية للولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول الولايات المتحدة الأمريكية

إن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية يتميز بعدة مراحل بداية بتعمير القارة حتى الاستقلال مروراً إلى المحيط الهادي، ثم النمو في المحيط الهادي وأمريكا الوسطى وصولاً إلى الخروج من العزلة، وقد ساهمت الطبيعة الجغرافية بشكل كبير في استقطاب مختلف المجتمعات وذلك من خلال هجرة العديد من السكان لتلاءم الظروف وهذا ما تجسد في المستعمرات، لتوفر الثروة المائية والمعدنية والموارد الطبيعية، فقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية استيطاناً من قبل العديد من الدول خاصة الأوربية، لإعتبارها القلب النابض بالثروات وتميزها بموقع استراتيجي هام، ونظراً لاختلاف المقومات الجغرافية للولايات فقد أدى بالضرورة إلى تنوع في التركيبة البشرية فكان هناك مزيج من الأديان فمثلاً استوطن فيها المسلمون واليهود والكاثوليك والبروتستانت ومذاهب أخرى، أما فيما يخص اللغة فكانت الإنجليزية هي اللغة الرسمية للولايات المتحدة .

### أولاً: دراسة جغرافية للولايات المتحدة الأمريكية

لقد أسهمت مجموعة من العوامل الجغرافية في ظهور الولايات كظاهرة جغرافية فريدة بسبب موقعها ومواردها الكامنة، فهي دولة لم تشهد غزواً عسكرياً لأراضيها من خلال المائة وثمانين عاماً الماضية، وذلك لإمكانياتها الاقتصادية والعسكرية الهائلة، ولقد مضى الوقت الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية منعزلة فيه من مشكلات العالم<sup>(1)</sup>.

**1-الموقع:** تقع الولايات المتحدة في أمريكا الشمالية يحدها من الشمال كندا ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب المكسيك ومن الشرق المحيط الأطلسي وتضم خمسين ولاية بما فيها ألاسكا وجزر هاواي التي التحقت بالإتحاد في 1959م<sup>(2)</sup>.

(1) - فتحي أبو عيانة، محمد الفتحي بكير محمد: جغرافية الأمريكيتين، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 121.

(2) - عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ج5، ص 315.



**2-المساحة:** تبلغ مساحة الولايات المتحدة 9.4 مليون كيلو متر مربع، وهي في ذلك تأتي في الترتيب الرابع بين دول العالم من حيث المساحة بعد روسيا والصين وكندا، ولقد ساعدت هذه المساحة الضخمة على التوسع السكاني بدرجة كبيرة، كما ساهمت في توفر الكثير من الموارد الطبيعية داخل حدودها، واستطاع سكانها عن طريق شبكات النقل المتقدمة أن يصلوا أجزاء القارة بعضها ببعض ما أضفي صفة الاندماج عليها مقارنة بالدول الكبرى<sup>(1)</sup>.

**3-الأقاليم:** يمكن تقسيم الولايات المتحدة الأمريكية إقليمياً إلى:

أ-الإقليم الشرقي: وتمتد فيه جبال الأبلاش<sup>(\*)</sup> (Appalachian) ولا تزال الغابات تغطي الحافات والأودية وتحدها من الغرب هضبة كمبرلاند ومن الشرق هضبة بيد مونت ويتسع السهل الساحلي إلا في نيوانكلاند حيث صخور جبال الأبلاش.

ب-الإقليم الأوسط: تمتد من جبال الأبلاش في الشرق وجبال روكي في الغرب على مساحة شاسعة من الأرض المستوية وفيه يصرف نهر الميسيسيبي ميسوري مياهه، وتقع السهول الكبرى المشهورة في الغرب وترتفع بالتدرج.

ج-الإقليم الغربي: ويتكون من جبال روكي Rocky وطولها 640 كم من الحدود الكندية شمالاً إلى حدود المكسيك جنوباً ومن الهضاب المستوية وأحواضها، ومن السلاسل الجبلية الغربية الهضاب الكبرى والمحيط الهادي، وتوجد في الداخل سلسلتا جبال الكاسيد (kasid)

(1)-فتحي محمد أبو عيانة ومحمد الفتحي بكير محمد: المرجع السابق، ص122.

(\*)-جبال الأبلاش: هي سلسلة جبال في شرقي أمريكا الشمالية تمتد على موازاة شواطئ المحيط الأطلسي، وتؤلف حاجزا طبيعياً بين الساحل الشرقي للولايات نحو الجنوب الغربي حتى وسط ألاباما، وطولها 1900 كيلو متر. أنظر ( موقع المعرفة، متحصل عليه من <http://www.marefa.org> ، بتاريخ 18-05-2017 عل الساعة 15:18)

وسبيرانيفاذا زيادة على ذلك اتساع مساحة البلاد عندما أصبحت أسكا الولاية 49 في عام 1859م حوالي 20% وتضم أراضي مكتشفة مليئة بالخلجان<sup>(1)</sup>.

4-المناخ: تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بمناخات مختلفة وأمطار غزيرة فنجد في الشمال مناخ قاس شتاء مع ثلوج وضباب، حارا صيفا في الجنوب، مناخ متوسطي وأعاصير موسمية صيفا، وهي أكثر المناطق سكنا في الشمال وأقلها في الغرب<sup>(2)</sup>.

5-الموارد: يعد الموقع أحد المؤثرات الجغرافية المهمة في تقدم الولايات المتحدة، فالحماية التي منحها المحيط الأطلسي شرقا والهادي غربا، ومناخات العروض الوسطى السائدة، والاتصال الأرضي بدول نصف الكرة الغربي، كل ذلك أسهم بطرق شتى في قوة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن الموقع البحري على المحيطين أدى إلى وجود جبهة بحرية واسعة ساعدت على سهولة ربطها بباقي أجزاء العالم الأخرى، وقد أدى موقع الولايات المتحدة الأمريكية في العروض الوسطى إلى عدم وجود مناخ قطبي بها، فيما عدا أسكا وبعض المناطق الجبلية، كما يوجد بها المناخ المداري في أقصى طرف شبه جزيرة فلوريدا وقد عملت ظروف المناخ المعتدل على جذب الأوربيين لاستقرار بها مبكرا منذ بداية القرن 17 كما أدى التنوع المناخي في داخل الولايات المتحدة إلى تنوع إنتاجي في المحاصيل الزراعية، وهي ميزة مناخية مهمة، ومع ذلك فهناك أنواع مناخية غير ملائمة للإنتاج الزراعي والاستقرار البشري متمثلا في النطاق الصحراوي الجاف وشبه الجاف في معظم غرب الولايات المتحدة، وقد أسهمت التربة بأنواعها العديدة وغطائها النباتي في تقوية الموارد الاقتصادية للولايات المتحدة بالرغم من أن هذين الموردتين التربة والغطاء الطبيعي قد تعرضا لسوء الاستغلال من قبل الإنسان مما قلل من قيمتها عن ذي قبل، فقد اختفت معظم الغابات في البلاد حتى أن الولايات المتحدة تعتمد على كندا في الحصول على معظم حاجاتها من

(1)-نذير محب الله جزماتي: الموسوعة الجغرافية السياسية، دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، دب، 2010، ص 254، 258.

(2)-فردينان توتل اليسوعي: المنجد في اللغة والأعلام، ط40، دار الشروق، بيروت، 2003، ص612.

الخشب، وقد نتج عن إزالة الغابات تعرض التربة للتعرية بدرجة خطيرة، أما بالنسبة لموارد الثروة المعدنية فإن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بإكتفاءها الذاتي في معظم عناصرها كالفحم والنحاس والبتترول وخام الحديد وذلك برغم أن الاستنزاف التدريجي للموارد المحلية من البترول وخام الحديد قد أجبر الأمريكيين على استيراد كميات منها من الخارج، وتعتمد على المصادر الأجنبية مثل الكروم والنيكل والقصدير والماس الصناعي، كما تعتمد جزئياً على الأسواق الخارجية، وكذلك مصادر الطاقة المائية ويعد نهر الميسيسيبي وروافده وخاصة نهر الأوهايو والميسوري والبحيرات العظمى من أعظم الطرق المائية الداخلية في العالم<sup>(1)</sup>، وهذا ما جعلها تتمتع بطاقة مائية ومعدنية هائلة تستغلها في إنتاج المنتجات بأنواعها إلا أن إنتاجها من الحديد والبتترول وبعض المعادن الأخرى لا يكفيها فتضطر للاستيراد من الخارج وتسهم الزراعة بـ 2% من الناتج الوطني الإجمالي الأمريكي، ويعمل بها 3% من الأيدي العاملة، وعلى الرغم من ذلك تأتي الولايات المتحدة في المرتبة الأولى في العالم من حيث الإنتاج الزراعي، وتؤدي التجارة دوراً هاماً في الاقتصاد الأمريكي<sup>(2)</sup>، ونظراً لتجانس والتشابه بين ملامح العامة لدول القارة فإن الحدود الطويلة بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية لا تمثل مشكلة في حراستها، وتأتي مشكلة فقط في حدود الولايات مع المكسيك التي تعاني من الضغط السكاني ومشكلات دول العالم الثالث ونظراً للقوة البحرية والعسكرية للولايات المتحدة فإنها تفرض سيطرتها على عدة جزر مثل ساموا الأمريكية<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: لمحة تاريخية للولايات المتحدة الأمريكية

إن الولايات المتحدة هي الدولة التي كان سكانها يوماً ما الهنود الحمر، الذي أطلق عليهم كولومبس سنة 1492م الهنود الحمر ظناً منه أن أمريكا تمثل أطراف جزر الهند

(1) - فتحي محمد أبو عيانة ومحمد الفتحي بكير محمد: المرجع السابق، ص 123.

(2) - مصطفى أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية - الدول، الولايات، المقاطعات -، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ج 1، ص 86.

(3) - خليل حسين: الجغرافيا السياسية - دراسة أقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009، ص 128.

الشرقية تميزا لهم عن هنود آسيا، هم السكان الأصليين لأمريكا وقد تعرضوا لحملة إبادة جماعية من قبل الأوربيين البيض المستعمرين الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، الذين شنوا حروبا ضارية ضدهم، مستفيدين من تفوق الآلة الحربية الأوربية والقدرات التي يمتلكونها، وهو ما أجبر الهنود على انحسار وجودهم نحو مناطق معينة من الجنوب الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، وشيئا فشيئا عم الاستعمار الأوربي الإسباني أولا ثم الفرنسي ثانيا والهولندي والبريطاني في أغلب مناطق الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(1)</sup>.

وقد مرت نشأة الولايات المتحد الأمريكية بعدة مراحل كالتالي:

### -المرحلة الأولى: تعمير القارة حتى الاستقلال-

لم تظهر الولايات المتحدة على المسرح العالمي كدولة مستقلة إلا منذ ما يزيد على قرن ونصف، ومن هذه الناحية نجد أن روسيا أكثر منها قدما، ذلك أن مدينة موسكو بدأت تظهر كدولة قوية منذ خمسة قرون على الأقل، ومع ذلك فقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تتفوق على الإتحاد السوفياتي زراعيًا وصناعيًا منذ عام 1783م وقاربت سكانه في ذلك العام وكلاهما توسع نحو المحيط الهادي، وقد اتجهت السفن من العالم القديم نحو العالم الخارجي لتستورد الذهب والفضة من المكسيك<sup>(\*)</sup> وبيرو وصيد الأسماك من نيوفونلند وبدأت بعض عمليات الاستقرار، كانت معظمها على هيئة حصون ومراكز تجارية وبعثات تبشيرية وكان الإسبان هم أنشط الرواد في المرحلة الأولى من الكشف، فقد امتدت مستعمراتهم من فلوريدا إلى كاليفورنيا، بينما استقر بعض الفرنسيون في كندا على طول سنت لورنس، وأسسوا مركزا للتجارة والبعثات التبشيرية حول بحيرات العظمى والميسيسيبي واستقر الهولنديون حول نهر هدسن (Hudson)، بينما تجمع الفنلنديون والسويديون على

(1) - عبد علي كاظم المعموري: انهيار الامبراطورية الأمريكية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 19.

(\*) - المكسيك: تقع المكسيك جنوب قارة أمريكا الشمالية، تحدها شمالا الولايات المتحدة الأمريكية وجنوبا وغربا المحيط الهادي، ومن الجنوب الشرقي غواتيمالا وبليز والبحر الكاريبي وشرقا خليج المكسيك وعاصمتها مكسيكو سيتي واللغة الرسمية الإسبانية، مساحتها 1,964 كيلومترا مربعا. أنظر (محمد بن ناصر العبودي: رحلات في أمريكا الوسطى، دن، دب، د ت، ص 17)

طول دوبلاوير ومع ذلك فقد كان أكثر المستعمرين عددا هم الإنجليز الذين امتدوا من المستعمرات الفرنسية في الشمال إلى المستعمرات الجنوبية في الجنوب<sup>(1)</sup>.

وهكذا وبعد قرن من الاستعمار أي في القرن السابع عشر، فكانوا المستعمرين الإنجليز الذين كانوا يعيشون في الجهات الساحلية بين الأطلنطي من ناحية وبين الأبلش من ناحية أخرى لم يكن متوقعا منهم أن يكون نواة لسكان دولة مستقلة تصل إلى المحيط الهادي، خاصة وأن عددهم آنذاك لم يكن يزيد على 300,000 نسمة، ولكن هذه النظرة تغيرت في عام 1783م أي بعد ثلاثة أرباع قرن آخر حيث استطاعت هذه المستعمرات الإنجليزية الحصول على استقلالها من دولة الأم، فقد وصل عدد السكان ما يقارب 3 ملايين نسمة من أصل أوربي أغلبيتهم مزارعين، ولم تكن هناك صناعات تذكر كما كانت المواصلات على درجة كبيرة من الانحطاط<sup>(2)</sup>.

#### -المرحلة الثانية: الوصول إلى المحيط الهادي:

ثم كانت الفترة التي بدأ فيها التوسع على أشده وكانت مابين 1783م والحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865م)، فقد ضم إقليم لويزيانا من فرنسا 1803م، وفلوريدا من إسبانيا عام 1819م وبذلك تم للولايات المتحدة السيطرة على ساحل الأطلنطي من الحدود الكندية حتى خليج المكسيك، أو بمعنى آخر وصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ما يزيد على نصف مساحتها الحالية، ثم كان التوسع التالي الذي وصلت به لنهر نيوانجلد عام 1843م الذي وضعها وجها لوجه المكسيك، ونتيجة للحروب ثم عمليات الشراء فقدت المكسيك أكثر من نصف مساحتها، كما فقدت تكساس أحد ولايات الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بعد ذلك اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا على الحدود الكندية، وفي عام 1846م ضمت أريجون (Oregon) ثم عادت المكسيك فتنازلت عن جزء آخر من أراضيها وهي كاليفورنيا

(1) - محمد عبد الغني سعودي: الجغرافية السياسية المعاصرة -دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية-، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص 241.

(2) -المرجع نفسه، ص 242.

عام 1848م وبهذا تكونت الولايات المتحدة الأمريكية بحدودها الحالية منذ أكثر من قرن بقليل ثم اشترت ألاسكا من روسيا عام 1867م، وعلى العموم يمكن القول بأن عام 1869م هو العام الذي تم فيه تماسك الولايات المتحدة الأمريكية الحديثة نظرا لأنه تم في هذا العام الانتهاء من مد أول خط حديدي عبر القارة<sup>(1)</sup>.

### المرحلة الثالثة: النمو في المحيط الهادي وأمريكا الوسطى

زاد الأمريكيون اهتمامهم بالشرق الأقصى بعد ثورة الاستقلال وذلك حينما بدأ تجار بنوانجلندا التجارة مع الصين، وقد ظلت كانتون لعدة سنوات هي الميناء الوحيدة المفتوح للأجانب وحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على حق التجارة في هذه الموانئ عام 1844م بل دخلت وحصلت على امتياز عدم خضوع الأمريكيين الذين يعيشون في الصين لحكومة الصين، بل يخضعون للقانون الأمريكي، وللموظفين الرسميين الأمريكيين، فقد حصل الأمريكيون أيضا على حق دخول الموانئ اليابانية والتجارة معها، ثم زاد الاهتمام بعد الاستيلاء على هاواي وجزر سامو وجزيرة وبك والفلبين (1898-1899م) بل إن امتلاكها للفلبين مما جعلها تملك قوة من جهة الصين واليابان، ووجد رجال الأعمال الأمريكيون الفرصة السانحة للتجارة مع هذا العدد الهائل من الشعب الصيني<sup>(2)</sup>.

### -المرحلة الرابعة: الخروج من العزلة

ولقد ظلت الولايات المتحدة الأمريكية لمدة قرن وربع بعد ظهورها كلمة على هامش المسرح السياسي العالمي، وذلك أنها كانت تعيش فترة نموها وتكوينها ومد حدودها إلى درجة العرض 49 شمالا حتى نهر نيوانجلد، ومن المحيط الأطلنطي إلى شقيقه الباسيفيكي وكانت دولة سعيدة الحظ من موقع جغرافي بين محيطين عالميين، وكانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أول الأمر تنحصر في نصف الكرة الغربي، تاركة العالم في عدة مشاكل، فليس

(1) - محمد عبد الغني سعودي: المرجع السابق، ص 242.

(2) - المرجع نفسه، ص 243.

من شأن الولايات المتحدة الأمريكية أن تدخل نفسها وسط هذه المشكلات بل عارض الكثير من الأمريكيين سياسة ضم جزر هاواي وشراء ألاسكا وظل الأمريكيون يعتبرون أن السياسة الخارجية ليست من شأنهم لمدة طويلة بعد حرب الاستقلال فجورج واشنطن والرئيس مونرو وكان صاحب فكرة أمريكا للأمريكيين، وعدم تدخل العالم القديم في شؤون العالم الجديد وهكذا تتابع الرؤساء على البلاد بإستراتيجية البعد عن العالم القديم<sup>(1)</sup>.

ونجد أن شعوب الولايات المتحدة الأمريكية ذات ثقافات متشابهة، ومن أكبر التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية هي التعددية الثقافية التي تعد خطر على أمريكا وإيديولوجيتها المرتكزة على وجود رسالة إلهية ومع ذلك نجد إبادة الهنود الحمر واسترقاق السود الأفارقة وهذا ما يعرف بالنظام العبيد<sup>(\*)</sup> وعدم منحهم الحقوق الثقافية<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: التركيبة البشرية للولايات المتحدة الأمريكية

**1- السكان:** إن سكان الولايات المتحدة الأمريكية يمثلون خليطا معقدا من أصول حضارية مختلفة، إلا أن ذلك لم يضعف من العامل الديمقراطي المؤثر في القدرة السياسية والتماسك القومي في الدولة، والمتتبع للتاريخ السكاني للولايات المتحدة الأمريكية يلاحظ أنها امتداد حضاري لأوربا الشمالية الغربية فقد كان عدد سكانها 2,312,000 في عام 1770م وهذا العدد هو جملة سكان المستعمرات الإنجليزية الثالث عشر آنذاك على ساحل المحيط الأطلسي والتي كان يفصلها عن الداخل حاجز الأبلاش، وقد أدت الهجرة البريطانية إلى زيادة عدد سكان هذه المستعمرات وتقوية الرغبة في الإتحاد عبر هذا الحاجز الفاصل نحو الغرب وفيما بين 1820-1870م كان أكثر من نصف عدد المهاجرين وأفدين من بريطانيا وبعد ذلك بدأ العنصر الأنجلو ساكسوني يفقد نقاءه الخالص نتيجة هجرة عناصر أخرى من

(1) - محمد عبد الغني سعودي: المرجع السابق، ص251.

(\*) - العبيد: لا يملك العبيد أي سلطة أو وضع، ولديهم الحق في الحصول على العائلة والملكية الخاصة، وذلك رهنا عن إرادة وإذن سادتهم، ولكن ليس لديهم أي حقوق سياسية. أنظر (إبراهيم حسنين: تاريخ الحضارة الأوربية، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2014، ص134).

(2) - سهيل عروسي: الإمبراطورية الأمريكية إلى أين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2009، ص30.

جنوب وشرق أوربا، ومع ذلك فقد ظل هذا العنصر هو السائد حتى استطاعت الأمة الأمريكية استيعاب العناصر الأخرى بسهولة بفضل المقومات البشرية للعنصر الأنجلو ساكسوني وسيادة اللغة الإنجليزية كلغة قومية للبلاد، ويتصف السكان في الولايات المتحدة الأمريكية بوجود تباين عرقي واضح وإن كان يبدو أكثر وضوحا في الوجود الزنجي بها وقد كانت الهجرة الوافدة هي السبب وراء هذا التباين، أما السكان الأصليون من الهنود الأمريكيين فلا يزيد عددهم على 1,878,000 نسمة في عام 1858م، ويمكن القول بصفة عامة بأن سكان البيض ذوي الأصول المختلفة قد تأقلموا تماما مع ظروف البيئة الأمريكية، والمتأمل في النسيج البشري للولايات المتحدة الأمريكية يلمس مدى ما تسببه الأقليات البشرية من إضعاف التركيب البشري والتماسك السياسي ويصل عدد الزوج في عام 1860 إلى حوالي 23 مليون نسمة أو نحو 12% من جملة السكان وتتباين هذه النسبة تباينا كبيرا في الولايات المختلفة ففي بعض الولايات الجنوبية تقترب نسبة الزوج من نسبة البيض، ففي ولاية الميسيسيبي 42% وفي لوزيانا 32%، كذلك فإن حوالي 20% من سكان ألاسكا يتكونون من الهنود الأمريكيين والإسكيمو بينما تصل نسبة البيض في هاواي إلى 22% فقط من جملة السكان والباقي يابانيون أو من الفلبين أو الصين<sup>(1)</sup>.

فإن تتبعنا تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن معظم سكانها كان في البداية من المهاجرين وعلى سبيل التوسع في الولايات المتحدة الأمريكية نذكر أن هناك من غرقوا ففي عام 1828م غرقت سفينة الشراعية (جيمس) على مسافة من نيوفاوندلند مع 160 مهاجرا إيرلنديا كانوا على ظهرها وفي عام 1849م تحطمت سفينة فلوريدا وغرق مهاجرون ألمانيون من أنتورب على مسافة من هارويك ومن هنا نجد أن الهجرة ليست بالأمر السهل وكان لها أثر في التركيبة السكانية للولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>، وكذلك فيما يتعلق بالحرب الأهلية الأمريكية أسهمت في إعادة تشكيل عقلية الفرد الأمريكي، عبر إلغاء بعض

(1) - فتحي محمد أبو عيانة ، محمد الفتحي بكير محمد: المرجع السابق، ص 125 .

(2) - ل ج شينى: تاريخ العالم الغربي، ترجمة محمد الدين حفن ناصف، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 375.



الاعتقادات المبدئية التي كان يعتنقها فكرا وتطبيقا، واستحداث أخرى جديدة تكيفا مع رؤيته للأمر وقد أنتج ذلك التداخل والصراع الإيديولوجي بين العقلية الشمالية والجنوبية، أنموذج جديد من الفكر ساد في المدة التي أعقبت إنتهاء الحرب تبناه سكان الولايات المتحدة الأمريكية على مختلف مستوياتهم مع الاحتفاظ بكل خصوصياتهم<sup>(1)</sup>.

**2- الأديان:** كان للولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الأديان فنجد 51,3% بروتستانت، ونحو 24% كاثوليك، 1,8% من المذاهب المسيحية الأخرى، 1,8% يهود، 0,8% بوذيون، و0,6% مسلمون<sup>(2)</sup>.

ويمارس الأمريكيون إيمانهم الديني كل يوم أن يؤدي 16% من الجمهور الأمريكي صلاة الكنيسة مرات عدة في اليوم، يضاف إليهم 22% من الذين يؤدون الصلاة مرة واحدة في اليوم ويحضر حوالي 61% من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية المراسيم الدينية مرة أو مرتين في الشهر على الأقل<sup>(3)</sup>، ومن الطقوس الدينية لدى مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن مازال كل بيت يحتفل سنويا في عيد الشكر بتلك النهاية السعيدة التي ختمت قصة نجاتهم من ظلم الفرعون البريطاني وخروجهم من أرضه وتيههم في البحر وعهدهم الذي أبرموه على ظهر سفينتهم مع **يهوه**، ووصولهم في النهاية إلى أرض الميعاد ويعتبر هذا العيد الطقسي الذي يبجله الأمريكيون ووطنيا ودينيا أكثر من أي عيد آخر بما في ذلك عيد الاستقلال من أكثر أعياد أمريكا المقدسة لديهم<sup>(4)</sup>.

ونجد كذلك هناك أفكار أو بالأحرى أسطورة تسمى (أجدادنا المسافرون) تؤثر في العقلية الدينية للأمريكيين، فهؤلاء الكلفانيون الذين وصلوا إلى بليموث عام 1620 م على

(1) - رحيم كاظم الهاشمي: التجسس في الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865)، مجلة الأستاذ، المجلد الأول، العدد (205)، د ب، 2013، ص 454.

(2) - سمير التنير: أمريكا من الداخل -حروب من أجل النفط-، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 2010، ص 8.

(3) - جيرمي ريفكن: الحلم الأوربي، ترجمة رلي ذبيان، دار الفاربي، لبنان، 2016، ص 375.

(4) - منير العكش: أمريكا والإبادات الجماعية، رياض أريس للكتب والنشر، لبنان، 2002، ص 39.

متن السفينة (ماي فلاور) كانوا يرون في العالم الجديد أرض الميعاد التي ذكرتها التوراة (الكتاب المقدس) معتقدين أنهم الشعب المختار الذي هياه الله لكي ينشئ مملكته على الأرض، مدينة على التلة كما جاء ذكرها في العهد القديم، في تلك الأصقاع المتوحشة التي تعرض فيها الهنود الحمر سكانها الأصليون الغارقون في وثنيته<sup>(1)</sup>، وفي الحقيقة التي نستطيع أن نلمسها عندما نحاول دراسة التدين للولايات المتحدة هي أن اهتمام المجتمع بالدين على المستوى الفردي، بمعنى أنه من النادر أن يهتم فرد أمريكي بالدين على مستوى مجتمعي أو جماعي، فالدين قضية فردية تماما، وهذا بالطبع عكس التدين في المجتمعات الشرقية والإسلامية والتي يغلب فيها التدين الجماعي<sup>(2)</sup>، وبالنسبة للمجتمعات الإسلامية تدلنا دراسات تاريخ السود، فقد كان منهم من قاوم الوضع الجديد إما بمحاولة الهرب وهناك من تمسكوا بأداء عبادتهم والامتناع على أكل الخنزير وتمضي الأيام ويكثر عدد السود، ورغم الحرية التي شرعها القانون يجدون أنفسهم ضحايا للتمييز العنصري وضياح فرصهم الاقتصادية والاجتماعية لذلك نشأت قومية سوداء وحركة سوداء، وكان من بين الزعماء مسلمون، ولكن كان إسلامهم في الغالب رد فعل لمظالم الرجل المسيحي الأبيض في مكان واحد<sup>(3)</sup>، ولذلك جاء تنظيم يسمى التنظيم الإسلامي فكان أول محاولة لتنظيم المسلمين تنظيما عاما من الولايات المتحدة عندما تأسس في أول الخمسينيات اتحاد الجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وبما أن هذا الإتحاد أصبح أمريكا كانت المحاولة الثانية في أول الستينيات عندما تأسس إتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة

(1) - بيبير بيارتيس: القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكا، ترجمة مدني قصري، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص17.

(2) - رامزي كلارك: الإمبراطورية الأمريكية - صفحات من الماضي والحاضر - ، مكتبة الشروق، القاهرة، الأردن، 2003، ص204.

(3) - حسان حتوت وآخرون: الإسلام في أمريكا - ظاهرة انتشار الإسلام في الولايات المتحدة ومستقبلها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003، ص 07.

وكندا، وبما أن مركز هذا الإتحاد في أمريكا وله فروع في معظم جامعات الكندية يقوم بمجهود إيجابي بين الطلبة المسلمين<sup>(1)</sup>.

وهناك أيضا الطائفة اليهودية كانت جزء من سكان الولايات المتحدة الأمريكية ونجد ذلك منذ قيام الثورة الأمريكية 1775م كان يوجد ما يقرب من 3000 من اليهود السفرديين موزعين على 13 مستعمرة، وكانوا يتركزون بصفة خاصة في مستعمرات رودايلاندا ونيويورك وبنسلفانية وكارولينا الجنوبية وجورجيا وبأعداد أقل في المستعمرات الأخرى وكان غالبية هؤلاء اليهود من أصل إسباني وبرتغالي وقدموا إلى الولايات المتحدة من أنحاء متفرقة من العالم وأول مجموعة من اليهود وصلت إلى نيويورك عام 1654م وكانت تتكون من عدد صغيرا من اليهود الإسبانين والبرتغاليين الذين هاجروا من البرازيل إلى الولايات المتحدة جاءوا إليها بعد طردهم من شبه جزيرة ابيرية في أواخر القرن الخمسة عشر وكانوا يمثلون الأغلبية من اليهود في أمريكا في القرن السابع عشر، إلا أنه بتدفق موجات الهجرة تراجع مركزهم فأصبحوا أقلية في القرن الثامن عشر، وإن حل القرن التاسع عشر حتى فقدوا الزعامة بين اليهود والأمريكيين<sup>(2)</sup>.

### 3- اللغة:

لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية لغة رسمية أبدا، إلا أن الإنجليزية كانت ومازالت اللغة الرئيسية المستخدمة في البلد، فقد كانت لغة المهاجرين الأوائل من الجزر البريطانية ولهذا فإن المهاجرين الذين وفدوا إلى البلاد بعد ذلك، ولم تكن الإنجليزية لغتهم الأصلية كانوا مضطرين لتعلم القليل منها أما أولادهم قد تعلموها في المدارس، وتعد الإسبانية هي اللغة الثانية بعد الإنجليزية من حيث شيوعها، فقد كانت إسبانيا تستعمر الجزء الجنوبي

(1) - علي بن المنتصر الكتاني: المسلمون في أوروبا وأمريكا، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت، ج 2، ص 13.

(2) - مصطفى عبد العزيز: الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، 1968، ص 17، 18.

الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية في القرن السادس عشر ولذلك فإن كثيرا من سكان ذلك الإقليم يتكلمون الإسبانية<sup>(1)</sup>.

وفي الأخير نستخلص أن الولايات المتحدة الأمريكية بفضل ما تمتلكه من ثروات وموارد وموقع إستراتيجي، أدى بالضرورة إلى تنوع الإنتاج وفي المحاصيل الزراعية وذلك لملائمة الظروف الطبيعية والمناخية، التي لعبت دورا هاما في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، فهذا الأخير شهد مراحل وتطور تميزت بها الولايات عن باقي الدول فهي دولة حديثة النشأة، وكانت لها تركيبة سكانية متنوعة فقد استوطن فيها مختلف الأجناس وكان لها عدة أديان منها البروتستانتية والكاثوليكية واليهودية والبوذية وكذلك نسبة قليلة من الديانة الإسلامية ومذاهب مسيحية أخرى، أما فيما يخص اللغة كانت الإنجليزية هي اللغة الرئيسية المستخدمة في البلاد، ومن الجدير بالملاحظة أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لها تنوع في مختلف المجالات وخاصة المجال الجغرافي الذي أسهم بدور كبير في تنوع التركيبة البشرية للولايات المتحدة الأمريكية.

(1) – الموسوعة العربية العالمية: الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، مؤسسة آل سعود الخيرية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ج27، ص160.

الفصل الأول: تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية.

أولاً: الأوضاع السياسية.

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية.

ثالثاً: الأوضاع الاجتماعية.

### الفصل الأول: تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

لقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تطورا في الأوضاع السياسية والإقتصادية والاجتماعية، وظهرت أحزاب سياسية عديدة كان لها أثرا في التاريخ الأمريكي وخاصة قبل الحرب الأهلية الأمريكية، فضلا عن الجانب الإقتصادي وتطوره، أثر هذا الجانب في بلورة الخلافات بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية، وقد ابتدأت ذلك الولايات الشمالية حين ركزت على مصالحها دون مصالح الولايات الجنوبية مما تحتم على كافة الولايات نبذ الخلافات والسعي لتحقيق أغراض كافة الولايات، إلا أن التجار وبعض المسؤولين في الولايات الشمالية عملوا على مقاطعة المزارعين في الجنوب نتيجة العبودية والتمييز العنصري، فقد كانت هناك طبقة بين الولايات حيث نجد الشمالية طبقة الأغنياء والجنوبية طبقة العاملة من الرق، وهذا أدى إلى غرس الخلاف بين قسماي البلاد الشمالي والجنوبي، ثم إن إختلاف الإقتصاد الجنوبي عن الإقتصاد الشمالي إنعكس سلبا على الجوانب الأخرى.

### أولا: الأوضاع السياسية

#### 1- طبيعة النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية:

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أقدم دستور مكتوب في العالم، والدستور الأمريكي هو أكثر الصادات الأمريكية شعبية و أقدمها<sup>(1)</sup>. بعد أن حصلت جمهورية الولايات المتحدة على استقلالها قرر مؤسسوا الجمهورية وضع دستور عام أو دستور إتحادي للبلاد، ولذلك عقدوا مؤتمرا دستوريا في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في 25 ماي 1787م. وقد شارك في المؤتمر 55 مندوبا يمثل جميع الولايات ماعدا رود ايلند وانتخب جورج واشنطن<sup>(\*)</sup> رئيسا

(1) - رمزي المنياوي: ثورات غيرت وجه العالم، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2013، ج 1، ص 46.

(\*) - جورج واشنطن: (1732-1799م) أول رئيس للولايات المتحدة ولد في فرجينيا انتقلت عائلته إلى مزرعة بمونت فيرنون وعمره 16 عاما، وعين في إحدى الفرق العسكرية وهو في 19 شغل منصب عضو في جمعية فرجينيا (1758-1773م) توفي في مزرعة الأثيرة بعد إصابته بالتهاب رئوي حاد لم يستغرق سوى يومين. أنظر (نعم طالب عبد الله: =

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

للمؤتمر الذي أنهى أعماله في 7 سبتمبر من نفس العام بعد أن تمكن من وضع دستور البلاد. تألف الدستور الأمريكي من مقدمة و سبع مواد وقد جاء في مقدمته ما يأتي: "نحن شعب الولايات المتحدة، لكي نؤلف إتحاداً أكثر تكاملاً، ولكي نقيم العدالة، ونضمن الإستقرار الداخلي، ونضع أسس الدفاع المشترك، ونزيد من الرفاهية العامة، ونصون نعمة الحرية لأنفسنا ولذريتنا من بعدنا"<sup>(1)</sup>. وكان من الإجراء الأخذ بقانون الحقوق وأسرت الولايات المترددة وأيدت الدستور، فإعتمد آخر الأمر في 21 جوان 1788م ثم إتخذ كونغرس الإتحاد التدابير اللازمة لإجراء إنتخابات الرئاسة الأولى، وأعلن أن الحكومة الجديدة ستبدأ عملها في مارس 1789م وقدمت تتصيب جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية. وفي 30 أبريل 1789م أقسم جورج واشنطن اليمين الدستورية ليقوم بأعباء منصب رئيس الولايات المتحدة<sup>(2)</sup>.

وقد حدد الدستور ثلاث سلطات في الولايات المتحدة الأمريكية وهي كالتالي:

أ-السلطة التشريعية: نصت المادة الأولى من الفقرة الأولى والثانية من الدستور (أنظر الملحق رقم 1) على تحويل السلطات التشريعية جميعها نظاماً تمثله أي الكونغرس ويتألف من مجلسين، هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، ويتألف مجلس الشيوخ من عضوين عن كل ولاية، يتم إنتخابها من سكان الولاية، وتكون مدة العضوية في المجلس 6 سنوات، في حين يتألف مجلس النواب من أعضاء ينتخبهم في الولايات المختلفة، تكون مدة العضوية في المجلس سنتين، ويعتمد عدد ممثلي كل ولاية فيه على عدد سكانها<sup>(3)</sup>.

---

=التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الاستقلال 1783-1789، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، دب، 2015، ص44.

(1) - رمزي المنياوي: المرجع السابق، ص46.

(2) - موسى مخول: موسوعة الحروب والأزمات في القرن العشرين أمريكا، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، لبنان، 2009، ص14، 13.

(3) - عبد الحميد بطريق وعبد العزيز نوار: التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينيا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص212.

وتتمثل صلاحية سلطات الكونغرس:

1-التشريع، أي عمل القوانين.

2-فرض الضرائب الاتحادية وإدارة عملية جمعها.

3-تنظيم شؤون القطاع الاقتصادي والقطاعات الأخرى.

4-إعلان الحرب على دولة أخرى.

5-سك العملة ووضع معايير للمقاييس والأوزان.

6-دعوة الحرس الوطني لتطبيق القوانين الفيدرالية والتصدي لأعمال الشغب والاضطرابات.

7-وضع جميع القوانين اللازمة لتطبيق أحكام الدستور<sup>(1)</sup>.

ب- **السلطة التنفيذية:** يتولى رئيس الدولة الولايات منصبه عن طريق انتخاب الشعب له، فإنه بذلك يستمد ولايته العامة من الشعب بما يحقق له استقلالية عن الكونغرس حيث أن كلاهما الرئيس والكونغرس يستند إلى المصدر نفسه وهو الشعب<sup>(2)</sup>.

واستنادا إلى الفقرة الأولى من المادة الثانية من الدستور(أنظر الملحق 2) خولت السلطة التنفيذية لرئيس الولايات المتحدة أشغال منصبه بالانتخاب مدة 4 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، واشترطت الفقرة نفسها أن يكون الرئيس مواطنا أمريكا بالولادة وأن يكون في الخامسة والثلاثين من العمر فما فوق.فسلطات الرئيس وصلاحياته كالتالي:

1-سلطة تنفيذ القوانين وفرضها، وإصدار الأوامر والتعليمات.

2-سلطة تعيين كبار الموظفين، مثل الوزراء والسفراء وضباط القوات المسلحة.

(1)- عبد الفتاح ياغي: الحكومة والإدارة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 157.

(2)- ياسين العيثاوي: السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 28.



3-الرئيس هو القائد العام للقوات المسلحة في السلم والحرب، وهو المسؤول الأول عن إدارة العلاقات الخارجية للبلاد<sup>(1)</sup>.

4-إدارة الاقتصاد الوطني وحماية أمن الولايات المتحدة<sup>(2)</sup>.

### ج-السلطة القضائية:

خول الدستور المحكمة العليا الاتحادية السلطة القضائية في البلاد فضلا عن محاكم أخرى فرعية، وتعد المحكمة العليا الاتحادية أعلى المحاكم الأمريكية درجة وهي تتألف من تسعة قضاة، أي رئيس وثمانية قضاة، وأهم سلطات المحكمة هي:

- 1-إن قرارات المحكمة ذات قوة ترقى إلى قوة القانون، ولا يمكن استئنافه أمام أية محكمة.
  - 2-تتظر المحكمة في نوعين فقط من القضايا، وهما القضايا المتعلقة بالشخصيات الرسمية الأجنبية في البلاد من سفراء وقناصل، والقضايا التي تخص الحكم<sup>(3)</sup>.
- وإن النظام الفرعي القضائي مثل غيره من أقسام النظام السياسي الأمريكي نتج من الخبرة الاستعمارية ومن التصميم أو النسق الثوري. وكانت النظم في المستعمرات تقتبس أساسا من القانون والمؤسسات الإنجليزية، ونجد مصادر أخرى مثل العرف الهولندي في نيويورك ترك أثارها أيضا في تلك النظم، وقد تسببت ضغط الظروف والاحتياجات للمستعمرات في إعادة تشكيل نماذج العالم القديم في مؤسسات مختلفة جدا. ففي المستعمرات كانت الوظائف القضائية متداخلة تداخلا وثيقا، بل ممتزجة أحيانا بالوظائف التشريعية والتنفيذية. وكانت أعلى محكمة في المستعمرة عادة هي المجلس الملكي، الذي كان أيضا المجلس التشريعي الأعلى، وجعلوا محاكم الولايات ومحاكم القومية على السواء وقضاة مستقلين وأنشأ الدستور المحكمة العليا في قمة النظام القومي، وترك إنشاء

(1) - ياسين العيثاوي: المرجع السابق، ص28.

(2) وزارة الخارجية الأمريكية: موجز نظام الحكم الأمريكي، دن، دب، دت، ص68.

(3) - ألكسيس دي توكفيل: الديمقراطية في أمريكا، ترجمة أمين موسى قنديل، ط4، علم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2004، ص 158.

المحاكم الفيدرالية الأخرى للكونغرس أما محاكم الولايات ففتشاً تحت مسؤولية الولاية. وبمرور الزمن صارت هذه النظم أكثر توسعاً، ولم تنزل الجهود مبذولة لوضع تصميمات أنواع جديدة من المحاكم، ويتجسد دور الكونغرس والقضاء في الحرب من خلال احترام واشنطن وجود ممثلي الشعب في الكونغرس ودورهم وكذلك استقلالية القضاء<sup>(1)</sup>.

### 2-الحزب الجمهوري:

ففي بداية عقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر بدأت القوى المناهضة للرق بالتنظيم، وبعد اجتماعات عديدة جاءت التوصية بتشكيل حزب جديد لمعارضة توسع الرق في أقاليم كانساس ونيبراسكا<sup>(\*)</sup>. وكان ذلك الحزب هو الحزب الجمهوري الذي أسس في سنة 1854م وكان له أول انتخابات رئاسية له في سنة 1856م حصل في حينها على 33% من الأصوات وفاز مرشحه جون فرمونت في 11 ولاية من الشمال. فيما قام الجمهوريين حينئذ بتحسينات داخلية وباشروا ببناء السكك الحديدية العابرة للقارات والأهم من ذلك كله عملوا على إحتواء قضية الرق في سنة 1858م سيطرة الحزب الجمهوري على مجلس النواب وعندما جاءت الانتخابات الرئاسية سنة 1860م رشح الحزب الجمهوري<sup>(2)</sup>.

وكان هذا الحزب مطلبه الرئيسي تحريم الرقيق في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وقد قدم عنه مرشحا إلى رئاسة الجمهورية سنة 1856م وعلى الرغم من أنه خسر الانتخابات إلا

(1) - ماكس سكيد مور ومارشال كارتروانك: نظام الحكم في أمريكا، ترجمة نظمي لوقا، ط2، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2011، ص166.

(\*) - كانساس ونيبراسكا: كانساس هي ولاية تقع في الغرب الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية وهي كلمة تعني شعب الريح الجنوبية تتوسط الولايات المتحدة وتعتبر مركزا جغرافيا مهما فيها، يبلغ عدد سكانها حوالي 445 نسمة تقع على نهر الميسيسيبي ومساحتها 213096 كم مربع. أما فيما يخص نبراسكا فهي كذلك ولاية في منطقة الغرب الأوسط للولايات المتحدة، عدد سكانها حوالي مليون نسمة وهي منطقة منطوية زراعيًا من مدنها أوماها وهي مركز لصناعة، ومساحتها 200 كلم مربع. أنظر ( موقع المعرفة، متحصل عليه من: <http://www.Marefa.org> بتاريخ 01-04-2017، 20:12).

(2) - محمد عصفور سلمان وإبراهيم محمد سليمان: نشأة الأحزاب السياسية وطبيعة الحياة الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية (1792-1854)، د ن، د ب، د ت، ص10-12.

أنه حصل على نسبة عالية من أصوات الشماليين دعمت موقفه في الانتخابات التي جرت 1860م<sup>(1)</sup>. وهذا الحزب كان يطلق عليه الحزب الشعبي (الحزب الكبير القديم) وقد ترشح أبراهام لينكولن عن هذا الحزب وخاض الانتخابات الرئاسية ثم فاز بالرئاسة سنة 1861م واستمر في الرئاسة في سنة 1865م، وهي تقريبا فترة الحرب الأهلية الأمريكية ويعتبر الكثيرون أن أبراهام لينكولن صاحب قرار إلغاء العبودية وإعلان تحرير العبيد هو المؤسس الفعلي للحزب الجمهوري الحالي وبعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية أصبح نظام الحزبين أكثر وضوحا ورسوخا حيث أخذ بعدا جغرافيا بعد أن أيد السكان في الولايات الجنوبية الحزب الديمقراطي فأصبح أغلبيتهم العظمى يصوتون للحزب الديمقراطي، وأصبح غالبية سكان الشمال يصوت للحزب الجمهوري الجديد. وهذه الظاهرة ما نسميه بالجنوب الديمقراطي الصلب والشمال الجمهوري الصلب<sup>(2)</sup>، ومنذ ولادة هذا الحزب الأمريكي الذي شكل منذ ذلك التاريخ أحد أعمدة نظام الثنائية الحزبية التي تميزت به الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(3)</sup>.

ولقد أدى الجدل حول الرق إلى انقسام حزب الهويج وحله مع اندلاع الحرب الأهلية وعلى إثر ذلك أقام الهويج الشماليون وبعض العناصر الديمقراطية الساخطة، بالإضافة إلى أعضاء حزب ثالث (الذين لا يعملون شيئا) الحزب الجمهوري المعارض لنظام الرق وفي أعقاب الحرب، ساد الجمهوريون كلا من الكونغرس والرئاسة وجاءت مصادر المساندة لهم من الجنود السابقين في الإتحاد والسود والمهاجرين الإنجليز والبروتستانت الشماليين، وقف الحزب الجمهوري إلى جانب دوائر الأعمال الحرة إلى حد كبير. وبالمقارنة جاءت مصادر

(1) - نصر محمد علي الحسيني: النظام الحزبي وأثره في أداء النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية -دراسة حال الحرب على العراق 2003-، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه فلسفية، جامعة النهريين كلية العلوم السياسية، قسم النظم السياسية والسياسات العامة، إشراف الأستاذ منعم صاحي العمار، 2012م، ص 45، 46.

(2) - الوتيز لارى: الحكومة والسياسة-أسس نظام الحكم التجريبية الأمريكية-، ترجمة المركز الثقافي للتعريب والترجمة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 80.

(3) - عبد الفتاح ياغي: المرجع السابق، ص 326.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

الدعم للديمقراطيين من الجنوبيين والكاثوليك الأيرلنديين والمزارعين والاتحادات العمالية واستمر الديمقراطيون تأييدهم لحقوق الولايات والحكومة المقيدة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: الأوضاع الاقتصادية

وقد حددت البيئة الجغرافية النشاط الاقتصادي للسكان في القسم الشمالي حيث لم تهيئ الطبيعة المساحة الكافية من الأراضي الزراعية، اضطر السكان إلى العمل التجاري والصناعي، وتكونت طبقة رأسمالية على جانب كبير من القوة إما في الجنوب حيث كانت توجد المساحات الزراعية الشاسعة تكونت طبقة كبيرة من كبار الملوك، أما في الغرب فقد تكونت طبقة من صغار المزارعين لأسباب تمتاز فيها ظروف الهجرة والبيئة الطبيعية والعوامل السياسية، وقد ترتب على هذا الاختلاف في أنشطة السكان الاقتصادية وارتباطهم بمناطق جغرافية معينة من البلاد، إن التناقضات الطبيعية التي يخلقها عادة اختلاف الأنشطة الاقتصادية<sup>(2)</sup>.

**1- الزراعة:** وفيما يخص هذا المجال نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية إهتمت بالقطن فقد أنتجت الولايات المتحدة سنة 1793م نحو 5 ملايين رطل من القطن وقد وصل في سنة 1860م إلى ملياري رطل<sup>(3)</sup>.

**أ- الزراعة في الجنوب:** بعد سنة 1800م نجد أن من أكبر مظاهر التغير في الزراعة هو التوسع في زراعة القطن في صناعة الملابس، وبذلك امتدت زراعة القطن إلى الداخل ثم إلى الشمال. وهكذا فقد زاد إنتاج القطن بمقدار أربعين مرة في الفترة بين 1791-

(1) - عامر هشام عواد: دور مؤسسة الرئاسة في صنع الإستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، أطروحة قدمت لنيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، جامعة النهدين، مجلس كلية العلوم السياسية، بغداد، إشراف منعم العمار، 2007م، ص56.

(2) - عبد العزيز رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث - من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة من تسوية مؤتمر فينيا 1815 إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919-، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، د ت، ج 2، ص 159.

(3) - جون ستيل جوردون: إمبراطورية الثورة- التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية-، ترجمة محمد مجد الدين باكر، سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2008، ص58.

1811موبنهاية حرب 1812م، وارتفاع أسعار القطن في الأسواق الخارجية واستخدام الرقيق في الزراعة، فقد زادت المساحة المزروعة منه بنسبة أكثر من أي فترة سابقة في الجنوب حيث أصبح يطلق عليه لفظ (الملك) هذا التوسع أدى إلى زيادة الأرباح للمنتجين وإلى جلب المستوطنين. وزراعة قصب السكر على مساحات كبيرة ظهرت في جنوب لويزيانا، بحيث أصبحت تمون قسما كبيرا من حاجة البلاد من السكر أما زراعة التبغ استمرت في كل من فرجينيا وميرى لاندكما و كانت في العهد الاستعماري وتوسعت أيضا إلى ولايات كنتاكي وتينيسي، إنتاج الأرز إقطاعيات كبيرة تزرع بواسطة الرقيق ظهر في ساوث كارولونيا وفي جورجيا، كما كان إنتاج المحاصيل الزراعية لدرجة أنه ربما يحقق الكفاية الذاتية وخصوصا من محصول الذرة<sup>(1)</sup>.

ب-الزراعة في الشمال: بدأ الإنتاج الزراعي في هذه المناطق يتناقض سنة 1800م، وذلك لمنافسة الأراضي الجديدة المستوطنة في وادي أوهايو، وهكذا فإن مراكز زراعة القمح والذرة قد إنتقلت من الولايات الوسطى على الأطلسي إلى الشمال الغربي. وكان إنتاج القمح والذرة وعلف الحيوان هي المحاصيل الزراعية التي اشتهر بها الشمال، وكانت الوحدة الزراعية هي المزرعة العائلية الصغيرة ومن الإختراعات الزراعية فتح أسواق جديدة في المدن، في الشمال الشرقي وفي أوربا دفع إلى البحث عن وسائل لتحسين سبل الزراعة. ومن هنا فقد استبدل المحراث الخشبي بالحديدي في سنة 1819م بحيث أصبح هذا الأخير شائع الاستعمال في سنة 1830م، وتلا ذلك استعمال محراث من الحديدي المصقول (عبارة عن شفرات متقاربة) إلى أن تجرها البغال بدلا من الدواب<sup>(2)</sup>.

وكانت هناك ضرائب استثنائية تفرض على المستعمرات ومن أهم الضرائب نجد قانون السكر 1764م فرضت ضريبة على السكر المستورد من الخارج، وكان تجار

(1) - محمد محمود النيرب: المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997، ج1، ص202.

(2) - المرجع نفسه، ص203.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

المستعمرات يجنون أرباحا طائلة من التجارة مع المستعمرات الفرنسية والاسبانية وباشرت السفن البحرية البريطانية بمراقبة السواحل لمنع التهريب، وشعر التجار بالخطر، مما دفعهم للاستياء من بريطانيا<sup>(1)</sup>، كما أن توفر الأرض في أمريكا وندرة اليد العاملة قد أتاح للمستوطنين الجدد تحقيق قفزات اقتصادية مميزة فالأجير يمكن أن يكون رجلا كامل الحرية ومن رجل كامل الحرية إلى مالك للأرض دون قيود<sup>(2)</sup>، وفي نهاية القرن التاسع عشر كانت النتيجة باهرة نجد حوالي 65% من الرساميل في أمريكا شمالية، ففي ما يخص القطاع الزراعي الذي خنقه بمهارة الرأسماليون في الساحل الشرقي تاركون مساحات واسعة بلا زراعة فلم يعد يكفي لتغطية حاجات السكان فصار من الضروري استيراد القمح وقد توطنت شركات عقارية، مهمتها الاستيلاء على الأراضي وفقا لمسار المحميات الذي كان في إنجلترا قد ضمن ثروة مالكي الأراضي وعجل في بؤس قسم كبير من السكان هذه الشركات حصلت في المقابل على ما يقارب ثلث المساحات التي حمتها. وهنا يسعنا القول أن الوضع الزراعي في الولايات المتحدة الأمريكية كان له أثر على سكانها وكان هناك تنوع في الزراعة سواء في الشمال أو في الجنوب<sup>(3)</sup>.

**2-الصناعة:** كان عماد الاقتصاد الأمريكي في عهد الاستعمار وحتى نهاية القرن الثامن عشر هو التجارة والنقل البحري، ولكن التصنيع بدأ يحل محل التجارة منذ مطلع القرن التاسع عشر.

**أ-الثورة الصناعية:** لم تعرف الولايات الثورة إلا بعد القرن الثامن عشر، نظرا لأن الصناعات المستوردة كانت أحسن من حيث الكيف، وكذلك لندرة الأيدي العاملة

(1) - مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر-تاريخ أوروبا في العصور الوسطى 476-1500-، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ج1، ص536.

(2) - سمير مرقس: الإمبراطورية الأمريكية-ثلاثية الثروة والدين والقوة من الحرب الأهلية الى ما بعد 11 سبتمبر-، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003، ص41.

(3) - ميشال بوغنون موردان: أمريكا التوتاليتارية -الولايات المتحدة والعالم: إلى أين؟-، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الساقى، لبنان، 2002، ص46.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

الرخيصة. كما أن العمل في التجارة وسفن النقل والمضاربة في الأراضي كان قد استدعى الانتباه لاستعمار رؤوس الأموال أكثر من نواحي أخرى. وأول مصانع كبرى تبنى في أمريكا كانت للغزل والنسيج في الشمال الشرقي، حيث تستخدم قوة المياه وقد نقلت هذه الطريقة عن بريطانيا منذ سنة 1791م بحيث أدت إلى الإنتاج على نطاق واسع. كان اختراع التلغراف عاملا في تحسين سبل الاتصال ومساعدة أصحاب العمل، وكما أن مجيء مهاجرين جدد في سنة 1840\_1850م من إيرلند وألمانيا قد ساعد على زيادة الإنتاج في مصانع النسيج وهكذا أصبحت مصالح المناطق الشمالية الشرقية والغربية تتعارض مع مصالح الجنوب الذي كان يقف أمام أية تشريعات لصالح الصناعات الناشئة في هذه المناطق<sup>(1)</sup>.

**الشركات:** حل نظام الشركات محل أصحاب العمل الفردي قبل الحرب الأهلية، وميزة الشركة أنها تستدعي إنتباه الكثير من الناس في استغلال رؤوس الأموال على نطاق واسع، وعلى ذلك يكون لها القدرة على استثمار أموال كثيرة وعلى تشغيل أحسن المدراء، وقد استعمل نظام الشركات في البداية بواسطة البنوك أو وسائل النقل، وفيما بعد استخدام في صناعة النسيج، وقد سيطر نظام الشركات هذا على العمل قبل الحرب<sup>(2)</sup>.

**ب-العمال:** كان نمو الصناعة بطبيعة الحال عاملا على زيادة العمال الذين يعتمدون في وسائل عيشهم على الأجر الذين يتقاضونه، وبالتدرج أصبح هؤلاء يكونون طبقة لها مصالحها مشتركة. وفي بداية الثورة الصناعية، لم يتمتع هؤلاء بأي نوع من التشريعات التي تحمي مصالحهم، فمثلا عمال مصانع النسيج كانوا يشتغلون من عشرة إلى ثلاث عشرة ساعة في اليوم، وبينهم عدد كبير من الأولاد والبنات تحت ظروف عمل قاسية، وقد استغلت هذه الطبقة في بداية النمو الصناعي، خصوصا المهاجرين الجدد من أوروبا وكانت التنظيمات العمالية غير مصرحة من قبل القانون، بل وكانت تعتبر ضد القانون العام

(1) - محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص204.

(2) - المرجع نفسه، ص205.

وبالرغم من ذلك قامت هناك تنظيمات للعمال المهرة حتى في العهد الإستعماري، رغم المعارضة الشديدة لها، هذه التنظيمات كانت سرية في البداية، وفي حوالي سنة 1830م نمت الاتحادات العمالية حتى أصبح عدد أعضائها يقرب من 300 ألف في سنة 1834م أصبح هؤلاء من مؤيدي الحزب الديمقراطي في المدن الشرقية، وقد قاموا بالإضرابات من أجل رفع أجورهم، والمطالبة بنظام تعليم مجاني عام لأبنائهم. وفي سنة 1842م إعتزفت المحاكم باتحادات العمال، وبحق هذه الاتحادات في التفاوض مع أصحاب العمل من أجل المطالبة بحقوق للعمال في مجال عملهم<sup>(1)</sup>.

**3- التجارة:** قبل غزو أمريكا كان العالم الغربي قد عرف أشكالاً من العبودية والاسترقاق<sup>(\*)</sup>، وقام العبيد بدور الاقتصادي خاصة في التجارة كان لهم دورا بارزا<sup>(2)</sup>. أما فيما يخص الولايات المتحدة فقد وجد المهاجرون الأوروبيون أمامهم آلاف الأميال المربعة من الأرض الصالحة للزراعة التي لا تجد من يستطيع أن يستغلها لقلة الأيدي العاملة. ومن هنا كان الإقبال الجماهيري الحاشد على أول سفينة ترسو على سواحل الولايات المتحدة وكانت هولندية وتحمل شحنة من الرقيق الأسود القادم من إفريقيا<sup>(3)</sup>.

إن التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية لقد اتسمت بتجارة الرقيق وكان التوسع الكبير فيها عبر الأطلنطي في منتصف القرن السابع عشر للتوسع في زراعة قصب السكر في جزر الهند الغربية بأمريكا عندما ثبت أن الإفريقي متفوق في العمل الزراعة لمناعته من

(1) - ميشال بوفن موردينت: أمريكا المستبدة-الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم العولمة-، ترجمة حامد فرزات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 40، 41.

(\*) - الاسترقاق: ضرب الرق على الأدمي الحر وتصديره أن يكون عبدا مملوكا. أنظر (أنور محمود زناتي: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 22).

(2) - مارك فيرو: الكتاب الأسود للاستعمار القرن السادس عشر-القرن الواحد والعشرون من الإبادة إلى التوبة، ترجمة محمد أحمد صبح، شركة قدمس للنشر والتوزيع، لبنان، 2009، ص 143.

(3) - نبيل راغب: موسوعة قواعد اللعبة السياسية - دراسة تحليلية نقدية -، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 234.



## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

أمراض المناطق الحارة كالمalaria فضلا عن قدرته في المناخ الحار الرطب أكبر من الأوربيين، وبلغت تجارة الرق الأوربية عبر الأطلنطي في القرن الثامن عشر، ويقدر المصدر منهم ما بين 30-40 مليون نسمة وهذا العدد يمثل من وصلوا أحياء إلى العالم.

غير أن بسبب صعوبات النقل والأمراض والذين قتلوا أثناء الإغارات والصعب معرفة نصيب كل جزء من أجزاء إفريقيا في هذه التجارة على وجه الدقة، ولكن ربما خرج ثلثا الرقيق من ساحل الذهب وأنجولا والكونغو التي ذاع صيتها في توريد العبيد في القرنين السادس عشر و السابع عشر، وقد نقلت بريطانيا والبرتغال نحو ثلث الشحنات ونقلت هولندا نحو 18% منها وفرنسا 12% والولايات المتحدة الأمريكية 5%(1).

وكان هناك طريق للتجارة يتجه من ساحل شرق إفريقيا جنوبا إلى سواحل القارة الجنوبية ثم إلى الشمال الغربي عبر المحيط الأطلسي، ثم إلى البرازيل والولايات المتحدة(2)، وقد مارست الولايات المتحدة تجارة الرقيق على نطاق واسع فكانت لها في سنة 1720م حوالي 200 سفينة سعة كل منها 30 مترا يلقى في قاع كل منها 250 رقيقا إفريقيا يزدادون أحيانا إلى 500 رقيقا عند اللزوم ويجلس هؤلاء الرقيق في الأغلال 16 ساعة كل يوم، تختنق فيها أنفسهم لقلة التهوية، وفي سنة 1850م أصدر الكونغرس الأمريكي قرار يعطي صاحب المزرعة في الولايات الجنوبية حتى تتبع الرقيق الهارب من مزرعته إلى الولايات الشمالية واسترداده بالقوة(3).

وفي الحديث على التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن اليهود كان لهم دور في ذلك، وبظهر من خلال أن الأغلبية العظمى تعمل في التجارة ورغم أن كثيرا من المهاجرين عملوا حرفيين في أوربا، فإنهم فضلوا أن يعملوا تجارا متجولين بسبب ارتفاع

(1) - عابدة موسى: تجارة العبيد في إفريقيا، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص186.

(2) - عبد الله بن إبراهيم بن علي التركي: تجارة الرقيق في سلطنة عمان و موقف بريطانيا تجاهها 1822-1905م، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية، إشراف يوسف بن علي، 2000، ج1، ص210.

(3) - إياد علي الهاشمي: تاريخ أوربا الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010، ص333.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

الأرباح التي كان بوسعهم تحقيقها، ومع هذا قد يكون من الأدق أن نذكر أنهم كانوا حرفيين يعملون تجارا متجولين أيضا، إذ أن بعض السلع التي كان يسوقها هؤلاء مثل الملابس والأحذية كانت من صنعهم، وقد بدأ التجار اليهود في عملية التسويق سيرا على الأقدام فتحولوا إلى تجار يتجولون بعرباتهم التي تجرها الخيول، ثم إلى تجار يفتحون الدكاكين صغيرة على مفارق الطرق، ثم إلى تجار كبار، وقد حققت أعضاء الجماعة اليهودية معدلا عاليا من الاندماج في معظم مناطق الولايات المتحدة الأمريكية و نجد أن اليهود في التجارة كان لهم دورا بارزا مما دعموا التجارة وتطور عملهم تدريجيا<sup>(1)</sup>.

### ثالثا: الأوضاع الاجتماعية

أ- **الطوائف الدينية:** نجحت بعض هذه الطوائف وعاشت مدة أطول من سابقتها كمجتمع آمن الذي أسس بواسطة بعض المهاجرين في سنة 1855م وعاشت حتى سنة 1932م ومن الطوائف البروتستانت الذي أنشئوا لهم مستوطنات في أعالي وادي الأوهايو<sup>(\*)</sup> ونيويورك وقد نجحوا كثيرا في الزراعة.

ب- **الإصلاحات في التعليم:** كان غرض كثير من المصلحين في هذه الناحية هو إيجاد المدارس العامة المجانية التي تدعمها ضريبة على الممتلكات، وكان الغرض في نظرهم خلق مواطن صالح يستطيع الانتخاب وكما قامت حركة ليسيوم في ولاية ماسثوستس سنة 1826م وكان الغرض منها جلب المثقفين والمحاضرين ليتكلموا في موضوعات عامة تهم الجميع كما ظهرت في سنة 1850م فكرة تكوين المكاتب العامة لخدمة الجمهور في معظم الولايات الشمالية وأول كلية للتعليم المشترك كانت أوبولين سنة 1833م ثم كلية جبل هوليك سنة

(1) - عبد الوهاب الميسرى: الجماعات الوظيفية اليهودية - نموذج تفسيري جديد -، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص410.

(\*) - الأوهايو: إحدى الولايات الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية واسمها بلغة الهنود الحمر يعني (العظيم)، وتقع على الطرف الجنوبي الغربي من بحيرة أيريه وتبلغ مساحتها 16130 كم مربع. أنظر (نذير جزماتي: المرجع السابق، ص59)

1836م الخاصة بالبنات ومع مجيء سنة 1860م كانت الجامعات أنشئت في عشرين ولاية في المناطق الغربية، أما بالنسبة للمدارس الثانوية فمعظمها كانت خاصة<sup>(1)</sup>.

ج- التمييز العنصري وقضية الرق: عندما وصل الأوروبيين إلى أمريكا، وجدوا فيها شعوبا ذات حضارات عريقة كونوا فوق أرض القارة ممالك وإمارات منذ آلاف السنين، ولهم عاداتهم الخاصة بهم وأديانهم وأزياءهم وكان هؤلاء السكان الذين سماهم الأوروبيين هنود حمر يمارسون الأنشطة الحضارية من مزرعة وصناعة وتعددين، يرتادون البلاد شرقا وغربا ويكتشفون المناجم ويستغلون المعادن مثل الحديد والنحاس والذهب والفضة، حتى أن بعض المدن الأمريكية القديمة كانت شوارعها مرصوفة بمعدن الفضة، وكان هؤلاء السكان يعرفون الفنون المتطورة من حفر ونقش وإقامة للنصب والتماثيل كما كان لهم أساليب في الزراعة واستغلال الأرض، واستئناس المواشي وكانوا بدو رحل وظيفتهم الصيد والترحال<sup>(2)</sup>.

ولقد كان العبيد الأوائل الذين وصلوا إلى الشاطئ الأمريكي، بعض المسلمين وكان من بينهم أيضا أعداد من الوثنيين، ولكن هؤلاء جميعا حرموا من ممارسة شعائرهم الدينية وأجبروا على إعتناق الدين المسيحي، وبالرغم من ذلك لم يسمح لهؤلاء العبيد بتشييد كنائسهم إلا بعد مائتي عام من وصولهم وقامت أول كنيسة زنجية عام 1816م ولم يتنفس العبيد إلا خلال حرب الاستقلال، فقد حاربوا على الجبهتين، بعضهم مع الإنجليز و بعضهم مع الأمريكان<sup>(3)</sup>.

وبالنسبة لقضية الرقيق فيرجع ذلك إلى إتفاق الميسوري وعلى الرغم من إن الرق لم يكن حتى ذلك الحين، قد حظي باهتمام عام يذكر فإنه قد نمت بسرعة حتى أصبح مشكلة ذات نفوذ عظيم، وفي سنة 1819 وبمباغته مذهلة إنفجرت المشكلة على الانتباه العام.

(1) - محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص214.

(2) - يوسف العاصي الطويل: أمريكا تاريخ من الغزو والإرهاب، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص17.

(3) - محمود السعدني: أمريكا يا ويكا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب، د ت، ص43.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

إذ أن كثيرا من الزعماء افترض أن الرق لن يلبث أن يذوى في كل مكان، عندما كانت الولايات الشمالية تضع تشريعات لتحرير العبيد فورا ولقد كتب واشنطن إلى لافاييت (\*) في سنة 1786م وأنه كان يرجو صادقا إمكان إتحاد خطة ما يتسنى بها إلغاء الرق بدرجات بطيئة أكيدة، غير ملحوظة وقد أتق عبده والإبعاد عن البلاد(1).

واستمرت قضية الرقيق قائمة وموضع خلاف بين الشمال الصناعي و الجنوب الزراعي عقود عدة لتتخذ في عهد الرئيس لينكولن (\*\*\*) الذي اتسم رئاسة الولايات المتحدة سنة 1860م منحى آخر للسير نحو المواجهة المسلحة إذ وجدت ولايات الجنوب في انتخابه فرصة مناسبة لتحرر من ارتباطها القديم بالإتحاد الذي لم يعد يؤمن لها مصالحها كما تريد وكما يريد سكانها.(2) أما فيما يخص حياة الأرقاء نجد أنهم أجبروا الأرقاء الأمريكيون الإفريقيون على العمل الشاق، وفي بعض الأحيان على العمل الوحشي الشاق، وفي بعض الولايات سمحت قوانين عرفت بقوانين الرق، للولايات بتنفيذ عقوبات رهيبة على الأرقاء المذنبين، واستنادا إلى قانون الأرقاء في ولاية فرجينيا الذي صدر عام 1705م: سوف يعتبر جميع الأرقاء السود، والملونين والهنود الذين يعيشون ضمن هذه الملكية السيدة على أنهم من الأملاك الخاصة، وفي حال قام الرقيق سيده وقام السيد بمعاقة هذا الرقيق ونتج عن ذلك

(\*) - ماركيس دي لافاييت: ولد في 6 سبتمبر 1757م وتوفي 20 ماي 1834 ولد في شافنيك وتوفي والده وهو في عمر 2 سنة وقد انخرط في عدة معارك من أجل الحرية ، وهو جندي ورجل دولة فرنسي شارك في حرب الاستقلال الأمريكية وكان قائدا بارزا في الثورة الفرنسية.(أنظر:

Conseil Ce Neral Desient Et Marane :La marquis de la fayeet (1757-1834), historique archives departementales , P 1)

(1) - صلاح أحمد هريدي: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار الوفاء للطباعة والنشر، إسكندرية، 2000، ص160.

(\*\*) - لينكولن أبراهام: (1809-1865) الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية ولد في ولاية كنتاكي وفي عام 1856م انضم إلى الحزب الجمهوري الجديد ، وانتخب سنة 1861م رئيسا للجمهورية وفي عهده نشبت الحرب الأهلية الأمريكية، كان همه الأول الحفاظ على وحدة البلاد، غير أنه من سوء الحظ أنه اغتيل على يد جون ولكسن بوث بعد بضعة أسابيع فقط، من تجديد رئاسته، دفن في بلدة سبرنغفيلد في ولاية إنديانا.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج5، ص491.

(2) - عبد القادر محمد فهمي: الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص29.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

قتل الرقيق خلال تنفيذ العقوبة سوف يكون السيد معفى من جميع العقوبات كما لو أن ذلك الحادث لم يحصل على الإطلاق وفرض هذا القانون أيضا أن يحصل الرقيق على إذن خطي قبل المغادرة المزرعة التي يعملون فيها رخص هذا القانون الجلد والوسم، حتى بتر الأعضاء لمعاقبة الرقيق حتى لا يتعرضون لانتهاكات صغيرة، حرمت بعض القوانين تعليم القراءة والكتابة على الرقيق، وفي ولاية جورجيا كان عقاب هذه المخالفة غرامة أو جلد في حال كان الطرف المذنب رقيقا أو أسود أو شخصا حرا ملونا رغم أن مصير الرق الأمريكي كان قاسيا. فقد عملوا في ظروف مادية يمكن مقارنتها في بعض النواحي بتلك التي تحملها العديد من العمال والفلاحين الأوربيين في تلك الحقبة، لكن كان هناك فرق فلم يكن الرقيق يتمتعون بحريتهم<sup>(1)</sup>.

شكلت قضية العبودية عاملا مهما في رسم الأحداث التاريخية والسياسية في البلاد سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أم على مستوى الأحزاب السياسية بل شكل في مرحلة ما سبب رئيسي في اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية التي عصفت بالبلاد طوال الفترة (1861-1865م) فقد انقسمت البلاد أمام هذه القضية إلى فئتين بين ما يؤيد إلغائها نهائيا وإعلان الولايات المتحدة الأمريكية أرضا حرة، وبين من يصر إبقاؤها ولاسيما في المناطق الجنوبية من البلاد (أنظر الملحق رقم 3) تمثلت في حركات الاجتماعية والسياسية التي ظهرت في أمريكا ونادت بإلغاء العبودية<sup>(2)</sup>، وفي ذلك الوقت من تاريخ تطور العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية كانت هناك ثلاثة حلول مطروحة لحل تلك القضية ولاسيما في الأقاليم الجنوبية، الأول كان مشروع ويلموث الذي ارتبط بالمبادئ التي تأسست عليها حركة

(1) - مايكل دجاي فريدمان: أحرار في النهاية حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، وزارة الخارجية الأمريكية، 2008، ص 05.

(2) - خوير مطرود علي: حركة لا أعرف شيئا وأثرها في الواقع الأمريكي (1849-1860)، مجلة كلية التربية، العدد الرابع، ص 216.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

أصحاب الأرض الحرة<sup>(\*)</sup> والتي حظيت بتأييد الحزب الجمهوري، وكان مذهبهم أن يتم إلغاء العبودية بشكل كامل ونهائي في كل الأقاليم الأمريكية من خلال تشريع يسنه الكونغرس الأمريكي أما الحل الثاني فكان مذهب الديمقراطيين الجنوبيين وكان ينص على أنه من واجب الحكومة الفدرالية أن توسع الحماية للعبيد في الأقاليم وليس فقط السماح لهم بالبقاء في الولايات المتحدة، أو كان هذا الرأي مدعما بقوة من قبل الرئاسة الأمريكية والمحكمة الاتحادية العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويظهر أن دعم الرئاسة الأمريكية والاتحادية العليا لهذا المقترح لأنهما شعرتا بأنه قد يمثل حلا وسطا يقود إلى تقارب بين الداعين إلى إلغاء العبودية والمؤيدين لإبقائها لاسيما وأن كلا من الرئاسة الأمريكية والمحكمة الاتحادية العليا في البلاد كانتا تدركان صعوبة التعامل مع هذه القضية عن طريق الانحياز لأحد الفريقين المتخاصمين، ونجد لهذه المسألة الخلفية من أبعاد سياسية واجتماعية وحتى اقتصادية. أما الرأي الثالث فقد كان تطبيق برنامج (سيادة الشعب) وهو عبارة عن برنامج اجتماعي.

وقد إرتبط هذا البرنامج بسياسة دوغلاس<sup>(\*\*)</sup> أن العبودية يجب ألا يتم التعامل معها بشكل اعتباطي في الأقاليم بل لا بد من أن تحل هذه القضية على وفق المبادئ الأمريكية في حق تقرير المصير، وذلك من خلال ترك الناس في الأراضي يتعاملون بحرية مع مسألة كما يحدث في أغلب العمليات السياسية التقليدية المراد إقرارها وكان البرنامج الأخير أكثر قبولا عند الأغلبية مما قاد لمحاولة تحويله إلى مشروع قانون يخص العبودية، كان صاحب هذا المشروع السياسي الأمريكي المعروف دوغلاس الذي مكنه عمله رئيسا للجنة الأقاليم في

---

(\*) - الأرض الحرة: حركة سياسية اجتماعية ظهرت سنة 1848م وكان هدفها الرئيسي معارضة سياسة انتشار العبودية والسعي لإلغائها بشكل نهائي من البلاد وقد نشطت في الفترة التي ازداد فيها الصراع حول قضية العبودية لاسيما بعد أن أثبتت القضية مجددا أثر حصول الولايات المتحدة الأمريكية على أراضي المكسيك، وقد ضمت هذه الحركة عدة من السياسيين الديمقراطيين. أنظر (خوير مطرود علي: المرجع السابق، ص225).

(\*\*) - دوغلاس: ولد في فيرمونت خدم في المجلس التشريعي إلى جانب ابرهام لينكولن مدة سنتين كما حصل على عضوية مجلس الشيوخ نائبا خلال سنوات الأزمة (1848-1861م)، وفي ذلك الوقت أصبح دوغلاس الديمقراطي الأول في مناطق الشمال، مما ترك انطبعا في رؤيته الوطنية حول القضايا المختلفة. أنظر (خوير مطرود علي: المرجع السابق ص225).

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

مجلس الشيوخ منذ سنة 1847م من اكتساب خبرة ودراية عاليتين في القضايا والمشاكل الإقليمية في مختلف الولايات الأمريكية، وحين عرض مشروعه المعروف تاريخيا بمشروع كنساس نبراسكا في 4 جانفي 1854م كانت أغلب بنوده تقليدية، ولكن المتعلقة منها بقضية العبودية جذبت انتباه الجميع<sup>(1)</sup>. وبحلول سنة 1860م لم يكن هناك سوى 6% من السكان السود أحرار في الولايات التي بها عبيد في الولايات المتحدة الأمريكية. فإذا أضفنا العدد المماثل من الأمريكيين الأفارقة الأحرار الذين يعيشون في الولايات الشمالية، كان مجموع الأحرار من بين السكان السود لا يتجاوز 10% وفي المقارنة مع البرازيل نجد أنه في وقت تحرير العبيد فيها كان 75% من السكان السود<sup>(2)</sup>.

وفيما يخص الوضع الاجتماعي للولايات المتحدة الأمريكية إتسم بالتمييز العنصري ويتجسد ذلك في مسألة الرق وقد بدأ في القرن السابع عشر بالإقرار على أن الرق هو أصل التحامل الأمريكي ضد الرجل الأسود وعلى العكس من الوضع كان سائدا في التقديم، فقد لاحظ أن حقيقة الرق المجردة والعبارة بين المحدثين مرتبطة ارتباطا حاسما بحقيقة اللون المجسدة والدائمة وكما أن الرق يتراجع في الشمال بينما يظل التحامل الذي أفرزه ثابتا لا يتزحزح ونجد أن مسألة الاسترقاق أثرت على مستقبل السود في الولايات المتحدة أثرا عميقا و إذا تمعنا في تاريخ الرق في المستعمرات الإنجليزية وردت فعل الإنجليز إزاء السود. يتضح أن الافتراض القائل أن الرق مسؤول عن المركز الاجتماعي المتدني للزنج، وهذا التمييز كان قد ساد منذ بداية الاستيطان فلذلك فموضوع التمييز العنصري كان له أثر بالغ على الحياة الاجتماعية للولايات المتحدة الأمريكية و أفرادها وأن هناك فرق بين أسود وأبيض<sup>(3)</sup>.

(1) - خوير مطرود علي: المرجع السابق، ص216.

(2) - كافين رايلي: الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات، ترجمة عبد الوهاب محمد الميسرى وهدي عبد

السميع حجازي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1986، ص 125.

(3) - كارلن ديغلر: الانطلاق من الماضي (القوى التي شكلت أمريكا الحديثة)، ترجمة صادق إبراهيم عودة، دار الأهلية

للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص53، 52.

## الفصل الأول : تطور الأوضاع للولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب الأهلية الأمريكية

وفي الأخير نجد أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت قبل الحرب الأهلية وأثنائها، أطلق عليها ( بالثورة الصناعية الثانية ) فقد كان الشماليين سبب في نصره نظام الرأسمالية الصناعية والمالية، فقد نشطت الحرب والإنتاج في كل الميادين ونمت الصناعة الكبرى وفي كل مكان وقد خلقت الحرب الأهلية لينشطها الطلب و وظائف جديدة والتضخم بسبب ارتفاع الأسعار<sup>(1)</sup>.

وما نستخلصه من خلال ما سبق أن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للولايات المتحدة الأمريكية قد تمازجت فيما بينها لتشكل برمتها الأسباب التي ستؤدي إلى اندلاع الحرب الأهلية بين الولايات الشمالية والجنوبية، وكان لنشأة الحزب الجمهوري أثر بارز في بلورة هذه العوامل، لأنه حزب معارض لنظام العبودية ومعارض لأفكار ومبادئ الحزب الديمقراطي فيما يتعلق بهذه القضية (العبودية) من جهة أخرى.

---

(1) - جاك دوز: التاريخ العام للاشتراكية من 1875 إلى 1918، ترجمة أنطوان حمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001، ص 255.



الفصل الثاني: أسباب واندلاع الحرب الأهلية  
الأمريكية (1861-1865).

أولاً: أسباب الحرب الأهلية الأمريكية.

ثانياً: اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية.

ثالثاً: الانتخابات الرئاسية عام 1864م ونهاية

الحرب.

## الفصل الثاني: أسباب واندلاع الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865)

إن تزايد مخاوف القسم الشمالي من خطر امتداد العبودية تجاه الأراضي الغربية أدى إلى تزايد مخاوف الجنوب من احتمال وصول الحزب الجمهوري إلى سدة الحكم، فقد أخذ قسما البلاد الشمالي والجنوبي يخشيان بعضهما وإن الخلافات سواء بين الشمال والجنوب أو بين الحزب الديمقراطي والجمهوري، قد وضعت الانتخابات الرئاسية لعام 1860م حدا لها فقد كانت الإرهاصات الأولى للحرب الأهلية الأمريكية، إذ أدت إلى الانفصال الولايات الجنوبية عن الإتحاد ثم تكوين إتحاد الولايات المتحالفة أو ما يعرف بالإتحاد الكونفدرالي وكذلك قضية تكساس كان لها دور كبير في إشعال الحرب بين الطرفين و فيما يخص قضية تقدم الشمال عن الجنوب فالأول صناعي والثاني زراعي وهذا التفاوت خلق نوع من الاختلافات، وهذا كله يعتبر من أسباب الحرب الأهلية الأمريكية إلى فترة اندلاعها.

أولاً: أسباب الحرب الأهلية الأمريكية:

## 1- الانتخابات الرئاسية:

لقد كان لنظام الحزبي<sup>(\*)</sup> للولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا في الحرب الأهلية الأمريكية لذلك نجد الأمور في البلاد وصلت إلى حد الغليان عندما بدأ الصراع من أجل السلطة في انتخابات سنة 1860م حيث كان الرئيس الأمريكي بوكانان<sup>(\*\*)</sup> الديمقراطي ضعيف السلطة وغير قادر على التصرف الحازم في أثناء نشوء أزمة الرق، ولهذا فإن ترشيحه للرئاسة الأمريكية لولاية ثانية لم يقر، إذا أجمع الديمقراطيون في تشارلستون ونفي كارولينا الجنوبية

(\*)-النظام الحزبي: هو الإسم الذي يطلق على حالة انتخابية مستمرة يتنافس فيها حزبان أو أكثر، وهو الذي يضع استراتيجيات الانتخابية. أنظر (إل ساندي ماسيل: الانتخابات والأحزاب السياسية الأمريكية، ترجمة خالد غريب، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص152).

(\*\*) - جيمس بوكانان: (1791-1886م) حكم الولايات المتحدة (1857-1861م) وهو الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة، وحكم قبل الحرب الأهلية الأمريكية مباشرة مثل ولاية بنسلفانيا في مجلس النواب ثم عمل سفير في روسيا (أنظر: موسوعة الجزيرة، متحصل عليه من <http://www.aljazeera.net> بتاريخ 10-04-2017، على الساعة: 12:05)

في قلب الجنوب الأمريكي. أملين أن يوفقوا لتأليف جبهة موحدة، واتفقوا على تسمية مرشحهم الجديد ستيفن دوغلاس، ولكن العملاق القصير كما كانوا يلقبونه لم يستطع تلبية طلبات الجنوبيين في حماية نظام الرق، وأن يفرض هذا النظام في الأقاليم الشمالية، مما أدى إلى انشقاق العناصر المشاغبة من الشماليين والجنوبيين، ووقع اختيار الجنوبيين الديمقراطيين بعدها على المرشح الديمقراطي جون بريكنريدج في حين رشح الشماليون الديمقراطيين ستيفن دوغلاس في مؤتمر ثاني عقده الحزب الديمقراطي، وبالمقابل اجتمع الجمهوريون ورشحوا أبراهام لنكولن الذي كانت سياسته تقضي بوقف نظام الرق والمطالبة بضم كنساس بوصفها ولاية حرة. ومما زاد غضب الجنوبيين مطالبة الحزب الجمهوري بتعرفة مرتفعة للبضائع الأجنبية المستوردة، من أجل حماية الصناعات المحلية والقيام بإصلاحات داخلية، ووضع برنامج جديد لأشغال العامة. وفاز الحزب الجمهوري في الانتخابات التي جرت في نوفمبر 1860م، فقد حاز المرشح الجمهوري أبراهام لينكولن على نحو أربعين بالمائة من الأصوات على الرغم من عدم انتخابه من أية ولاية جنوبية لكنه لم يحصل على أغلبية واضحة في جمعية المنتخبين لرئاسة الجمهورية، فقد أثار انتخاب لنكولن حفيظة الولايات الجنوبية وكان ثمة دوافع شتى تحفز الجنوب الأدنى على التمرد ولا سيما الأزمة الاقتصادية<sup>(1)</sup>.

ففي الولايات الجنوبية كان الاقتصاد الذي يعتمد على الزراعة قد لاعم نفسه مع المناخ المداري في إنتاج الأرز والقطن وغيرها من المحاصيل منذ القرن الثامن عشر، التي تقدمت بسرعة في كارولينا الجنوبية وفي جورجيا والاباما وتينيس وتكساس وفي سنة 1860م إمتدت منطقة زراعة القطن حوالي 1,600 كيلو متر بين شرق وغرب ومساحة

(1) - عوني عبد الرحمان السبعواوي: التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010،

نحو 1000 كيلو متر بين شمال وجنوب، وتضاعف الإنتاج لذلك سميت ب (مملكة القطن) ويسخرون في زراعتها نحو ثلاثة ملايين من العبيد السود<sup>(1)</sup>.

أثناء انتخاب أبراهام لنكولن حصل عن قرابة مليوني صوت من عدد أصوات الناخبين جمعيا وكانوا نحو أربعة ملايين ونصف مليون رجل، وقد زاد على دوغلاس أقوى منافسيه نحو 400 صوت وحصل المنافسان الآخران مجتمعين على نحو مليون من الأصوات وأما باعتبار مندوبي الولايات المتحدة، وهم الذين ينتخبهم الناس في كل ولاية لينتخبوا بدورهم الرئيس حسب قواعد الدستور وكان عددهم 300 رجل و380 هم الذين اجتمع فيهم المليونيين، وما هو الجدير بالملاحظة أن لنكولن لم يظفر بمندوب واحد من خمس عشر ولاية وفي 10 ولايات لم ينل صوتا واحدا، بل بأغلبية المندوبين في ولايات الشمال 18 ماعدا نيوجيرسي، حيث تعادلت الأصوات فيها بينه وبين دوغلاس ولم ينل إجماع المندوبين إلا في ولاية ميسوري، وراح خصوم أبراهام يعيرونه بهذا الفوز<sup>(2)</sup>.

كان لنكولن طيلة رئاسته منهمكا في محاولة إيجاد توازن بين الجماعات المناوئة للحرب والمؤيدة لإلغاء الرق في الكونغرس<sup>(\*)</sup>، وفي أوساط الجمهور عامة وكلما ازدادنا معرفة بلنكولن ازدادت دهشتنا من مهارته في استخدام مختلف الفئات في السلطة التشريعية لمناصرة سياسيته في مختلف الأوقات ويبدو كأنه مدفوع من قبل السلطة التشريعية لاتخاذ مسار معين في العمل لكنه يتضح عند إمعان النظر أن لنكولن كان ينسق برنامج العمل التشريعي

(1) - عوني عبد الرحمان السباعوي: المرجع السابق، ص150.

(2) - محمود الخفيف: أبراهام لينكولن، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص254.

(\*) - الكونغرس: هو الهيئة التي تمارس السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية وترجع تسميته إلى مؤتمر فيلادلفيا عام 1787م الذي أطلق عليه الكونغرس الأول ويتكون من مجلسين ( مجلس النواب الذي يمثل الشعب الأمريكي ومجلس الشيوخ وهو يمثل الولايات الداخلة في الاتحاد) ويعود السبب الأساسي وراء تكوين السلطة التشريعية للكونغرس من مجلسين إلى الرغبة في تحقيق نوع من التوازن بين الولايات الصغيرة والكبيرة من ناحية، وإيجاد مظهر الدولة الواحدة من ناحية أخرى. أنظر ( حافظ عوان : النظم السياسية في أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، دار وائل للطباعة والنشر الأردن، 2001، ص 258، 259)

بصورة مجدية له طيلة سياسته<sup>(1)</sup>، ومن الجدير بالذكر أن أبراهام لنكولن رجلا يمثل تماما طراز الشعب الذي ترسخت أقدامه بعد حرب الاستقلال<sup>(2)</sup>.

وكان لنكولن كلمات حركت الأمة أثناء خطابات التنصيب للرئاسة، وكان كذلك مفتنا بسحر الكلمات وجرس سماعها فكان له تأثير ومن بين الخطابات كالآتي:

أ-خطاب التنصيب الرئاسي الأول عام 1861م:

أشرف يوم مارس للعام 1861م باردا عاصفا. وأقبل جمهور من 25,000 شخص مبكرا على مبنى مقر الكونغرس وكل منهم آمل في أن يجد له مكانا يستطيع منه سماع أبراهام لنكولن يلقي خطاب تنصيب، فلم يسبق أن نصب رئيس أمريكي من قبل في مثل ذلك الوقت العصيب المضطرب، وكان انتخاب لنكولن قد أثار بشكل جدي إمكانية انشقاق الجنوب عن الاتحاد فيما سرت شائعات بسرعة سريان النار في الهشيم في العاصمة الأميركية تقول بوجود أخطار تهدد حياة لنكولن، سعى لنكولن في خطابه إلى أن يوازن بين نبرتي المصالحة والقوة. فقال: " تلك الأوتار خيوط الذاكرة، ممتدة من كل ميدان من ميادين المعركة، ومن كل قبر من قبور الوطنيين إلى كل قلب ينبض بالحياة، وإلى كل حجر فوق مدفأة، في كل أرجاء هذه الأرض الواسعة، ستضخم صوت جوقة الإتحاد وتزيد، عندما تمس من جديد، تماما مثل ما ستكون، بفعل ما في طبيعتنا من أفضل الملائكة." يلاحظ من هذا الخطاب أن لنكولن استخدم صورا قوية مؤثرة لتذكير الأمة بماضيها معلنا من خلالها رأياه السياسية بالنسبة للمستقبل. (أنظر الملحق رقم: 4 و 5)<sup>(3)</sup>.

(1) - ديفيد كيه نيكولز: أسطورة الرئاسة الأمريكية الحديثة، ترجمة صادق إبراهيم عودة، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص 39 .

(2) - ه ج ويلز: موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002، ص 328.

(3) - رونالد سي وايت: أبراهام لنكولن-ارث من الحرية، كلمات حركت الأمة-، وزارة الخارجية الأمريكية مكتب برامج الإعلام الخارجي، 2008، ص 27.

ب- خطاب غتيسبيرغ عام 1863م:

لقد خاطب لنكولن الحاضرين فقال: " قبل أربع وعشرينات وسبع سنين خلت أنشأ أبائنا على هذه القارة أمة جديدة: ولدت في الحرية ومكرسة على فرض أن كل الناس خلقوا متساوين." عبارة ( أربع وعشرينات وسبع سنين) لم تكن صيغة سهلة للتعبير عن مرور سبع وثمانين سنة، ويقول هذا كأنما أردنا لنكولن أن يعود جمهوره بحسابه إلى الوراء كي يكتشف أن الولايات المتحدة لم تنشأ بالدستور الذي أعلن قيام الولايات المتحدة في العام 1787م، ولكنها قامت في العام 1776م بتوقيع وثيقة إعلان الاستقلال، وهي إعلان الحقائق العامة الثابتة التي آمن بها المؤسسون.<sup>(1)</sup>

واختار لنكولن كلماته وهو واثق من أن الأميركيين المطلعين دينيا، والعالمين بالكتاب المقدس سيربطون بين عبارة ( أربع وعشرينات) وبين المزمور 90 الذي يستعرض فيه رجل محتضر ماض حياته ويأمل أن يكون للفترة القصيرة التي أمضاها في هذا العالم لها معنى ومغزى، إذ يقول أن أيام سنواتنا هي ثلاث وعشرينات وعشر سنين، أما إذا كانت بسبب القوة فستكون أربع وعشرينات من السنين.<sup>(2)</sup>

وقد بنى لنكولن خطابه في غتيسبيرغ على هيكل من أزمان الماضي والحاضر والمستقبل، بدأ بالماضي بوضعه تدشين ميدان المعركة في إطار الرواية الأكبر من التاريخ الأمريكي، فبقوله (أباؤنا) استحضر لنكولن تراثا مشتركا بين الشمال والجنوب وهو تراث الآباء المؤسسين، وختم لنكولن جملته الأولى بإشارة أخرى إلى إعلان الاستقلال وهي حقيقة أن (كل الناس خلقوا متساوين) وحدد لنكولن بتشديده على هذه الحقيقة الحرب الأهلية وكأنها خصام للتنافس على ضمان الحرية للرقيق ولصيانة وحدة الأمة.<sup>(3)</sup> وقال: " نحن نخوض الآن حربا أهلية كبرى لاختبار ما إذا كانت الأمة، أو أي أمة نشأت كذلك وتكرست بهذا الشكل، تستطيع أن تتحملها طويلا، وما نحن نلتقي على أرض ميدان معركة كبرى من تلك

(1)- ه ج ويلز: المرجع السابق، ص 329.

(2)- ديفيد كيه نيكولز: المرجع السابق، ص 42.

(3)- رونالد سي وايت: المرجع السابق، ص 27.

الحرب، لقد أتينا لندشن جزءا من ذلك الميدان كمثوى أخير لاستراحة أولئك الذين بذلوا حياتهم ها هنا كي تحيا هذه الأمة انتقل لنكونل بجمهوره سريعا، بعد جملته الافتتاحية الطويلة، إلى الأمام من ماض الثورة الأمريكية إلى حاضر الحرب الأهلية، وفي لمحة خاطفة لخص معنى الحرب ومغزاها. لم يفرط لنكونل بكلماته ويخصصها لوصف تفاصيل المعركة الأخيرة، بل تجاوز التفاصيل وربط التكريس باستخدام أوسع لاستعمال الكلمات خمس مرات في خطاب غتيسبيرغ من بين ذلك قوله أن الحرب الأهلية كانت اختبارا لمثل مؤسسي البلاد، وحربا تقرر ما إذا كان يمكن تحملها. (أنظر الملحق رقم: 6 و7)<sup>(1)</sup>.

وكانت مسألة العبيد تشغل بال الكثير من الأمريكيين في تلك الفترة فقد كان المهاجرون يتدفقون في أعداد كبيرة نحو الغرب، وأخذوا يهيئون الأرض للزراعة على نطاق واسع، وينشئون العديد من القرى والمدن والولايات الجديدة، وكان نظام استخدام العبيد مسموحا به في الولايات الجنوبية وغير مسموح به في الولايات الشمالية، أما فيما يخص الولايات الجديدة إنقسم الناس في هذا الأمر، واختلفوا بعض الناس يقولون نعم وبعضهم يقولون لا وآخرون يقولون أن حسم هذا الموضوع يجب أن يترك لسكان هذه الولايات الغربية الجديدة ليقروا بأنفسهم النظام الذي يرغبون في تطبيقه، فكان الموضوع شائكا ولكنه كان على قدر كبير من الأهمية، وكان ستيفن دوغلاس يعتبر في تلك الفترة أحد القادة الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان شخصا ذكيا يتمتع بشخصية قوية وبقدرة فائقة على الخطابة، وكان محل إعجاب الجماهير الأمريكية وكان دوغلاس يرغب في ترشيح نفسه ليصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فقد كان يحاول إرضاء سكان الولايات الجنوبية والشمالية في نفس الوقت ولكنه لم ينجح. أما أبراهام لنكونل فقد لا يرى وجوب<sup>(2)</sup> تحرير العبيد مرة واحدة أو إلغاء هذا النظام هكذا بجرة قلم، ولكنه كان يؤمن تماما بأن نظام

(1) - رونالد سي وايت: المرجع السابق، ص28.

(2) - المرجع نفسه، ص28.

العبودية نظام غير إنساني، وبالتالي فقد كان لا يريد تطبيقه في الولايات الغربية وكان يقول في هذا الشأن: "عندما يحكم الرجل الأبيض نفسه بنفسه فهذه هي الحكومة الذاتية ولكن عندما يريد الرجل الأبيض أن يتحكم في غيره من الملونين فهذا هو الاستبداد والطغيان، ولا يجب إطلاقاً أن يتحكم الإنسان في أخيه الإنسان دون رغبة هذا الأخير وموافقته" وهكذا بدأت معركة الحرية وتحرير الإنسان من قيود العبودية وما إن شرع لنكون في أول خطواته في تلك المعركة، حتى قرر أن يواصل جهوده حتى النهاية<sup>(1)</sup>.

كان لنكون يكره هذا نظام العبودية إلى أقصى حد، ولكنه كان يدرك عدم إمكان إطلاق حريات كافة العبيد دفعة واحدة، دون أن يتم تعويض ملاك العبيد وكان يعرف جيداً أن مثل هذا القرار سيغضب الولايات الجنوبية، وكان الهدف الأول أمامه هو إعادة توحيد الأمة وعدم تجزئة الولايات المتحدة الأمريكية، وكتب في هذا الشأن يقول: "إن أهم أهداف الحرب الأهلية هو إعادة توحيد الأمة، ولو كان في استطاعتي أن أحقق هذا الهدف مع تحرير العبيد في نفس الوقت لفعلت ذلك على الفور، وكل ما سوف أفعله نحو العبيد والملونين بصفة عامة هو في صالح الاتحاد وبينما كانت الحرب مستمرة كان لينكون يقول دائماً أن من المستحيل أن تكون هناك دولة موحدة نصفها من العبيد ونصفها الآخر من الأحرار ويجب أن يلغى نظام العبودية، وكان عليه أن يتخذ قراراً شجاعاً، فبينما كانت الحرب دائرة وقع أبراهام لنكون على وثيقة في غاية الأهمية أعلن فيها تحرير جميع العبيد في الولايات المنفصلة التي أعلنت الحرب على الإتحاد وكان معنى هذا القرار وهو إعلان تحرير نحو 43 ملايين من العبيد عند انتهاء الحرب لصالح الإتحاد. وهنا يمكن القول أن لنكون لعب دور كبير كرئيس للولايات وللتنمغن في الانتخابات هناك جدول يوضح الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية (أنظر الملحق رقم: 8)<sup>(2)</sup>.

(1) - ليزلى ليفيت: رجال عظماء ونساء عظيمات، ترجمة مختار السويفي، مهرجان القراءة للجميع، د ب، 2000، ص 158-160.

(2) - المرجع نفسه، ص 156-175.



## 2- تكوين الولايات المتحالفة الأمريكية:

من الجدير بالذكر أن (الولايات المتحالفة) يطلق عليها كذلك الإتحاد التعاهدي الأول أو كونفدرالية الدول<sup>(\*)</sup>، وإن علاقات دول الإتحاد هي علاقات دولية وللدول الأعضاء حق الانفصال عن الإتحاد وواضح أن هذا الإتحاد هو إتحاد ضعيف، ولكنه أقوى من الإتحاد الشخصي إذ لا يستمر (الإتحاد الكونفدرالي) طويلا ومثال ذلك إتحاد دول الولايات المتحدة الأمريكية عام 1776م<sup>(1)</sup>.

إن هذا النوع من الإتحاد الذي يجمع دولتين أو أكثر حيث تحتفظ كل دولة من الدول الأعضاء باستقلالها الخارجي والداخلي وكل ما هنالك هو أن هناك هيئة مشتركة تمثل هذه الدول تنشأ بناء على معاهدة تحالف فيما بينهما، ويكون دور هذه الهيئة التداول وإصدار توصيات في مسائل معينة تهم الدول الأعضاء وسبق تحديدها في معاهدة التحالف بينهما بناء على ما سبق بيانه، نجد أن الإتحاد الكونفدرالي يترتب عليه مجموعة من النتائج:

1- نظرا لأن دولة في الإتحاد مستقلة خارجيا عن بقية الدول الأعضاء، فتظل كل دولة متحفظة بشخصيتها الدولية المستقلة وكذلك بتمثيلها الخارجي.

2- نظرا لاستقلال كل دولة في الإتحاد من الناحية الداخلية، فإن كل دولة من دول الإتحاد لها أن تطبق نظام الحكم السياسي الذي تختاره بحرية تامة ولو اختلف عن نظام الحكم المطبق في غيرها من دول الإتحاد.

<sup>(\*)</sup> كونفدرالية الدول: هي رابطة بين دولتين و أو أكثر نتيجة اتفاقها (علاقات تعاقدية ناجمة عن ميثاق أو معاهدة بين هذه الدول) على إقامة هيئة مشتركة هي بمثابة المؤتمر الدبلوماسي وبالرغم من أسمائه المختلفة وتحتفظ الدول المتعاهدة بكامل سيادتها الداخلية والخارجية لرئيس كونفدرالية الدول من الصلاحيات إلا ما تكون المعاهدة المنشأة لهذه الكونفدرالية قد أقرت بها. أنظر (أحمد سعيان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2004، ص 278).

<sup>(1)</sup> - قحطان أحمد سليمان الحمداني: الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 2004، ص 224.

3- لكل دولة عضو في الإتحاد جنسيتها الخاصة بها التي يستقل بحملها رعاياها، وهؤلاء الرعايا يعتبرون في الأصل من الأجانب بالنسبة للدول الأخرى أعضاء الإتحاد.

4- وفيما يتعلق بالهيئة المنبثقة من معاهدة التحالف تلك الهيئة لا تمثل سلطة عليا وليس لها سيادة كل ما تملكه هو إصدار توصيات في المسائل التي تدخل في اختصاصها<sup>(1)</sup>.

ويلاحظ أن دول الإتحاد كما ذكرنا سابقا لها في كل وقت أن تتفصل عن الإتحاد وتخرج من معاهدة التحالف، وأخيرا أن الإتحاد الكونفدرالي قد يقوي من الناحية العملية علاقات الدول الداخلة فيه، فإن الإتحاد الذي جمع الولايات المتحدة بأمريكا الشمالية بناء على معاهدة بينهما وذلك من 1777م حتى عام 1787م وفي هذا العام 1787م قررت الولايات المتحدة ترك الإتحاد الكونفدرالي وتكوين دولة واجدة ذات طابع فيدرالي وتحقق ذلك في مؤتمر فيلادلفيا<sup>(\*)</sup>، حيث تم وضع دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي سجل قيام هذه الدولة الجديدة<sup>(2)</sup>، وإمكانية استعمال حق الدفاع عن النفس وذلك لعدم المساس بالسيادة الوطنية الأمريكية<sup>(3)</sup>.

إن مواد الكونفدرالية هي أول دستور أمريكي تمت الموافقة عليها بواسطة المؤتمر القاري عام 1777م وكانت مواد الكونفدرالية والإتحاد العام هما الأساس الرسمي كحكومة أمريكا القومية حتى عام 1789م عندما تم إحلال الدستور محلها<sup>(4)</sup>.

(1) - محمد عبد الوهاب: الأنظمة السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص52.

(\*) - مؤتمر فيلادلفيا: ترجع جذور هذا المؤتمر إلى المؤتمر المصغر الذي عقد عام 1786م في مدينة أبابوليس حيث اشتركت فيه خمس دول أمريكية للنظر في النزاع على الملاحة في نهر البوماتوماك الذي بين فرجينيا وميريلاند لذا لم يعرض هذا النزاع على الكونغرس لأنه قد يصل إلى مرحلة من الضعف بحيث لا تقوم بأي دور إيجابي في حياة البلاد الأمريكية. أنظر (ياسين العيثاوي: الكونغرس والنظام السياسي الأمريكي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص62)

(2) - محمد عبد الوهاب: المرجع السابق، ص53.

(3) - إسماعيل معراف غالية: الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص9.

(4) - رولوى ثيودو وبنيامين جينسرخ: الحكومة الأمريكية الحرة والسلطة، ترجمة عبد السميع عمر زين الدين ورياب عبد السميع زين الدين، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006، ص100.

ومن خلال بنود الإتحاد الكونفدرالي دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى تأسيس بموجب دستور كونغرس المؤتمر القاري الثاني وقد منح الكونغرس السلطة التي كانت تمارس من قبل التاج البريطاني للسيطرة على العلاقات الدبلوماسية، وطلب العسكريين والنقود من الولايات، وصك النقود والإقراض وتنظيم شؤون الهنود، وحل النزاعات فيما بين الولايات ويرغم من أن حل المسائل الهاشمية كان يحتاج إلى أغلبية بسيطة مكونة من تسعة ولايات لحل الأمور المهمة كمثل الدخول في حرب وإنشاء المعاهدات وصك نقود والإقراض. ولم يكن هناك كان تنفيذية متكاملة بل سلسلة من كان الكونغرس مع أعضاء متذبذبين وبهذا امتلكت الولايات المتحدة الأمريكية معنى حرفياً يصعب تقديره اليوم فمثلت الكونفدرالية تحالفاً بين ولايات متعاونة ذات سيادة أكثر منها حكومة واحدة وكل ولاية ترسل سنوياً وفداً إلى الكونغرس العام الذي تتبع الإتحاد وكل وفد له صوت واحد والكونفدرالية تتوي أن تبقى عصابة قوية فيما بين ولايات غيورة على انفراديتها وخصوصيتها<sup>(1)</sup>.

كان تنافس الولايات هذا دليل واضح على المنازعات الطويلة حول تحويل الملكية للأراضي الغربية بين جبال الأبلاش ونهر الميسيسيبي ولم تعط البنود الإتحاد المبعوثة إلى الولايات في عام 1778م للتصديق أية سلطة للكونغرس حول الأراضي الداخلية غير المقرر عليها، وقد تسبب هذا الإغفال في تأخير موافقة الولايات، وأرادت ولايات مثل فيرجينيا وماسا تشوستس، تعمل بموجب الدستور القديم وتطالب بهذه الأراضي الغربية، أن تحافظ على السيطرة في تنظيم أراضيها، ولكن الولايات التي لم تكن لديها هذه المطالبات مثل ميريلاند<sup>(\*)</sup> ورودايلاند أرادت أن تكون الأرض مضمومة إلى ملكية عامة وطنية تحت سلطة الكونغرس فقط عام 1781م بعد أن وافقت فرجينيا الولاية التي تملك حقوقاً دستورية للأكبر

(1)- جوردون س وورد: الثورة الأمريكية، ترجمة نادر سعاد، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 96-98.

(\*)- ميريلاند: هي إحدى ولايات الولايات المتحدة الأمريكية تقع على الساحل الشرقي للولايات عاصمتها أنابوليس، اكتسبت أهمية خاصة في المجالات الصناعية والشحن بالسفن، يبلغ عدد سكانها 4,798 نسمة ومساحتها تبلغ 27,029 كيلو متر مربع. أنظر (موقع المعرفة، متحصل عليه من <http://www.marefa.org> ، بتاريخ 18-05-2017 عل الساعة 15:45).

عدد ممكن من الأراضي الغربية أخيرا على تسليم مطالباتها إلى الولايات المتحدة أصبحت الطريق مهياة لتخلي ولايات أخرى عن الأرض وللتصديق على بنود الكونفدرالية من قبل جميع الولايات ولكن كان يجب على الإتحاد الكونفدرالي أن يتعهد مقابل التخلي عن مطالبات فيرجينيا وولايات أخرى بأن يقر كيان الملكية العامة لأراضي ويشكل منها ولايات جمهورية متميزة وقد صاغ الكونغرس قوانين المحلية للأراضي ففي عامي 1784م و1785م مما سمح لأراضي الغربية الشمالية بأن تصبح مشكلة على شكل مدن منظمة في عام 1787م، ثم بيني قانون شمال غرب المشهور والذي إعترف حالا بمصير المستوطنين في الغرب، وهو قانون لم تطبقه بريطانيا في الستينيات وفي العقود التالية بقي قانون الأرض لعام 1785م وقانون 1787م يشكلان الأساس للبيع ولتطور السياسي لأراضي الغربية الأمريكية ومع ذلك لم تعد توجد حدود للتوسع نحو الغرب في الولايات المتحدة<sup>(1)</sup>.

### 3- إنفصال الولايات الجنوبية وتأسيس حلف الولايات الأمريكية:

في الشهور التي انتظر فيها الرئيس المنتخب لنكون في بيته لتسليم مقاليد الحكم أعلنت سبع ولايات أمريكية جنوبية انفصالها عن الإتحاد الأمريكي، ففي 20 ديسمبر 1861 بدأت ولاية كارولينا الجنوبية زمام المبادرة بحركة تمرد، حيث أعلن في مجلسها التمثيلي وبإجماع الأصوات أن الإتحاد القائم بين كارولينا الجنوبية وباقي الولايات تحت اسم الولايات المتحدة الأمريكية قد إنحل بهذا القرار، وقالت أن الشمال انتخب لمنصب الرئاسة رجلا تناهض آراؤه وأهدافه إلى الرق، وتبعتها ولاية الميسيسيبي وقالت أن أهل الشمال إتخذوا لأنفسهم موقفا ثوريا معاديا للولايات الجنوبية، أما المتطرفون من الجنوبيين فقد إعتقدوا أن انفصال ولاية واحدة ضرب من المحال، وأن الشمال يسير نحو القوة سيرا حثيثا لا يقاس مع سير الجنوب، فإذا أنقضت هذه الأزمة دون أن يقترن بها سعي لإقامة دعائم استقلال الجنوب فإنها فرصة لا تكرر، أما إذا قامت في الجنوب دولة متحالفة<sup>(2)</sup> فستغطي بين دول

(1) - جوردون س وورد: المرجع السابق، ص 99.

(2) - عوني عبد الرحمان سباعوي: المرجع السابق، ص 153.

العالم مركز وطيء، وسيكون بمقدورها أن تبسط رقعتها على عجل في تجاه الجنوب حول البحر الكاريبي، ولم تلبث أن تبعت كارولينا الجنوبية ست ولايات أخرى وهي: جورجيا والأباما وفلوريدا وميسيسيبي ولوزيانا وتكساس وفي أوائل فيفري 1861م وقبل أن يتسلم الرئيس الأمريكي الجديد صلاحياته الدستورية عقد ممثلوا الولايات الانفصالية الجنوبية السبع مؤتمر في مدينة مونتغومري من ولاية الأباما، وأعلنت في 6 فيفري 1861م انضمامها في إتحاد جديد جرى تشكيله بإسم حلف الولايات الأمريكية وانتخبت الدولة الجديدة رئيسا له وزير حربية الولايات المتحدة الأمريكية السابق وبطل حرب المكسيك **جيفرسون دافيس**<sup>(\*)</sup> ثم سرعان ما لحقت بهذا الإتحاد الجديد أربع ولايات الجنوب العليا وهي فرجينيا و كارولينا الشمالية وتنسي وأركسناس<sup>(1)</sup>.

قد أعلن الرئيس الأمريكي جيمس بوكانان المنهية ولايته أمام الكونغرس الأمريكي أن الحكومة الاتحادية لا تملك أية سلطة لإيقاف الانشقاق، وكانت الغالبية العظمى من الأمريكيين في الشمال والجنوب تخشى الحرب، وترغب في عقد اتفاق بحفظ السلام، ولكن تبين أنه لا يمكن المساومة على قضية الرق، فقد أصر الانفصاليون على وجوب حماية الرق في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. وفي الرابع من مارس 1861م أعلن الرئيس الأمريكي الجديد لنكولن في خطاب الرئاسة الإفتتاحي بعد تسليمه الحكم رفض الاعتراف بالانفصال معتبرا إياه باطلا من الناحية القانونية، كما أنه ظهر مرونة كبيرة ورغبة في المصالحة بقوله: "إنني لن أنثني فيما يتعلق بتوسيع الرق تحت الرعاية الوطنية" وأشار إلى أنه كان يعارض توسيع نظام الرق، ولكن ليس النظام نفسه، حيث يوجد بالفعل، وقال

<sup>(\*)</sup> - جيفرسون دافيس: (1808-1889م) كان رئيس الولايات الكونفدرالية الأمريكية (1861-1865م) ويعتبر الرئيس الوحيد لها، شغل منصب وزير الحربية للولايات المتحدة الأمريكية (1853-1857م). أنظر: (Jefferson Davis: the rise and fall of the confederate government, dappleton and company, new York, 1881, p9.)

<sup>(1)</sup> - عوني عبد الرحمان سبعاوي: المرجع السابق، ص 153.

مذكرا الجنوبيين بإرث الأمة المشترك، ومعلنا أنه من المستحيل تقسي الولايات الجنوبية والشمالية أن تسير في طريق منفصلة، وهما متحدتان روحيا وطبيعا وسياسيا، وأضاف بأنه ليس هناك طريق واحد يجب إتباعه، وهو أن الانفصاليين لا يملكون حق استخدام القوة لتغيير قرار اتخذته الأغلبية في انتخابات ديمقراطية، وإذا اختاروا الحرب الأهلية الأمريكية لتدمير الحكومة فإن الرئيس مرتبط بقسمه بحماية الإتحاد وحفظه والدفاع عنه سوف يقابل القوة بالقوة<sup>(1)</sup>.

وعمل الكونغرس على إعادة الجنوبيين إلى الإتحاد بوسائل مختلفة، وكانوا يصرحون بأنه إذا زال نظام الرقيق فإن الشمال سوف يطغى على الجنوب سياسيا واقتصاديا كما أن كون المنطقتين واحدة زراعية والأخرى صناعية، جعل لكل منهما مصالح أساسية لا يمكن التوفيق بينهما،<sup>(2)</sup> ولم يتراجع لينكولن عن قراره فأعلن في خطابه الأول سياسته تجاه الرقيق وأكد على حتمية استمرار إتحاد الولايات وعدم شرعية الدعوة إلى انسحاب أية ولاية منه وتطاولت نذر الحرب في الأجواء الأمريكية، لكن كلا من الطرفين ظل محجما عما يمكن أن يؤدي إلى نشوب القتال، فقد كانت محاولات الانفصال سبب من أسباب التي أدت إلى وقوع الحرب الأهلية الأمريكية بين الشماليين والجنوبيين<sup>(3)</sup>.

#### 4- قضية تكساس:

كانت تكساس تابعة للمكسيك، وكانت الحكومة المكسيكية تشجع سكان الولايات المتحدة الأمريكية على الاستيطان في تكساس وهنا بدأت هجرة الأمريكيين إلى تكساس ولقد قاومت الحكومة المكسيكية حركة تدفق الهجرة الأمريكية إلى تكساس بإصدار قوانين للحد

(1) - عوني عبد الرحمان السباعوي: المرجع السابق، ص154.

(2) - عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعني: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، لبنان، 1973، ص124.

(3) - نبيل راغب: موسوعة قواعد اللعبة السياسية - دراسة تحليلية نقدية -، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص238.

من الهجرة ومن بينها : فرضت ضرائب عالية على الحدود ومن هنا أعلنوا سكان تكساس الاستقلال عن المكسيك ومن هنا اشتعلت الحرب بين الطرفين وفي النهاية استطاعت تكساس أن تحصل على استقلالها بعد انتصارها على القوات المكسيكية<sup>(1)</sup>.

#### 5- قضية تقدم الشمال على الجنوب:

كانت الولايات الشمالية أكثر تقدما من الجنوبية كانت أنظمتها الداخلية وأكثر استقرارا وتجاوبا مع متطلبات السكان فيها، فالشمال بلدان صناعية وتجارية كما أن بلادهم لها موقع إستراتيجي وإلى جانب آخر فكان الشمال أكثر تقدم في الناحية العلمية والثقافية وبناء على هذا فقد تولدت لدى سكان الجنوب نزعة الاستقلال عن الشمال خوفا من تغلبهم عليهم مما أدى بالجنوب إلى العمل على الانفصال عن الشمال مهما كلفهم ذلك من مقاومة<sup>(2)</sup>.

#### 6- قضية اقتصادية:

كان هناك تباين اقتصادي واضح بينهم وخاصة بين الولايات التي انضمت إلى الإتحاد الأمريكي، فكانت الولايات الشمالية والشرقية رأسمالية فطالبوا من الحكومة الفيدرالية على تنشيط التجارة وتحسين المواصلات أما في الجنوب والغرب فهناك تركيز كبير على الزراعة، ومن بين مشروعات الولايات الجنوبية والغربية هي دعم الزراعة وحماية قوانين الرق. من هنا كان لابد وأن تختلف الأهداف وتتباين بين الولايات المتحدة، وفي عام 1862م سن الكونغرس الأمريكي قانونا تعهدت بموجبه الحكومة بتقديم الأرض مجانا للفلاحين، وكانت هي نفس الأراضي التي يتم انتزاعها من الهنود، ليطردوا بالقوة إلى الصحاري الحباء، إتساقا مع حكم محكمة الولايات المتحدة العليا الذي ينص على: "أن

(1) - بيير نورفان: تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر، تعريب جلال يحيى، الإسكندرية، 1985، ص254.

(2) - عبد الفتاح حسين أبو عليه: تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987، ص147-156.

الهندي الأصل ينتمي بالولادة إلى عرق غريب، ولا يستطيع أن يكون مواطناً في ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية:

**1- مسار الحرب:** تعتبر الحرب الأهلية الأمريكية أهم أحداث التاريخ الأمريكي على الإطلاق،<sup>(2)</sup> ولم تمض 80 سنة على تولي الولايات المتحدة الأمريكية واستقلالها عن بريطانيا إلا ونشب صراع مرير هدد بتحطيم الوحدة بين 1861م و1865م، فنشبت حرب أهلية حول خلاف على قضايا كانت إحداها إستعمال الرقيق، كان الرقيق قانونياً في الجنوب لكنه حرم في الشمال، أما فيما يخص السبب المباشر لنشوب الحرب كان انتخاب أبراهام لنكولن رئيساً في نوفمبر 1860م كان لنكولن يريد إيقاف إنتشار الرقيق وأمل في أن يتلاشى في الجنوب، لكن الجنوبيين لم يوافقوه وتركت الولايات المتحدة الجنوبية الإتحاد واحدة تلو الأخرى لتكون تحالفاً كونفدرالياً<sup>(3)</sup>.

كانت الحرب الأهلية الأمريكية نضالاً هائلاً ضارباً طويلاً قام به مقاتلون انحدروا من سلالة واحدة، وجرى في عروقهم دم واحد، ولقد قاتل أحياناً الأخ أخاه والإبن أباه، في سبيل ما عده كل منهم الحق المبين، ولقد جعل ثرائهم المشترك الإرادة الحديدية والجرأة جعلت كل أولئك حرب الأخوة أطول وأقسى مما خطر على بال أحد لذلك دامت أربع السنوات وكانت بين الأخوة الشماليين والجنوبيين،<sup>(4)</sup> وتعد هذه الحرب بداية التاريخ العسكري لفن الحرب الأمريكية حيث كانت ميداناً لتطبيق المبادئ والفنون وكانت هناك قناعة بمبادئ الحرب الخاطفة وحرب الحركة وذلك قبل نشوب الحرب الأهلية الأمريكية ومن ثم فإن الحرب كانت

(1) - شادي عبد السلام: الولايات المتحدة الأمريكية، د ن، د ب، 2007، ص 20.

(2) - وليام غاي كار: أحجار على رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائري، دار النفائس، د ب، 1970، ص 332.

(3) - علي جاد: موسوعة المعارف الشاملة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2013، ص 332.

(4) - ديب علي حسين: الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2002،



ذات طابع غير مباشر في إستراتيجياتها واعتمدت على المناورة والسرعة والمفاجأة، وكان لتطور السكك الحديدية أثرا في الحرب خاصة في مجال سرعة نقل القوات وتأمين الإمدادات خاصة في الشمال<sup>(1)</sup>.

بدأت الحرب في فجر يوم 18 افريل 1861م حيث كانت هناك حامية اتحادية بالقرب من مرفأ (شار لستون) الجنوبي في حصن (فورت سمتر) وكان عدد أفرادها لا يزيد عن 80 رجلا، وأمام حاجة هذه الحامية للمؤن أمر الرئيس الأمريكي بتموينها بالأغذية فقط دون الأسلحة، إلا أن الجنوبيين اعتبروا هذا التصرف عملا عدائيا فأطلقوا نيران مدفيعتهم على الحصن مما جعل حاميته تستسلم بعد يومين فقط، وأنزلت أعلام الولايات المتحدة المحتوية على النجوم والخطوط ورفع عوضا عنها علم حلف الولايات الجديد المؤلف من النجوم والقضبان وهكذا بدأت الحرب فعلا،<sup>(2)</sup> وعقب هذا الحادث ارتفع عدد الولايات المنفصلة إلى 11، إذ انضمت إلى الجنوبيين ولايات أرك نساس وكارولينا الشمالية وفرجينيا وميسيسيبي ولقد أجبر هذا التصرف الحزبي الشمال على التخلي عن مساعيه للمصالحة والإستعداد الفعلي للحرب. على أثر حادثة فورت سمتر دعا رئيس لنكولن جيشا من 85 ألفا من المتطوعين لإخماد الفتنة فلب النداء الشماليين والجنوبيين بدؤوا بتجهيز الجيش ونجد من هنا انقسمت الولايات المتحدة إلى طرفين شمالي وجنوبي وإمكانيات الأول أكثر من الثاني فالشماليون سيطروا على مناطق الغرب التي تتمتع بالازدهار الصناعي في المقابل كان الجنوب يفتقر إلى الصناعة وعلى الرغم من ذلك كانت لهم عوامل ساعدتهم وتمثلت في تحمل الحياة القاسية،<sup>(3)</sup> ولقد انقسمت الولايات المتحدة إلى طرفين الشمالي يضم 23 ولاية ومجموع سكانها 20 مليون نسمة، أما الجنوب 11 ولاية وسكانها 10 ملايين<sup>(4)</sup>.

(1) -خليل حسن وحسين عبيد: الإستراتيجية-التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الأمن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير مباشر-، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2013، ص291.

(2) -عوني عبد الرحمان السباعوي: المرجع السابق، ص155.

(3) -عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 124-126.

(4) -جمال محمود حجر : دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 171.

## 2- المعارك الحربية:

أ- الحرب في منطقة الشرقية: موقعة بل رن الأولى : كانت أول معركة هامة في الحرب 1861م قد وقعت في ولاية فرجينيا جنوب غرب واشنطن وقد انهزمت فيها القوات الاتحادية ومن نتائجها علمت الشمال درسا في ضرورة وضع مجهود أكبر.

حملة شبه الجزيرة : كانت الخطة في عام 1862م تقضي باحتلال ريتشموند عاصمة الجنوب وذلك بإنزال مكلان قواته من البحر إلى شبه الجزيرة بين نهري جيمس ويورك نجد أن قوات مكلان إرتدت عن ريتشموند بعد معركة دامت 7 أيام، أمرت بعدها بالرجوع إلى واشنطن وقد لاقى الجنرال بوب نفس المصير بعد محاولته الهجوم على ريتشموند مرة أخرى في نفس السنة في ثاني موقعة في بل رن. ومعركة أنتيتيم في سبتمبر 1861م : قام روبرت لي بعبور نهر البوتوماك في هجوم على ميريلاند بغرض التقدم إلى واشنطن عاصمة الشمال وكان لنكولن قد إستدعى مكلان للقيادة حيث قابلهم عند وادي أنتيتيم في ميريلاند وأحرز مكلان إنتصارا. المسرح الشرقي (1863- 1865) في ديسمبر 1862م : استطاع الجنرال لي أن يوقف زحف الجنرال أمبرزي بيرنسايد إلى العاصمة ريتشموند في موقعة فريد ويكسبرغ وهزم الجنرال هوكر في جويلية عام 1863م نقل الجنرال لي الحرب إلى أرض الشمال بالهجوم على جيتسبرغ بقوة تبلغ 80 ألف جندي ولكن جنرال جورج س يميدي استطاع هزيمة لي وفي 1864م استطاع لي أن يهزم جرانت وفي أوائل أبريل 1865م حاول لي أن يفك الحصار على ريتشموند لكنه أستسلم إلى جنرال جرانت<sup>(1)</sup>.

(1)- محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص243.

### ب- الحرب في منطقة الغربية:

استطاع جرانت في فيفري 1862م أن يحتل قلعة هنري على نهر تنسي وقلعة دونلسون على نهر كمبرلاند، وكذلك في جويلية 1863م إحتل فكسبرغ وهكذا استطاعت سفن القوات الفدرالية أن تسيطر على وادي ميسيسيبي.

حملة شيرمان : كانت خطة شيرمان أن يقسم الجنوب إلى قسمين وفي سبتمبر 1864م بقوة مقدارها 100 ألف جندي احتل شيرمان أتلانتا عاصمة جورجيا(\*) كما حطم في الشمال ولاية ساوث كارولانيا.

### ج- الحرب البحرية:

طبقت نظرية الحصار البحري على الموانئ الجنوبية في الحال، حيث كان غرضها منع تصدير القطن ومنع استيراد العتاد البحري لقد كان للحصار البحري أثر فعال ليس فقط في منع الإمدادات العسكرية بل حتى الحاجيات الحديثة، وقد استطاع الشمال الانتصار في الحرب وبواسطة طرادات بحرية مستوردة من بريطانيا استطاعت القوات الكونفدرالية تحطم حوالي 250 سفينة تجارية لقوات الإتحاد. وتسليم الجنرال روبرت لي قائد الجيش الكونفدرالي في 9 أفريل 1865م في أبو ماتوكس إلى الجنرال أوليسيس غرانت قائد الجيش الاتحادي كان قد أنهى الحرب الأهلية الأمريكية التي أوقعت بالجانبين خسائر فادحة خصوصا في الأرواح (أنظر الملحق رقم 9)<sup>(1)</sup>.

(\*)- جورجيا: هي ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية وعاصمتها أتلانتا، تبلغ مساحتها 152 كيلو متر، وسكانها حوالي 8,186 نسمة، وتمتد السهول الساحلية المنبسطة باتجاه الشرق نحو المحيط الأطلسي ابتداء من النصف الجنوبي من الولاية. أنظر (موقع المعرفة، متحصل عليه من <http://www.marefa.org> ، بتاريخ 18-05-2017 على الساعة 16:24)

(1)-محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص 246.

ثالثا: الانتخابات الرئاسية سنة 1864 ونهاية الحرب

## 1- الانتخابات الرئاسية سنة 1864:

إن ما شهدته الولايات المتحدة الأمريكية من تطورات سياسية كان لها أثر كبيرا أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، وفي سنة 1864م أصبحت الانتخابات الرئاسية أمرا ضروريا لكلا الحزبين الرئيسين (الديمقراطي والجمهوري)، ومن الجدير بالذكر أن الديمقراطيين كسبوا عددا من المقاعد في الكونغرس في الانتخابات التمهيدية التي أجريت عام 1862م، مما جعل توقعات الديمقراطيين بل وتوقعات بعض الجمهوريين أن الرئيس لنكون لن يفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة،<sup>(1)</sup> ومن الواضح أن اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية مسارها والانتصارات التي حققها الشماليون، سواء في الجبهة الغربية أو الشرقية سواء البرية منها والبحرية، كان لها أثر في الانتخابات الرئاسية لعام 1864م فمع اقتراب سنة الانتخابات رأى الجمهوريون في ضرورة إعادة ترشيح الرئيس لنكون لمنصب الرئاسة إذ سبق للرأي العام في الولايات الشمالية أن وجه إليه اللوم بخصوص الهزائم التي منيت بها القوات الشمالية أثناء عام 1862م وشتاء العام التالي، ولكن مع تحقيق الانتصارات في جيتسبورغ وفيكسبورغ عاد نجمه يلمع ثانية<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذا نجد أن الحرب الأهلية الأمريكية لقد أثرت في الانتخابات الرئاسية بصفة عامة، وفي الحزب الجمهوري بصفة خاصة، إذ أن التباين في جبهات القتال بين تحقيق النصر في بعضها والاندحار في بعضها الآخر، أحدث نوعا من الانقسام داخل الحزب الجمهوري، فقد أراد عدد من رجال الحزب استبدال وزير المالية سالمون جيزز بالرئيس لنكون لأن جيزز كان إداريا جيدا، وله آراء قوية في مناهضة العبودية، وجاء

(1)-Charles A. Beard and Mary R. Reard: **new basic history of the united states**, Connecticut, 1960, p272.

(2)- John Francis Bannon: **history the Americas, the American nation**, new York, 1952, vol2, p109.

اختيارهم له اعتمادا على ما أبداه من استعداد لإسراع في إنهاء الحرب وبناء على ذلك سعت مجموعة من الكونغرس للتشاور معه في موضوع الترشيح، فوافق على ترشيحه عن الحزب الجمهوري لمنصب الرئاسة، وبادر إلى عرض استقالته من منصبه الوزاري على الرئيس لنكولن الذي رفض استقالته، وأشار عليه بالبقاء في منصبه وزيراً للمالية.<sup>(1)</sup> إن الانقسام الذي دب في صفوف الحزب الجمهوري قد أحدث نوعاً من الإرباك لدى حكومة الرئيس لنكولن الذي كان يعتقد بأن فوز حزبه في هذه الانتخابات أمر ميؤوس منه، ولاسيما بعد أن أبلغه هنري رايموند محرر صحيفة نيويورك تايمس (New York times)، الذي كان رئيس اللجنة الدعائية لحملة الانتخابية سنة 1861م، أن "التيار يتوجه ضدنا بقوة" وهذا ما يعني أن فرصة ترشيحه ستكون ضئيلة في أي ولاية من ولايات الاتحاد لذلك نجد أن الرئيس لنكولن بعث إليه مذكرة أشار فيها إلى أنه "يبدو محتملاً جداً أن الإدارة لن يعاد انتخابها، وسيكون من واجبي التعاون مع الرئيس المنتخب للاحتفاظ بالاتحاد بين الانتخاب والتنصيب" ولعل الانقسام في صفوف الحزب لعب دوراً في تثبيت هذه الصورة لدى الرئيس لنكولن<sup>(2)</sup>.

من جهة أخرى عقد الحزب الديمقراطي في يوم 29 أوت مؤتمره العام في شيكاغو وقد رشح جورج ماك كليان القائد الأعلى السابق لجيش الإتحاد لمنصب الرئاسة، وقد تبني المؤتمر برنامجاً سياسياً على أمل أن تحققه وتأخذه بعين الاعتبار الحكومة الجديدة خلال مدة حكمها، ومن أهم ما جاء فيه:

1-الحرص على حفظ الإتحاد من التشتت في المستقبل، ليس في الجانب العسكري فحسب بل في الجانب الأمني كذلك، والعمل على تحقيق رفاهية المجتمع في الشمال أو الجنوب.

(1)– Andrew C.Mclaughlin:A History of the American nation, new York, 1918, p423.

(2)–Roy P. Basler:the collected Works of Braham Lincoln, Washington, vol7,p517-519.

2-العزم على عقد معاهدة تكون أكثر وضوحا من قبل الشعب الأمريكي لإيقاف الحرب ومحاولة إعادة الإتحاد إلى وحدته، وحماية حقوق كل الولايات، ونجد ذلك لا يتحقق إلا بزوال الحرب وإعادة الإتحاد الفدرالي إلى كل الولايات<sup>(1)</sup>.

أجريت الانتخابات الرئاسية عام 1864م في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، وقبل حساب الأصوات الانتخابية فقد كان قرار مشتركا إتخذه الكونغرس حيث ذكر فيه أن السلطات المحلية والسكان في ولايات فرجينيا وكارولينا الشمالية والجنوبية وجورجيا وفلوريدا والألباما والميسيسيبي ولوزيانا وتكساس وأركنساس وتينيسي قد تمردت على حكومة الولايات المتحدة، لذا فإنها غير مؤهلة للتمثيل في الانتخابات وهكذا أعيد انتخاب الرئيس لنكون بعد أن كانت هناك شكوك حول عدم إعادة انتخابه لدى الكثير من الأوساط الشعبية والحكومة بسبب الخسائر التي منيت بها القوات الشمالية في بعض المعارك عامي 1861-1862م وعدم نزوله عند رغبة بعض أعضاء الكونغرس إلى تحرير العبيد منذ عام 1861م، لكن الانتصارات التي حققتها القوات الشمالية عامي 1863-1864م غيرت من وجهات النظر وأعيد انتخابه، ومع اقتراب الحرب من نهايتها بعد انتصارات التي حققتها القوات الشمالية عام 1864م وإعادة انتخاب الرئيس لنكون لمدة ثانية، ظهرت فكرة عقد السلام لدى بعض الولايات المتحالفة، وبناء على ذلك نجد أن لنكون قد كلف فرنسيس بليز<sup>(\*)</sup>، بالذهاب إلى ريتشموند عاصمة الجنوب من أجل مناقشة الشروط:

1-استعادة السلطة الوطنية في كل مكان من الولايات المتمردة.

(1)-David Brion and Steven Mintz: **the boisterous sea of liberty**, new York, 1998, p548.

(\*)-فرنسيس بليز: (1821-1875م) ولد في ولاية كنتاكي وهو محامي وجندي أمريكي، درس في جامعة برنستون وتخرج منها عام 1841م، أصبح عضوا في محكمة ولايته عام 1841م، أصبح عضوا في محكمة ولايته عام 1843موقد انضم إلى الحزب الجمهوري عام 1854م وانتخب عضوا في الكونغرس الأمريكي بين عامي (1857-1862م). (أنظر

(jonR.Seller: **civil war manuscripts library of congress** Washington 1986 p27

2- السلطة التنفيذية لا تتراجع بشأن قضية العبودية وما اتخذ بحقها من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية.

3- لا توقف العمليات العسكرية قبل تسريح جميع القوات المعادية لحكومة الولايات المتحالفة.

جاء رد الرئيس لنكولن بصيغة مؤدية لرفض الطلب الجنوبي بوقف الحرب مدة موسم لتتم خلاله المباحثات لإحلال السلام في البلد، وهكذا لم تتجح هذه المحاولة الجنوبية لإنهاء الحرب وإحلال السلام<sup>(1)</sup>.

## 2- نهاية الحرب:

قاربت الحرب على نهايتها حيث تقدم الجنرال شيرمان وهو يفني كل شيء في طريقه إلى أتلانتا وقاد رجاله سيرا على الأقدام مسافة 300 ميل جنوبا إلى سافانا لم يلاق فيها أية مقاومة تذكر، ومن هناك توجه شمالا عبر ولاية كارولينا الجنوبية والشمالية، متبعا نفس الطريقة التي سار عليها وهي أن يحرق ويبيد كل شيء في طريقه إلى فرجينيا ليلقي قوات الجنرال غرانت<sup>(\*)</sup>، وعندما سقطت عاصمة الجنوبيين ريتشموند أخيرا، اقتنع الجنرال الجنوبي لي بعدم جدوى القتال، فاستلم مع جيشه إلى القائد الشمالي غرانت بعد خسارته في المعركة الحاسمة والأخيرة التي جرت في شمال فرجينيا في 9 أبريل 1865<sup>(2)</sup>.

(1) - Stefan Larant: **the presidency**, new York, 1953, p261-265.

(\*) - بوليس غرانت: (1822-1855) من أبطال الحرب الأهلية الأمريكية، نجح بصفته جنرالاً قائداً للجيش في إحراز النصر على حساب الانفصاليين، وامتدت رئاسته للبلاد عام 1869م وحتى 1877م، وعمل مع رئيس أبراهام لنكولن لقيادة جيش الاتحاد لانتصار على الكونفدرالية في الحرب الأهلية الأمريكية. أنظر ( موسوعة الجزيرة، متحصل عليه من <http://www.aljazeera.net> بتاريخ 10-04-2017، على الساعة 17:00)

(2) - رالف غويدمان: من الحرب إلى سياسة الأحزاب، ترجمة فخري صالح، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص44.

ومن الجدير بالذكر أن انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية التي دامت أربع سنوات كان من خلال استسلام جيش الجنوب في ماي 1865 وقد شهدت هذه الأشهر حدثا مهما تمثل في اغتيال الرئيس أبراهام لينكولن يوم 14 أبريل في مسرح فورد حينما ذهب مع زوجته لمشاهدة مسرحية ( ابن العم الأمريكي Our American cousin ) ففي تلك الليلة انطلق الممثل المسرحي جون بوث<sup>(\*)</sup> وهو شاب في السادسة والعشرين من عمره، فكان له الولاء إلى الجنوب، وأحد الناقلين للرئيس لنكولن وبذل عدة محاولات لاعتقال الرئيس أو اغتياله خلال فترة الحرب لكن محاولته باءت بالفشل، ثم جاءت الفرصة مواتية عندما حضر الرئيس إلى مسرح فورد لمشاهدة المسرحية، وانطلق أثناء أداء دوره في المسرحية في الساعة العاشرة مساءً نحو الرئيس وصوب مسدسه اتجاهه<sup>(1)</sup>، وبذلك توفي الرئيس لنكولن صباح يوم 15 أبريل 1865م، وقد ألت الرئاسة بعده إلى نائبه أندرو جونسون<sup>(\*\*)</sup> فأثناء مدة حكمه قد قام استكمال عملية استسلام جيش الولايات المتحالفة، إذ استلم يوم 26 أبريل جيش الجنرال جوزيف جونسون إلى الجنرال شيرمان وبحلول يوم 26 ماي استكملت عملية التسليم، وفي يوم 29 ماي أصدر الرئيس الجديد جونسون العفو عن القوات الجنوبية<sup>(2)</sup>.

نستنتج في الأخير أن الأسباب التي أشعلت الحرب قد شملت مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكان لها أثر كبير في حدوث حرب بين الأخوة، بين شمال الولايات المتحدة وجنوبها وتحطم الوحدة وقد دارت في عدة جهات منها الشرقية

(\*) - جون بوث: (1838-1865م) ولد في ولاية ماريلاند درس المسرح وممارسه منذ سن السابعة عشر من عمره، وعندما اندلعت الحرب الأهلية صار من أشد الحاقدين على الرئيس لنكولن وقد حقق بوث ما كان يطمح إليه وهو قتل لنكولن، وكان من الذين يعتقدون بوجود نظام العبودية. (أنظر: Jon R.Seller:., op cit, p28.)

(1) - Stefan Larant: op cit, p250-254.

(\*\*) - أندرو جونسون: (1808-1875م) خلف أبراهام لينكولن على رئاسة البلاد بين (1865-1869م) في 1 جانفي 1865م لينكولن مثيرا على أن إلغاء الرق في تينيسي لم تكن ممكنا حتى اجتمع المجلس التشريعي في أبريل فهو أراد أن يبقى حاكما للحرب حتى ذلك الوقت. (أنظر:

Mark Hatfield: vice presidents of the untied states the sent cite historical office Washington, 1997, p4).

(2) - Stefan Larant: op cit, p255.



والغربية والبحرية، كذلك فقد توسعت على نطاق واسع وكان للانتخابات الرئاسية 1864م دورا بارزا في الحرب حيث أعيد انتخاب لنكولن ثانية ومع تطور الأحداث حتى سنة 1865م شهد هذا التاريخ استسلام القوات الجنوبية وبذلك انتهت الحرب الأهلية الأمريكية ووفاء لنكولن في 15 أبريل 1865م.

الفصل الثالث: مواقف الدول من الحرب والنتائج التي

تمخضت عنها.

أولاً: مواقف الدول.

ثانياً: نتائج الحرب الأهلية الأمريكية.

## الفصل الثالث: مواقف الدول من الحرب والنتائج التي تمخضت عنها

إن الولايات المتحدة الأمريكية والولايات المتحالفة بذلوا جهودا لكسب التأييد الدولي لدعم موقفهما من بعضهما، وما هو الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت علاقات ثابتة مع دول العالم ولاسيما الكبرى منها مثل بريطانيا وفرنسا واسبانيا وروسيا وغيرها، أما فيما يخص الولايات المتحالفة كانت لها علاقة واحدة مع الدول الأجنبية فهي مثلت دولة حديثة العهد لم يتم الاعتراف بها كدولة مستقلة حتى اندلاع الحرب، لذلك كان بحاجة ماسة لتوطيد علاقات متينة مع دول الأجنبية، وربما يدفع بعض الدول الأوروبية لمبادرة بناء علاقات مع الدول الجديدة (الولايات المتحالفة) بسبب محصول القطن، وذلك نظرا للحاجة ماسة للدول الأوروبية للقطن وهذا ما سيجعل هناك علاقات معها، وبعد اندلاع الحرب في أبريل 1865م انطوت صفحة مهمة من صفحات التاريخ السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، ومعرفة هذا التحول من خلال نتائج التي تمخضت عنها الحرب الأهلية.

أولا: موقف الدول**1-الموقف البريطاني:**

إن بيان الموقف البريطاني من الحرب الأهلية الأمريكية يتطلب تسليط الضوء على طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا، إذ يمكن ملاحظة أن الموقف البريطاني في حقيقته قد انشطر إلى موقفين، الأول امتد من فترة إندلاع الحرب حتى عام 1863م عندما انتصر الشمال في معركة (انتيتام) وأعلن الرئيس لنكولن تحرير العبيد والثاني امتد من عام 1863م إلى نهاية الحرب. ولقد تباين موقف بريطانيا من الحرب الأهلية وفقا لتباين علاقاتها مع كل من الإتحاد الفدرالي وإتحاد الولايات المتعاهدة من جهة أخرى، ولكن الذي أثر بشكل فاعل في موقفها من الحرب هو علاقتها مع إتحاد الولايات المتحدة،<sup>(1)</sup> فمنذ تشكيل

(1)- Crane Brinton: **The United States and Britain Massachusetts**, 1948, p126.

لنكون لحكومته واختياره سيوارد<sup>(\*)</sup> وزيرا للخارجية أخذت العلاقة بين الدولتين بالتدهور ويمكن وصف هذه المرحلة بمرحلة الخطر لكليهما، إذ أصبح شبح الحرب متوقعا لدى الرأي العام الرسمي والشعبي في بريطانيا وكذلك في الولايات المتحدة، فقد اتخذ سيوارد موقفا خطرا على الولايات المتحدة، فقبل تسلمه مهام منصب وزيراً للخارجية الولايات المتحدة صرح " أنه عندما يصبح وزيرا للخارجية سيعمل جاهدا على اهانة بريطانيا وأنه ماض في سبيل تحقيق ذلك الأمر"<sup>(1)</sup>.

والسبب في تصريحاته تلك أنه كان يؤمن بأن الدخول في حرب مع إحدى الدول الأوروبية سينهي الخلافات الداخلية في بلده، وهذه التصريحات قد شاعت لدى الأوساط البريطانية، لذلك عندما تسلم منصبه أصبح نوع من الخطر يواجه بريطانيا من تنصيب هذا الرجل لهذا المنصب في تلك الظروف يعني أمرا واحدا ألا وهو إعلان الحرب عليها، وقد ترسخت هذه الفكرة لأنها كانت تعرف ما يدور من أحداث في الولايات المتحدة، وخاصة في مرحلة الانفصال وذلك عند انفصال الولايات السبع الأولى عند الإتحاد على الرئيس لنكون الذي عمل في فترة منصبه كرئيس على امتصاص غضب الشعب بحرب خارجية مع دولة وأكثر وأيضاً لامتناعه الاضطرابات الداخلية، وإعادة الولايات المنفصلة إلى الإتحاد الفدرالي الأمريكي ما جعل الموقف البريطاني يتأزم مع الولايات المتحدة ولاسيما بعد الحرب الأهلية<sup>(2)</sup>، إن ما أثر على الموقف البريطاني من الحرب الأهلية الأمريكية هي تصريحات وزير خارجية الولايات المتحدة (سيوارد) لأن صورته قد اتضحت قبل اندلاع الحرب الأهلية وأن الأوضاع الداخلية للولايات المتحدة، كانت مضطربة عشية الإنتخابات الرئاسية

<sup>(\*)</sup> - وليام سيوارد: (1801-1872م) سياسي وأمريكي شغل منصب وزير الخارجية (1861-1869) وهو الحاكم الثاني عشر لولاية نيويورك وأحد أبرز شخصيات الحزب الجمهوري. أنظر (موقع المعرفة، متحصل عليه من <http://www.marefa.org> ، بتاريخ 18-05-2017 على الساعة 18:53)

(1)-Crane Brinton:op cit; p126.

(2)-Paul Johnson:A history of the American People, HarperCollins Publishers, Great Britain, 1997, p300.

عام 1860م، والتصريحات التي أخذ سيوارد يطلقها ولاسيما أنه كان من أبرز مرشحي الحزب الجمهوري لمنصب الرئاسة، جعلت بريطانيا تخاف من تصريحاته، لأنه أكد مرارا وتكرارا سواء للرئيس بوكانان أو للرئيس الجديد لنكولن أن العلاج الوحيد لإنهاء أزمة انفصال الولايات الجنوبية هو إشغال الولايات المتحدة الأمريكية بحرب خارجية، يتم من خلالها تسوية الأزمة الداخلية بشكل سلمي وهذا بحد ذاته دافع لخوف بريطانيا من تلك التصريحات ومن تسليم سيوارد أي منصب في حكومة لنكولن<sup>(1)</sup>، وفي الولايات المتحدة كان الرأي العام الأمريكي المهتم بالشؤون الحكومية يعد سيوارد معاديا في موقفه من بريطانيا وذلك من خلال التقارير التي تنشر عنها في الصحف، وقد وصف بريطانيا مرارا بأنها "أكبر وأكثر الدول طمعا وجشعا بالعالم" وكان يأمل ضم كندا إلى الولايات المتحدة، وبعد انفصال الولايات السبع عن الإتحاد صرح قائلاً: "إن الحرب الأهلية في أمريكا يمكن تجنبها من خلال إثارة الصراع مع إنجلترا و الخوض في حرب ضدها"، وهذا مما زاد قلق بريطانيا ونجد سفيرها في الولايات المتحدة ليونز أشار في تقاريره إلى وزارة الخارجية "أنه كان قلقا بسبب عدم قدرته على إدراك نوع السياسة التي صاغها سيوارد"<sup>(2)</sup>، والأكثر من ذلك كله أنه كان يعتبره بصفة عامة شخصا ذا حكمة يرشد لنكولن الذي وصفه حينها بأنه سيء التوجيه<sup>(3)</sup>.

وجد أن بريطانيا لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تصريحات سيوارد، فمنذ شهر فيفري 1861م أخذ وزير الخارجية البريطاني جون روسل<sup>(\*)</sup> إبلاغ السفير البريطاني في واشنطن

(1)–EphraimDouglassAdams:Great Britain the American Civil war, new York, 1924,Vol1,p113.

(2)– ibid, p114.

(\*)– جون روسل: (1878-1792م) ولد في لندن، أصبح رئيس وزراء بريطانيا ما بين (1846-1852م)، وكان ليبراليا أرستقراطيا معروفا بصورة رئيسية بكفاحه من أجل المصادقة على لائحة قوانين الإصلاح في سنة 1832 وأصبح وزيرا للخارجية في حكومة بالموستون أنظر: (The Encyclopédie Britannica, U S A, new york.1973.vol10)

"أن بريطانيا ستكون صابرة لمدة ما، لكن الاستعدادات العسكرية ستكون جاهزة إذا ما انغمست في حرب مع الولايات"<sup>(1)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن الرئيس لنكولن، رغم عدم خبرته في الشؤون الخارجية، كان يدرك حجم خطورة وزير خارجيته، وبعد أن ازدادت مخاطر تلك التصريحات، أخذ الرئيس لنكولن بتهميشه، عن طريق إرسال البرقيات إلى السفراء الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية، بلغة الاحترام الرفيع والاعتبار للعلاقات الودية الوطيدة، ويبين في تلك البرقيات أن الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى الحفاظ على علاقاتها الودية مع دول العالم كافة، خاصة الدول الأوروبية على أساس تدخلها في شؤون الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>.

بعد أن اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية، وأعلن الرئيس لنكولن الحصار على موانئ الولايات المنفصلة، قامت الحكومة البريطانية بإصدار إعلان في 13ماي 1861م وبذلك قطعت على سيوارد الطريق لتحقيق مشروعه الذي يهدف إلى إعلان الحرب على بريطانيا لضمان تسوية الوضع الداخلي بشكل سلمي<sup>(3)</sup>، لكن ذلك لميثتسيوارد عن تصريحاته بل زاده حماسا فكتب على أثر الحياد البريطاني رسالة إلى الكونغرس الأمريكي جاء فيها ما يلي: "إن البلد الذي اعتمد كثيرا على جهودي لإنقاذه، قد رفض وحول مكاتي من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثانية، بحجة أنني لم أقدم عملا لأجل بلدي، وإنما قدمته لشهوتي... وبذلك أساؤوا فهم الأشياء، أن أوروبا ولاسيما بريطانيا العظمى خطر علينا طالما تعاطفت مع الجنوب لأجل القطن بحيث تضطرننا لخوض حرب ضدها لأنها حليفة للخائنين... أنا أحاولأنأعد احتجاجا من خلال مجلس الوزراء قبل فوات الأوان"<sup>(4)</sup>.

(1)– Ephraim Douglass Adams: *op cit*, p124.

(2)– Norman B. Ferris: *op cit*, p21.

(3)– H.C.Allen: **The Anglo–American Relationship Since**, 1783, London, 1959, p218.

(4)– Ephraim Douglass Adams: *op cit*, p125.

يمكن القول أن الشك البريطاني في نوايا سياسة سيوارد كان سببا رئيسيا في تخلخل موقفها من الحرب، فعلى الرغم من إعلانها الحياد في 13 ماي 1861م، كانت مستعدة دائما للحرب بسبب تصريحات سيوارد وطموحه في خوض حرب خارجية من أجل تسوية الأزمة الداخلية، لذلك اعترفت بالجنوب طرفا محاربا لها، وليس دولة مستقلة قبل شهر من اندلاع الحرب الأهلية<sup>(1)</sup>، وفي البرقية التي أرسلها (ليونز) في 21 ماي إلى روسل كان مضمونها أن أفضل إجراء وقائي من الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية هو بيان أن بريطانيا مستعدة لها في وقت وفي 22 ماي أرسل السفير ليونز برقية تحذير إلى السيد ادموند هيد حاكم كندا مفادها اتخاذ الاستعدادات الدفاعية وفي اليوم التالي وصف إلى روسل على نحو خاص " الصعوبة في إبقاء السيد سيوارد ضمن حد الاحتشام حتى في الاتصالات الاجتماعية الاعتيادية"، ومن هذا المنطلق نجد أن خوف البريطانيين من تصريح سيوارد رغم أنهم أدركوا أن سياستها لا تمثل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل دقيق تجاههم وإن نواياه عكس حكومة لنكولن المركزية لسببين الأول أن الذي جعل سيوارد الذي عرف نفسه مهزوما في اقتراحه لتسوية الأزمة الداخلية بطريقة سلمية، لإعلان تلك التصريحات الخطيرة تجاه بريطانيا، أمله في إنجاح اقتراحه ولم تدرك بريطانيا ذلك جيدا، مما أدى إلى زيادة الخوف لدى البريطانيين، أما فيما يخص السبب الثاني أن بريطانيا كانت تخشى سكوت لنكولن على سياسة وزير خارجيته تجاهها وتدرك جهله في الشؤون الخارجية مما قد يؤدي إلى نجاح سيوارد في تحقيق مشروعه الذي يهدف إلى إعلان الحرب عليها ويبدو أن السبب الثاني هو الأكثر احتمالا لذلك نجد مخاوف بريطانيا ازدادت شيئا فشيئا، وهذا ما أثر في موقفها من الحرب فعلى الرغم من إعلانها الحياد كانت تخشى أن تندلع الحرب في أي لحظة ضدها<sup>(2)</sup>.

(1)-Crane Brinton:op cit, p127.

(2)-Norman B. Ferris: op cit, p25,26.

إن مواقف المسؤولين البريطانيين من تصريحات سيوارد قد تباينت ففي الوقت الذي كان فيه ليونز أكثر المتخوفين منها، بسبب اتصالاته مع الحكومة في واشنطن وقربه من الأحداث الدائرة في الساحة السياسية الداخلية للولايات المتحدة، أظهر الوزراء البريطانيون عدم تخوفهم منها، رغم انزعاجهم من سياسة سيوارد، ولعل رئيس الوزراء بالمرستون<sup>(\*)</sup> كان أحد المتخوفين من تلك التصريحات، أكد ضرورة إرسال قوات إلى كندا تحسبا لاندلاع حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن في نهاية شهر ماي وبداية شهر جوان 1861م انتشر جزء من المخاوف في السياسة البريطانية وكان للسفير الأمريكي في لندن دور كبير في ذلك، فقد أكد له لنكون في برقية ذات العدد 10 أن الخيار متروك له في خلق أجواء حسنة مع السياسيين البريطانيين وقد ظهرت آثار ما قام به السفير آدمز على لسان وزير الخارجية البريطاني روسل، إذ أكد لليونز في برقية بعثها إليه عدم اعتقاده بأنه سيلقي سيوارد الدعم من قبل الوزراء فيما يخص بلعبته في بريطانيا مبينا له أسفه، لأن سيوارد أصبح قاسيا وعنيدا، وقد أجاب ليونز في 6 جوان على أنه قام بمحادثات مع بعض السياسيين في الشمال ووصل من خلالها إلى "أن إعلان الحرب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضد بريطانيا العظمى بدا لي أمرا مستحيلا ، وأن كندا ستبقى بعيدة عن الإجتياح الأمريكي"<sup>(1)</sup> لكي تقسم الولايات المتحدة الأمريكية إلى دولتين، وبهذا تضعف بريطانيا منافسا قويا، كما أن بريطانيا والجنوب يؤيدان التجارة الحرة التي تجعل من السهل على بريطانيا أن تستبدل المصنوعات بالقطن من الجنوب، وكانت مصانع النسيج البريطانية في حاجة للقطن المستورد من الجنوب، ولكن كثرة المخزون منه في بريطانيا قد أضعف هذا الأثر، أما فيما يخص تعاطفها مع الشماليين فقد كانت هناك عوامل أخرى قد دفعت قسما آخر من الرأي

<sup>(\*)</sup> - هنري جون تيمبل بالمرستون : (1784-1865م) له اسم آخر هو بام ولد في 20 أكتوبر 1784م، وتوفي في 18 أكتوبر 1865م، وهو رجل انجليزي ليبرالي من حزب الأحرار، استمر في المناصب السياسية لفترة طويلة ووزيرا للخارجية البريطانية (1830-1834م) و(1835-1841م) و(1846-1851م) وأصبح رئيسا للوزراء للمدة ما بين عامي (1855-1858م) و(1859-1865م) أنظر (The Encyclopédie Britannica : op cit ,vol9,p94.)

<sup>(1)</sup> - Ephraim Douglass Adams: op cit, p131.



العام البريطاني في أن يدعم الشمال، لقد كانت الحركة المناهضة للرق من أقوى العوامل التي جعلت قسما من الرأي العام البريطاني يؤمن بعدالة قضية الشمال، فبعد إعلان تحرير الرق في سبتمبر عام 1862م كان لا يمكن لبريطانيا أن تقف ضد الشمال، فالأحرار البريطانيون كانوا يميلون إلى الديمقراطية الشمالية، كما أن طبقات العمال البريطانية رغم وجود البطالة بينها في مصانع النسيج إلا أنها أيدت الشمال، وأن سياسة الحياد تمكن بريطانيا من أن تقوم بتجارة مريحة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الحرب ستؤثر سلبا على التجارة البريطانية تأثيرا شديدا، كما أن إنتاج القمح القصير في بريطانيا حتم عليها استيراد القمح الطويل من الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت زراعته أثناء الحرب. وأخيرا فإن مساعدة بريطانيا للتأثرين في الجنوب قد يعطي الشمال عذرا لمساعدة إيرلندا التي بدأت تظهر فيها مطالب تدعو إلى الحكم المحلي والانفصال عن بريطانيا، حتى عام 1863م كانت بريطانيا مترددة في اتخاذ موقف معين اتجاه الحرب الأهلية الأمريكية، كل ما فعلته هو أنها إعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين، بعد انتصارات الشمال في شهر جويلية 1863م ابتعدت الحكومة البريطانية عن كل تفكير في الاعتراف باستقلال الجنوب<sup>(1)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن حادث ترنت في أواخر عام 1861م كان هذا الحادث سيؤدي إلى أزمة حادة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فقد قامت سفينة حربية بقيادة الكابتن تشارلز ولكز بإيقاف سفينة بريطانية إسمها ترنت، ولقد زاد حماس الشمال إثر هذا الحادث لأنهم ردوا الثأر إلى بريطانيا كما كانت تفعل هذه لأمريكا أثناء حرب 1812م، ولكن الحكومة البريطانية بعثت إنذار إلى الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة إطلاق سراح المعتقلين، وطلبا أيضا اعتذرا من الحكومة الأمريكية، لأن هذا العمل في نظر الحكومة البريطانية يعتبر مخالفا للقانون الدولي، ولقد أدرك الرئيس لنكولن وكذلك وزير الخارجية سيوارد بخطأ هذا العمل، فأطلقوا سراح المعتقلين وقدموا اعتذارا من الحكومة الأمريكية، أما بخصوص الحصار البحري، فان بريطانيا اعترفت بموقف الحكومة الأمريكية، وهو أن للسفن

(1) - محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص 245.

الأمريكية حق مصادرة أي سفينة كان هدفها الوصول إلى الجنوب، ولو بطريقة غير مباشرة.<sup>(1)</sup>

إن موقف بريطانيا من الحرب الأهلية الأمريكية كان له جملة من الاتجاهات بدايتها في إعلان الحياد، وإن لم يكن هذا الحياد حقيقياً فقد تدخلت بشكل غير مباشر في الحرب لصالح الجنوب عن طريق مده بالأسلحة والسفن الحربية التي استطاع من خلالها تحقيق انتصارات متفرقة على القوات البحرية الشمالية، كما أن حيادها جاء لها بمنافع إقتصادية خاصة في الاستيراد والتصدير بالنسبة للتجارة، سواء مع الشمال أو مع الجنوب كما حققت أرباحاً في المجال العسكري عن طريق بيع المعدات والذخائر العسكرية للشمال والجنوب على حد سواء، مما أدب إلى تطور ما يسمى بالصناعة الحربية وخاصة صناعة السفن كان لها دور كبير والتي نشطت كثيراً في فترة الحرب الأهلية الأمريكية، كما تمكنت من الحد من التجارة الملاحية للولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق دعم قرصنة الجنوب الذين قاموا بإلحاق أضرار كبيرة بحرية الولايات الشمالية، فضلاً عن ذلك كله استفادت من حيادها في الحفاظ على ممتلكاتها في كندا، بعد إن كانت معرضة للخطر من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، التي طالما أمل مسؤولوها السياسيون في ضمها إلى ممتلكات دولتهم<sup>(2)</sup>.

## 2- الموقف الفرنسي:

عندما اندلعت الحرب الأهلية لم تتدخل فرنسا في الجنوب لنصرته والسبب يعود إلى المخزون الفائض من القطن عامي 1861م و1862م جعل فرنسا لا تبالي اهتماماً بشأن الحرب الأهلية الأمريكية، ولكن في نهاية عام 1862م بدأ مخزون القطن بالنفاذ وهذا ما أثر سلباً على المجتمع الفرنسي، فقد أدى نقصه إلى طرد نصف العاملين في صناعة القطن، مما اضطر هؤلاء المطرودين إلى الاعتماد على عيشهم على المؤسسات الخيرية

(1) - محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص 246.

(2) - Ephraim Douglass Adams: op cit, p132.

وهذا كان له أثر سلبي فقد ولد نوعا من التذمر الشعبي الذي طالب الحكومة بأن تتخذ إجراء سريعا لإيقاف طرد العمال، وتحسين معيشتهم وكانت تلك الطلبات تدعو الحكومة للوقوف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية نقصد الولايات الشمالية لغرض إنهاء تمرد الولايات الجنوبية لكن الحكومة لم تضع لتلك الطلبات ولم تتخذ إجراء محددًا بهذا الشأن<sup>(1)</sup>.

إن عدم تدخل فرنسا لنصرة الجنوب رغم حاجتها للقطن، يرجع إلى عدة أسباب لعل في مقدمتها وجود فائض من محصول القطن، والخوف من تهديدات وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية سيوارد الذي اقترح على الرئيس لنكولن أن يشغل بلاده بحرب خارجية مع دولة أو أكثر، وجعل بريطانيا أو فرنسا أو إسبانيا في مقدمة الدول لخوض هذه الحرب، وقد كان الإمبراطور نابليون الثالث<sup>(\*)</sup>، يدرك تماما أن سيوارد ماض في تنفيذ مشروعه، وذلك بالتأثير في رئيسه الذي لم يكن ملما بالسياسة الخارجية. إن ربط الإمبراطور الفرنسي موقف بلاده بموقف بريطانيا، ووقوفه على الحياد تجاه القضية الأمريكية يعود إلى أسباب فضلا عن إدراكه أن الاعتراف بإتحاد الولايات المتحالفة أو الوقوف إلى جانبها هذا يعني إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على فرنسا، وخوفه من نتائج تلك الحرب، وفي مقدمتها بروسيا وروسيا والنمسا وسردينيا وحتى بريطانيا، إذ ترسخت لديه فكرة أن بريطانيا كانت تريد أن ترى فرنسا متورطة في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا من أجل أن تضعف الحرب الدولتين وتبقى بريطانيا سيدة الدول الأوروبية، كما كان الإمبراطور خائفا من مسألة عدم موافقة الشعب الفرنسي على هذه الحرب، وخاصة أن الرأي العام الفرنسي كان متعاطفا مع الشمال وذلك بسبب احتفاظ الجنوب بملكية العبيد من جهة، وما كان يربط الشعبين الفرنسي والأمريكي من صلات قديمة تعود إلى أيام الثورة الأمريكية من جهة أخرى، ونجد

(1)-Ephraim Douglass Adams: **op cit**, p133.

(\*)-نابليون الثالث: (1808-1873م) إمبراطور فرنسا واسمه تشارلس لويس نابليون وهو ابن أخ نابليون الأول، ولد في باريس وانتقل مع والده من باريس إلى بريطانيا ثم عاد إلى باريس بعد أن القي القبض على نابليون الأول، وافر وفاة أخيه الأكبر 1821م أصبح نابليون الثالث يريد تمثيل التقاليد النابليونية وكان مولعا بدور الإمبراطور. أنظر: (TheEncyclopédieBritannica: **op cit** ,vol19,p702,703)

كذلك أن الإمبراطور نفسه كان التأييد الشعبي له ناقصاً، وكان يخشى من الفرنسيين لأنهم كانوا متعاطفين مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإن خوض هذه الحرب معها بدون تأييد الشعب الفرنسي قد يؤدي إلى إقالته من العرش، لذلك نجده يسعى إلى ربط موقف بلاده بما تتخذه بريطانيا من قرارات بشأن الحرب الأهلية الأمريكية<sup>(1)</sup>.

تعد الأطماع الفرنسية في المكسيك من الدوافع الرئيسية لتعاطفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فمنذ عقد التسعينات من القرن التاسع عشر كانت العلاقة غير ودية بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة المكسيكية، وذلك بسبب ضعف الأخيرة مما جعلها عرضة للمخاطر الخارجية، ولاسيما من قبل فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وهذا ما دفع حكومة الرئيس لنكولن أن تحاول جاهدة على حث الكونغرس على إصدار قانون يخوله إرسال قوة عسكرية إلى المكسيك لضمان عدم تعرضها للمخاطر الاستعمارية الأوروبية<sup>(2)</sup>.

وجد فرنسا كانت تستهلك كميات كبيرة من القطن الأمريكي، فكانت تعطف على قضية الجنوب، وكل ما أقدمت عليه فرنسا هو أنها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين كما فعلت بريطانيا، كما أن نابليون الثالث حاول أن يدفع أوروبا لتدخل جماعي في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن اقتراحه لقي معارضة شديدة من قبل بريطانيا وروسيا وعلى العموم فإن موقف كل من بريطانيا وفرنسا من هذه الحرب الأمريكية الطويلة هو أنه لم يكن لكلا الدولتين إستراتيجية واضحة إزاءها، فإنهما كانتا مختلفتين على خط السلوك الواجب إتباعه، حيث يم يقوما بأي رد فعل على حصار السفن الحربية الأمريكية الشمالية لموانئ الجنوبيين، الذي كان قد تسبب لهم في صعوبات اقتصادية واجتماعية، وخسائر مادية كبيرة لذلك كان موقفا يشوبه الحذر فبريطانيا كانت مشغولة بمصير كندا، ولكنه لم يكن بنفس الدرجة لدى الفرنسيين، كما لم يقوما بأي وساطة في تلك الحرب، وربما إنهما سترحبان بانفصال الولايات الأمريكية الجنوبية لو تسن لها تحقيق ذلك لأن الانفصال سيؤدي إلى

(1)– Ephraim Douglass Adams: **op cit**,p120.

(2)– Sara Yorke Stevenson: **Maximilian in Mexico**, New York, 1899, p7.

إضعاف الولايات المتحدة الأمريكية ويعطي لفرنسا وبريطانيا حرية الحركة بشكل أفضل بكثير من التعامل مع الطرفين المتنازعين<sup>(1)</sup>.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن تطور الأوضاع في أوروبا أثناء الحرب الأهلية الأمريكية طرح على بساط السياسة الأوروبية سلسلة من المشاكل المهمة جعلت أوروبا تحول إهتمامها نحو قضايا ومشاكل القارة الأوروبية بصورة خاصة، وأبرزها تطورات الوحدة الإيطالية، وما طرحته من مشاكل في إيطاليا، وقيام الثورة في بولونيا (1863-1864م) فضلا عن فرنسا منذ عام 1863م بتثبيت دعائم عرش صديق إمبراطور فرنسا نابليون الثالث الإمبراطور ماكسيميليان في المكسيك<sup>(2)</sup>.

### 3-مواقف الدول الأخرى:

#### أ- روسيا:

إن روسيا القيصرية تعتبر من بين الدول التي كان لها أثر سياسي في القارة الأوروبية، التي خاضت في منتصف خمسينيات القرن التاسع عشر حرب القرم<sup>(\*)</sup> ضد كل من فرنسا وبريطانيا والدولة العثمانية، هذه الحرب التي تعتبر سبب في تمتين العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا فبحسب تطابق المصالح الروسية

(1) - عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، دار الفكر العربي للنشر والجمع، القاهرة، 1999، ص 117.

(2) - محمد السيد: تاريخ أوروبا والأمريكيتين، فهرسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 143.

(\*) - حرب القرم: وهي تلك الحرب التي اندلعت بين روسيا من جهة والدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا وسردينيا من جهة أخرى، واستمرت من عام 1853م إلى عام 1856م، وقد عرفت بحرب القرم لان معاركها الأغلبية دارت في شبه جزيرة القرم، وكان أهم أسبابها ضعف الإمبراطورية العثمانية وسعي روسيا للتوسع على حسابها ، وقد اتخذت الأخيرة سبيلا لتبرير ذلك حين ادعت أن لها الحق في ممارسة حمايتها للمسيحيين الأرثوذكس الذين اخذوا يتعرضون للمضايقات من قبل الإمبراطورية العثمانية وهي حجة فقط لاقتطاع ما يمكن اقتطاعه من ممتلكات الإمبراطورية العثمانية التي كانت تسمى في ذلك الوقت بالرجل المريض خاصة للحصول على موقع مضيق البوسفور استمرت الحرب حتى عام 1856م عندما انهزمت روسيا واضطرت لتوقيع معاهدة باريس في 30 مارس 1856م واهم مقرراتها أن نهر الدانوب أصبح مفتوحا للملاحة وان البحر الأسود تم جعله حياديا ومفتوحا للتجارة الدولية. أنظر ( الأمير عمر طوسون: الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بحرب القرم (1853-1856)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 9).

الأمريكية توطدت العلاقة بين هاتين الدولتين فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تظهر بأنها تقف إلى جانب روسيا في حرب القرم، وذلك بسبب أطماعها في جزر هاواي فأظهرت موقفها الإيجابي تجاهها تمثل هذا الموقف في حماية بعض السفن الروسية المحيط الهادي، والتي منعت لروسيا في نيويورك وحذرت روسيا في تلك الحرب من المخططات الفرنسية والبريطانية للهجوم على سيبيريا، كما نبهت روسيا من المخططات البريطانية للتغلغل في بلاد فارس اقتصاديا، نتيجة لكل ذلك سمحت روسيا للولايات المتحدة الأمريكية بضم جزر هاواي إليها مقابل ما قدمته لها من مساعدات<sup>(1)</sup>.

إن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بقيت في تحسن حتى إندلاع الحرب الأهلية الأمريكية، بسبب الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية سابقا حتى أن روسيا بقيت مدينة للولايات المتحدة الأمريكية وقد جاء الوقت الذي يحتم عليها أن تقف إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الأهلية وبالفعل فإن الخارجية الروسية رغم أنها لم تتدخل في الحرب، وقعت مع الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة بحرية في 24 أوت 1861م التي نصت على ألا تتعرض البحرية الروسية لقرصنة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في حال اعتراف كل من فرنسا وبريطانيا بالولايات المتحالفة والتعاون معها، وعند توقيع المعاهدة أخبر القيصر الروسي تسار وزير الخارجية الأمريكي سيوارد بأن هذه المهمة ليست بالأمر السهل، ولكن ستعمل روسيا على الالتزام بها وفقا لما نصت عليه المعاهدة<sup>(2)</sup>.

لقد توثقت بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة الحرب الأهلية الأمريكية، بحيث أن النتيجة هي حصول الولايات المتحدة الأمريكية على أسكا من روسيا بعد الحرب مقابل (7200000) دولار، فضلا عن ذلك أصدرت روسيا من اجل روح

(1)– William Appleman William : **American Russian Relation(1781–1997)**,New York,1952,p30.

(2)–**ibid**, p31.

التضامن مع الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في قضية العبودية قوانين تحرير رقيقها بين عامي 1861م و1865م أي فترة الحرب الأهلية الأمريكية وهذا ما يدل على أن روسيا سعت لإجراء تقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(1)</sup>.

#### ب- بلجيكا:

إن بلجيكا تعتبر إحدى الدول الأوروبية التي تعاطفت مع اتحاد الولايات المتحالفة ولكن رسميا وخاصة من قبل ملكها ليوبولد<sup>(\*)</sup> الذي عمل جاهدا للاعتراف به من خلال محاولة التأثير في بريطانيا، وحث فرنسا للاعتراف به، وبعد ذلك محاولة للتسوية لإنهاء الحرب الأهلية الأمريكية كما وافق على قبول (اي دورلي مان) مندوبا لإتحاد الولايات المتحالفة في بلاده وفي خريف عام 1862م حث ملك بلجيكا بشدة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث على اقتراح الوساطة لإنهاء الحرب ولكن البرلمان البلجيكي لم يبالى بهذا وكان مترددا في اتخاذ قرار بشأن الحرب الأهلية الأمريكية من غير مشاركة بريطانية، إن تردد بلجيكا وربط موقفها بموقف بريطانيا يؤكد على عدم رغبتها في خرق مبدأ مونرو وأرادت أن تجعل بريطانيا واجهة لها كما فعلت فرنسا وعلى الصعيد الشعبي سافر مجموعة من الشباب البلجيكي إلى الولايات المتحدة الأمريكية للإشتراك في الحرب إلى جانب الإتحاد الفدرالي، ليس ولاء للولايات المتحدة الأمريكية، أو إسنادا لها في حربها مع الولايات الجنوبية بل من أجل ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من دفع أجور وصلت إلى 500 دولار لكل مرتزق في جيشها، ومن هنا نجد أن الشباب البلجيكي الذي ظل يتسرب إلى الولايات

(1)-Ephraim Douglass Adams: op cit,p116-117.

(\*)-ليوبولد:(1790-1865م) أول ملك لبلجيكا(1831-1865م) واسمه الكامل ليوبولد جورج كريستين فريدريك، ساعد في تعزيز النظام البرلماني الجديد وكان شخصية قيادية الدبلوماسية الأوروبية، حافظ على حيادية بلده في أوروبا خلال حرب القرم لذلك يلقب بحكيم أوروبا. أنظر( .the Encyclopédie Britannica : op cit ,vol7,p83. لاسيما)

المتحدة الأمريكية طوال مدة الحرب الأهلية الأمريكية سعياً وراء النفع المادي لا أكثر يعني من أجل مصالح مادية<sup>(1)</sup>.

### ج- الدولة العثمانية:

اتسمت العلاقة بين الدولة العثمانية و الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الأهلية بالود وهذا من خلال رسالة التهئة التي أرسلها الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن للسلطان العثماني عبد العزيز<sup>(\*)</sup> والذي هناه فيها بجلوسه على العرش مصدر سعادة للسلطان وتأكيذا على استمرار علاقة الصداقة والتقارب بين الدولتين، وقد سمحت الظروف للدولة العثمانية بالرد على تأكيد متانة تلك الصداقة أثناء الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية (1861-1865م) ولقد كان أخطرها في الحرب هو احتمال أن تؤدي إلى تفويض البناء الديمقراطي المتمثل في اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية وفي تلك الظروف كانت الدولة العثمانية رغم عدم استقرارها السياسي والاقتصادي تساند الحكومة الفدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت أخبار انتصار الشماليين في الحرب تنشر في جريدتي (تقويمي وقايعي) و(الحوادث) الصادرتين في إسطنبول. ونظرا لأن الوزير الأمريكي في إسطنبول جيمس ويليامز كان ينتسب إلى الولايات الجنوبية فقد كان يؤيد الكونفدرالية ويريد أن يكسب الباب العالي إلى جانبه، لكن الصدر الأعظم محمد أمين علي باشا ووزير الخارجية العثمانية أصدر بيانات تؤيد الحفاظ على الإتحاد الأمريكي كما أصدر السلطان عبد العزيز فرمانانص على: " منع السفن التي تقوم بأعمال قرصنة ضد السفن الأمريكية من دخول الموانئ العثمانية أو املاحها بها " وكان لهذا فرمان صدى إيجابي واشنطن، وقد أعربت الحكومة الفدرالية عن امتنانها للسلطان العثماني بصورة رسمية على ما أبداه من روح ودية

(1) - Ephraim Douglass Adams: **op cit**,p118.

(\*) - عبد العزيز الأول: (1830-1876م) هو السلطان عبد العزيز بن الخليفة محمود بن عبد الحميد، هو الابن الثاني لمحمود الثاني، في عهده قامت ثورة كريت وأخمدت عام 1283هـ ثم فتح قناة السويس عام 1285هـ. أنظر (موقع المعرفة، متحصل عليه من <http://www.marefa.org> ، بتاريخ 18-05-2017 على الساعة 19:47)



وعبرت عن أصلها في أن تتبع الدول الأخرى ما اتبعتها الدولة العثمانية وفي أثناء الحرب كانت أخبار انتصار الشماليين تقابل برضى إلى الباب العالي وذلك أنه اعتبر احتمال سقوط الإتحاد كارثة، كما انتهز الباب العالي فرصة إعادة انتخاب الرئيس لنكولن لتنهتته الوزير الأمريكي في إسطنبول موريس وكان يؤيد الإتحاد إلا أن اغتيال لنكولن بعد ذلك أصاب الباب العالي بالقلق، وحاول الوزير الأمريكي في إسطنبول إزالة هذا القلق والقضاء على الإحساس بأن الرئيس أندرو جونسون قد لا يسير على نفس نهج الرئيس السابق لنكولن ولهذا قام بنشر سيرة حياة الرئيس في الصحف الصادرة باسطنبول وكان لهذا التصرف أثر كبير على الباب العالي لضمان استمرار تعاطفه ودعمه، واعترافا من الولايات المتحدة الأمريكية بالجميل الذي أسدته لها الدولة العثمانية أثناء الحرب الأهلية أرسلت القائد ستيد مان بالسفينة تايفون روجا إلى إسطنبول للتعبير عن ذلك، وعندما وصلت تلك السفينة عام 1866م استقبلها المسؤولون العثمانيون والأهالي بصدر رحب، وكرم السلطان عبد العزيز قائدها وطاقمها في قصره معبرا له عن سعادته بمشاهدة السفينة الأمريكية وانتهاء الحرب الأهلية بانتصار الشماليين، وفي أثناء عودة السفينة الأمريكية صحبتها السفينة العثمانية محمولة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولقي قائدها وطاقمها أيضا كل تكريم من الرئيس الأمريكي. كما اغتم طاقما الفرصة لمشاهدة العديد من قطع الأسطول الأمريكي وأظهروا إعجابهم بها. وبعد انتهاء الحرب الأهلية تعرضت البعثات التصيرية الأمريكية لبعض المضايقات من الباب العالي، ويبدو أن ذلك كان بسبب ازدياد نشاطها. وكانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على وشك أن ترد على تلك المضايقات بصورة حادة، إلا أن وزير الخارجية الأمريكي وليام سيوارد أنقذ الموقف حينما ذكر حكومته بموقف الباب العالي أثناء الحرب الأهلية فقال: "في أشد الأوقات حرجا في الولايات المتحدة الأمريكية كانت الدولة العثمانية هي الدولة الوحيدة التي تساند الإتحاد الأمريكي، أنسيتم لها ذلك؟"<sup>(1)</sup>.

(1) - سلوى سعد الغالبي: العلاقات العثمانية الأمريكية (1830-1918)، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص93.

وهكذا نرى كيف أسهم موقف الدولة العثمانية من الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الأهلية في صفاء وتقارب العلاقات بين الدولتين لدرجة أمكن معها التعااضي عما قد يعكرها ويجعلها غير صافية<sup>(1)</sup>.

### ثانيا: نتائج الحرب الأهلية الأمريكية:

#### 1-عسكريا:

إن من أهم النتائج التي تمخضت عنها الحرب الأهلية كانت في الجانب العسكري إذ اعتبرت أول حرب أهلية شاملة في التاريخ الحديث، ووصفت بأنها أول حرب صناعية حديثة إبان تلك الفترة كلفت الولايات المتحدة الأمريكية خمسة مليارات من الدولارات، كما كلفت الولايات المتحالفة ثلاثة مليارات من الدولارات، اشترك فيها 4 ملايين جندي، ودارت فيها خلال أربع سنوات أكثر من 23 معركة برية وبحرية بقيادة 23 قائد وبلغ عدد ضحاياها 617528 ألف قتيل من الشمال و 359528 جندي، ومن الجنوب 258000 جندي<sup>(2)</sup> أما الجرحى فبلغ عدده 375000 جندي، فجرحى الشمال 275000 وجرحى الجنوب 100000 واستخدمت فيها أنواع الأسلحة و القنابل اليدوية والقنابل المجنحة والمدافع، وفي هذه الحرب نجد أن العالم قد عرف لأول مرة السفن المدرعة والألغام والقطارات المسلحة و لأول مرة اخترع المدفع الرشاش، كما استخدمت البالونات في الاستطلاع وقنابل الغاز، وتم استخدام المصابيح أجهزة الإرسال السلكية لتأمين الاتصالات، ووضعت في عهد الحرب الأهلية أول غواصة أمريكية ولا شك أن الحاجة هي أم الاختراع، فنتيجة لمتطلبات الحرب تم اختراع وتطوير الكثير من الأسلحة في الولايات الشمالية، ووصل إنتاجها كما كان يسد متطلبات

(1) - سلوى سعد الغالبي: المرجع السابق، ص 94، 95.

(2) - ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1998، ص 102.

الحرب، مما أدى إلى تقليص استيراد الأسلحة من بريطانيا، وهذا ما أثر في طبيعة العلاقات بين الدولتين<sup>(1)</sup>.

## 2-سياسيا:

لقد تميزت النتائج من الجانب السياسي في أن أندرو جونسون(1865-1869م) يواصل سياسة لنكولن المعتدلة لكن الجمهوريون يعارضونه بحدة تصل إلى حد اتهامه بالخيانة العظمى، وينال السود1868م حق المواطنة<sup>(2)</sup>، وكان أبرز شيء في سياسة سنوات ما بعد الحرب أنهر كانت سياسة عديمة الأثر وقد تميز حكم غرانت بالعجز والفساد وسادت سياسة الامتيازات والفساد<sup>(3)</sup>.

وإن أهم ما خلفته الحرب هو زرع الكراهية بين الشمال والجنوب التي استمرت عقودا من السنين، جعلت كثيرا من الناس في الشمال والجنوب بعيدين عن التسامح ولاسيما في الشؤون السياسية، لقد ظل الحزب الجمهوري وحده المسيطر على الساحة السياسية حيث حكم حتى عام1913م عندما تم انتخاب (ودروا ولسن) عن الحزب الديمقراطي، الذي اعتبر المسبب للحرب، لأنه وقف مع الجنوب في قضيته المتمثلة بالتمسك بنظام العبودية أي أن اللوم وجه ضده باعتبار أن بعض أعضائه أيدوا الجنوب، لذلك استغل الحزب الجمهوري تلك البغضاء ضد الحزب الديمقراطي ليوظفها في كسب الأصوات والتربع على كرسي الرئاسة ليس ذلك فحسب بل لم يقدر لرجل جنوبي أن يدخل البيت الأبيض حتى عام1877م، عندما

(1)- تشارلز وماري بيرد: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، منشورات مكتبة أطلس، دب، دت، ج2، ص41.

(2)-هيرمن كندر وفيرنر هيلغيمن: أطلس تاريخ العالم من البدايات في الزمن الحاضر، المكتبة الشرقية، 2003، ص395.

(3)- محمود شاكر: موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2008،

خسر الحزب الديمقراطي الانتخابات، بسبب اعتراف أربع ولايات شمالية على نتائج الانتخابات<sup>(1)</sup>.

وفي الجانب السياسي كذلك تم إجراء التعديل الثالث عشر على الدستور بشأن تحرير العبيد، والذي تم التصديق عليه وإصداره نوفمبر 1865م وجاء فيه " لا يسمح بوجود الرق والعبودية القسرية عقابا على جريمة أدين بها الطرف المحكمة بحسب الأصول". ووفقا لهذا التعديل فإن أي ولاية من الولايات الجنوبية التي تريد إعادة ضمها إلى الإتحاد الأمريكي، لا يسمح لها بالعودة إلا إذا أقرت بهذا التعديل وعملت به، ومن ثم جعل التعديل الرابع عشر<sup>(\*)</sup>، شرطا مضافا إلى شرط التعديل الثالث عشر لقبول إعادة ضم الولايات المنفصلة إلى الإتحاد التي اضطرت تحت ضغط القوة العسكرية إلى الرضوخ لأمر الواقع وما إن أقبل عام 1870م حتى عادت جميع الولايات المنفصلة إلى الإتحاد مكرهة<sup>(2)</sup>.

### 3- إجتماعيا:

كانت من أهم نتائج الحرب الأهلية في الجانب الاجتماعي هي تحرير ما يقارب أربعة ملايين عبد، تم تحريرهم خلال مرحلة الحرب تم جرى تأكيد ذلك من خلال إصدار التعديل الثالث عشر للدستور الذي نص على تحرير العبيد كافة في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن كان وفقا لإعلان تحريرها الذي أصدره الرئيس لنكولن، مقتصرًا على العبيد الموجودين في الولايات المتحدة المنفصلة، إن هذه النتيجة المهمة للزواج، لم تكن كذلك للبيض من أهالي الجنوب، فقد خرج الكثير منهم من الحرب الأهلية محطما إذ قتل

(1) - كلود جوليان: الحلم والتاريخ أو مائتا عام من تاريخ أمريكا، ترجمة نخلة كلاس، طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1978، ص18.

(\*) - التعديل الرابع عشر: تضمن خمسة مواد، أعطيت بموجبها الجنسية لكل العبيد كما أعطيت لهم كل الحقوق في الحياة والملكية والحرية، وتقليل ممثلي أي ولاية تحرم الشبان البالغين من ممارسة حقوقهم الانتخابية سواء الرئاسة أو مجلس الكونغرس، أو مجالس الولايات التشريعية. أنظر (Marek Hatfield: op cit ,p34,35)

(2) - عمر عبد العزيز عمر: التاريخ الأوروبي وأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية للشر والتوزيع، الإسكندرية

وتعطل عن العمل ربع الرجال البيض المتحيين، ودمرت مؤسساتهم الصناعية الصغيرة وأراضيهم، لأن معظم المعارك دارت على أراضي الولايات الجنوبية لذلك أصابها دمار على عكس المجتمع الشمالي الذي خرج من الحرب أكثر رخاء مما كان عليه قبل اندلاع الحرب إذ تعزز ذلك بالنصر الذي حققه على الجنوب، وهكذا كانت نتيجة الحرب الاجتماعية ايجابية بالنسبة للشمال، في حين كانت سلبية بالنسبة للجنوب، إذ فقد سكانه البيض الثروة والجاه، ومما لاشك فيه أن أهم ما أثمرته الحرب الأهلية الأمريكية والمتمثل في تحرير العبيد لم يكن إلا حبرا على ورق، إذ ظل الزوج يعانون من الاضطهاد والحرمان والقتل والإرهاب وظلت التفرقة العنصرية بين البيض والسود معمولا بها في ولايات الجنوب بصفة خاصة حيث أصبحت للسود مدارس أو صفوف داخل المدارس لا يختلطون فيها مع البيض، كما منع السود من ركوب المركبات المخصصة للبيض، ومن دخول المحلات التجارية المخصصة للبيض وامتد ذلك الوضع إلى مرافق الحياة الأخرى، ولم يكن من السهل التخلص من هذه النظرة إلا بمرور زمن غير قليل، ومن ثم شهدت الولايات المتحدة الأمريكية، مظاهر التفرقة العنصرية ليس فقط خلال السنوات الباقية من القرن التاسع عشر عقب الحرب الأهلية الأمريكية بل خلال سنوات ليست قليلة من القرن العشرين<sup>(1)</sup>.

والجدير بالذكر في المجال الاجتماعي نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من الدول التي تعتر بمقوماتها أن الزحف الإمبراطوري الأمريكي على هذه كان قد بدأ بعيدا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أي مباشرة بعد انتهاء الحرب الأهلية الأمريكية<sup>(2)</sup>.

(1) - رأفت غنيمي الشبخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية،

المربوطية، 2006، ص 86، 87

(2) - فهد العرابي الحارثي: أمريكا التي تعلن الديمقراطية والعدل، ط2، أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، المملكة العربية

السعودية، 2004، ص 231.

## 4- إقتصاديا:

وفي الجانب الاقتصادي أيضا ظهرت نتيجة الحرب الأهلية الأمريكية أعداد كبيرة من المتعهدين والمضاربين الانتهازيين الذين اثروا إثراء فاحشا على حساب الناس، وذلك بتحكمهم في أسعار المواد التجارية، كما ساعد التضخم المالي في الشمال على نشوء طبقة وضيفة من أصحاب الملايين، وأدى هبوط قيم الأوراق النقدية في الجنوب إلى ارتفاع الأسعار ارتفاعا فاحشا، أفضى إلى نشوء طبقة من الناس عانت لسنوات من الفقر المدقع.

وكان للحرب الأهلية الأمريكية على المدى البعيد أثر ايجابي تمثل في تطور الاقتصاد، وازدهار المشاريع الحرة الأمريكية، ورغم أن جذور هذا التطور تعود إلما قبل الحرب، فإن بزوغها الحقيقي يعود إلى الحرب نفسها، فقد نشطت الصناعة، وعجلت باستغلال الموارد الطبيعية، وتنمية التصنيع الواسع النطاق، ونهضت الأعمال المصرفية الإستثمارية وساعدت على اتساع التجارة الخارجية، ودفعت بجيل جديد من أصحاب رؤوس الأموال لتطوير الصناعة ووسع نشاط إنشاء طرق سكك الحديد وشبكات البر بدرجة هائلة كما شجعت المخترعات ومنها الأجهزة التي وفرت على أرباب العمل توظيف أعداد كبيرة من العمال في المصانع، وامتد إلى المزارع أيضا، فضلا على أن الحرب استثمرت مساحات جديدة شاسعة للزراعة والرعي. وبشكل عام فقد استهل عهد جديد من الثورة الصناعية والزراعية على حد سواء بعد الحرب الأهلية الأمريكية، ولكن ذلك كان على المدى البعيد، أما فيما يخص المدى القريب من الحرب فقد كانت النتائج الاقتصادية سيئة نوعا ما، فقد أعاقت الحرب التوسع الصناعي والزراعي والتجاري، ولاسيما في الجانب الزراعي ، وتحديدًا في الجنوب الذي دمرت مزارعه، وحرر عبيده الذين كانوا يعملون فيها، وفقدت رؤوس الأموال اللازمة لتوظيفها في هذا الجانب، ففضي على إنتاج السكر في ولاية لويزيانا وكانت مساحة الأرض المزروعة تبعا في ولاية فرجينيا عام 1870م أقل مما كانت عليه<sup>(1)</sup>، في عام 1860م بمليوني

(1) - رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 88.

دونم ولم يقدر للجنوب أن ينتج محصولا من القطن يعادل منتوجه عام. الانفصال إلا في عام 1879م، وانتشرت المجاعة في أجزاء كبيرة في الجنوب خلال شتاء عام 1865م، فكان البيض والسود على السواء يتلقون المعونات من جيش الإتحاد<sup>(1)</sup>.

يمكن أن نخلص من خلال ما سبق أن موقف الدول كان لها أثر كبير في الحرب الأهلية الأمريكية، فالموقف البريطاني كان له جملة من الأمور لعل في مقدمتها إعلان الحياد وتدخلت بشكل غير مباشر في الحرب لصالح الجنوب فضلا عن ذلك كله استفادة من حيادها في الحفاظ على ممتلكاتها في كندا، بعد أن كانت معرضة للخطر منه طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تريد ضمها إلى ممتلكاتها، ولا يقل الموقف الفرنسي على الموقف البريطاني وما ميز الأول هو عدم السماح للدول الأوربية أن تتدخل في الشأن الأمريكي، كما كانت لدول الأخرى غير بريطانيا وفرنسا مواقف كروسيا وبلجيكا والدولة العثمانية اختلفت بحسب علاقتها مع الولايات المتحدة، أما فيما يخص النتائج كانت لها مدى بعيد من جهة ومدى قريب من جهة أخرى، وكان لكليهما نتائج سلبية وإيجابية فعلى المدى القريب كانت نتائج الحرب ايجابية على ما يبدو في الشمال، وفي الجنوب فكانت سلبية، أما على المدى البعيد كانت نتائج ايجابية لكليهما، لكنها تضمنت نتائج سلبية تمثلت بغرس التفرقة العنصرية في المجتمع الأمريكي وخاصة في الولايات الجنوبية، فالحرب الأهلية بدلا من أن تقضي على نظام العبودية فرسخت التمييز العنصري.

(1) - رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 88.

الختامة



انطلاقاً مما تقدم عرضه لهذه الدراسة بعنوان الحرب الأهلية الأمريكية توصلت إلى جملة من الاستنتاجات كما يلي:

1- الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من الدول الغنية بالثروات والموارد وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي، كما مرت في نشأتها بعدة مراحل تعتبر محطات مهمة في تاريخها، وكان لها تنوع سكاني كبير من مختلف الجنسيات وهذا لعب دور كبير في تاريخها.

2- مرت الولايات المتحدة الأمريكية بعدة عقبات منذ حرب الاستقلال عام 1776م، تمثلت تلك العقبات في سن الدستور وما رافق ذلك من خلافات بين الولايات المجتمعة لسنه.

3- اختلاف بين الولايات، خاصة بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية في مسألة الرقيق(العبودية) بحيث نجد الولايات الجنوبية وخاصة ولايتي كارولينا الجنوبية وفرجينيا يريدون على إبقاء نظام العبودية وعدم إلغائه، في حين اتجهت الولايات الشمالية عكس ذلك حيث أرادوا إلغائه وتضمن ذلك بمادة تسن في الدستور، ومن هنا كانت هذه الخلافات في الدستور أول عقبة واجهت الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها.

4- الحرب الأهلية الأمريكية تعتبر من أصعب العقبات التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكية، فقد مست مختلف الجوانب سواء سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

5- تعددت الأسباب للحرب الأهلية وتمازجت فيما بينها لتنتج اندلاع الحرب بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية

6- لم يكن نظام العبودية السبب الرئيسي للحرب بل كان المسبب المباشر لها، فكانت هناك عدة أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تضافرت فيما بينها لتؤدي إلى اندلاع الحرب.

7- ظهور علامات اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية منذ سنوات عدة سبقت عام 1861م إلا أن هذا العام كان الموعد لها، لأن الخلافات ولاسيما في مسألة العبودية بلغت ذروتها وكذلك فوز الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية عام 1860م.

8- إعلان الحزب على سعيه وراء إلغاء العبودية ولقد فاز في الانتخابات وبقي في سبيل تحقيق ذلك الهدف، لذلك أعلنت الولايات الجنوبية خاصة كارولينا الجنوبية والميسيسيبي انفصالها عن الاتحاد لأنها لا تستطيع أن تبقى تحت حكومة لا تمثل مصالحها بل اعتبرتها أنها تعمل ضد مصلحتها.

9- اتحدت الولايات الجنوبية فيما بينها وأطلقت تسمية على اتحادها بإسم (اتحاد الولايات الجنوبية المتعاهدة) وانتخبت حكومة وشكلت كونغرس خاصا بها.

10- تأزمت الأمور وازدادت تعقيدا عندما استلم الرئيس أبراهام لنكولن مهام منصبه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في فيفري 1861م، فانتهدت باندلاع الحرب الأهلية بين الإتحاد الفدرالي الأمريكي والولايات المتحالفة.

11- الرئيس لنكولن عمل على إرسال سفن لإمداد حصن سومتر مما حدا بالقوات الجنوبية لإطلاق النار على القوات المتواجد في الحصن، ولذلك اندلعت الحرب الأهلية وأعتبر الجنوب هو المعتدي لأنه أول من أطلق النار فيها.

12- الحرب الأهلية الأمريكية استمرت لأربع سنوات ودارت فيها معارك في البر والبحر ابتدأت الانتصارات فيها لقوات الولايات المتحالفة إلا أن الحال لم يستمر على هذه النتائج بل تحولت إلى تحقيق القوات الفدرالية انتصارات متكررة في جميع الجبهات الشرقية والغربية والشمالية والبحرية.

13- تمكن القوات الفدرالية من فرض الحصار البحري على الولايات المتحالفة ولم يكن محكما بسبب ضعف التجهيز وانهيار الروح المعنوية وانهيار حلم جنوبيين والمتمثل في تدخل الولايات الأجنبية وأن تقف بجانبه في الحرب.

14- انتهاء الحرب رسميا في 9 أبريل 1865م باستسلام الجنرال لي. وباستسلامه انتصرت الولايات الشمالية ممثلة بحكومة الإتحاد الفدرالي على الولايات المنفصلة وعملت على إخضاعها بالقوة تحت سيطرتها.

15- من النتائج التي تمخضت عنها الحرب الأهلية الأمريكية في مقدمتها انتصار الولايات الشمالية على الولايات الجنوبية. كما كانت هناك نتائج مهمة على كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

16- قضت الحرب الأهلية الأمريكية على أهم سبب الخلاف بين القسمين والتمثل في نظام العبودية، ومن جهة أخرى فإنها عملت في الجنوب على غرس ما هو أسوأ من نظام العبودية ألا وهو التمييز العنصري.

17- الحرب الأهلية عملت على تحرير العبيد، إلا أن الاضطهاد ظل معهم خاصة البيض في الجنوب، حتى أن التفرقة العنصرية امتدت إلى كافة جوانب الحياة في المدارس والمركبات والنوادي والجامعات وغيرها، حيث كان للبيض مدارسهم خاصة وللأسود مدارسهم أيضا وهكذا بالنسبة لجوانب الحياة الأخرى.

18- أمل الجنوبيين علق على تدخل الدول الأجنبية لنصرته في حربه على الشمال لكن هذا لم يكن دقيق، إذ أن الدول الأجنبية ولاسيما بريطانيا وفرنسا كانت بانتظار الفرصة لكي تتشغل الولايات المتحدة الأمريكية في حربها الأهلية لكي تعمل على تحقيق هدفها في القارة الأمريكية.

19- دخول فرنسا إلى المكسيك وبريطانيا من أجل إضعاف الملاحة البحرية الأمريكية التي أخذت تنافسها في البحار كما أن حاجتها للقمح الشمالي لا يقل أهمية عن حاجتها للقطن الجنوبي، لذلك خاب أمل الجنوب بتدخل هذه القوى الأجنبية لنصرته في الحرب.

20- الحرب الأهلية كان لها أثر كبير على الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تتسلق سلم الدول العظمى، ولذلك لا نقول أنها أنهت الخلافات الداخلية بل عملت على تخفيفها وبالتالي ساعد ذلك الأمر على تحقيق نقلة نوعية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية على كافة الجوانب إلى الأمام.